الحياة الاجتماعية في بلاد آشور في ضوء المصادر المسمارية

أطروحة تقدمت بها

إيمان هاني سالم علي

إلى

مجلس كلية الآداب في جامعة الموصل
وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه
في الآثار القديمة

باشراف
الأستاذ الدكتور

علي ياسين أحمد

١٤٢٧هـ   ٢٠٠٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحجرات–آية :١٣

ثبت مختصرات المصادر الاجنبية

المختصر	عنوان المصدر
ABL	Harper. R. F, Assyrian and Babylonian letters (London and Chicago 1892 – 1914)
AHW	Von Sodan. W, Akkadisches Handwortebuch (Wiesbaden 1957 – 1981)
AL	Driver and Miles, The Assyrian Laws, Oxford, 1935
ARAB	Luckenbill. D. D, Ancient Records of Assyria and Babylonia. Vol. 1 – 2 (New York 1926 – 1927)
BL	Driver and Miles, The Babylonian Laws, Oxford, 1-2, 1952
CAD	The Assyrian Dictionary of the Orienta Institute of the University of Chicago
CDA	Black. J, George. A, and Postgate. N, A Concise Dictionary of Akkadian (Harrassowitz Verlag. Wiesbaden, 2000)
CT	Cuneiform Texts from Babylonian Tablets in the British Museum
FNALD	Postage, J. N, Fifty Neo-Assyrian Legal Documents (Warminster 1976)
Iraq	British School of Archaeologe in Iraq
JCS	Journal of Cuniform Studies
LC	Roth, M. T., Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor, Gorgia, 1997
MDA	Labat, R., Mannual D’ Epigraphie Akkadienne (Paris 1976)
NALTI	Donbaz V. and Parpole S., Neo-Assyrian Legal Texts in Istanbul (Istanbul 2001)
NWL	Kinnier Wilson, J. V., The Nimrus Wine Lists = Cuneiform Texts from Nimrud 1 British school of Archaelogy in Iraq, London, 1972
Or	Orientalia. Nova Series
RA	Revue d’ Assyriologie
RIMA	The Royal Inscription of Mesopotamia Assyrian
SAA	State Archives of Assyria
SAAS	State Archives of Assyria Studies
Sumer	A journal of Archaeology and History in Iraq
TFS	Dalley. S., and Postage. J.N, The tablets from Fort Shalmaneser (Cuneiform texts from Nimrud 3. Oxford 1984)

ثبت الرموز والمختصرات العامة

الرمز	الدلالة	
B. E	Bottom Edge	الحافة السفلى
d	Determinative before divine names	علامة دالة تسبق اسماء الالهة
E	Edge	حافة
f	Determinative before female names	علامة دالة تسبق اسماء الاناث
Ibid	In the same place	المصدر نفسه والصفحة نفسها
L. E	Left Edge	الحافة اليسرى
Loc. cit	in the same reference	المصدر السابق او المصدر نفسه (للمجلة او الدورية)
m	Determinative before male names	علامة دالة تسبق اسماء الذكور
No	Number of text	رقم النص
Obv	Obverse of text	وجه النص
Op. cit	in the same reference	المصدر السابق او المصدر نفسه (للكتاب)
P	Page	الصفحة
PP	Pages	الصفحات
Rev	Reverse	قفى النص
R. S	Right Side	الجانب الايمن (من النص)
L. S	(left) Side	الجانب الايسر (من النص)
T. E	Top Edge	الحافة العليا
Vol	Volume	الجزء
!!	emendation	تصحيح او تنقيح
?	uncertain reading	قراءة غير مؤكدة
∴	Cuneiform division mark	اشارة تقسم العلامة
*	Grahic variants	علامة متعددة الاشكال
0	Uninscribed space or nonexistent sign	فراغ مكتوب او لا توجد علامة

الرمز	الدلالة	
X	Broken or undeciphered sign	علامة مكسورة او ممحوة (في النص)
( )	Supplied word or sign	كلمة او علامة مضافة (الى النص)
(( ))	Sign erroneously added by scribe	علامة مضافة خطأ
⌜ ⌝	Signs broken from the top	علامات مكسورة من الاعلى
⌞ ⌟	Signs broken from the bottom	علامات مكسورة من الاسفل
[xx]	Minor break in the text (one or two missing words)	كسر صغير في النص (كلمة او كلمتان مفقودة)
[xxxxx]	Major break in the text	كسر كبير في النص
[[]]	erasure	العلامات او الكلمة الممحوة
[..]	untranslatable word	كلمة لا يمكن ترجمتها
[…….]	untranslatable passage	فقرة لا يمكن ترجمتها
<>		تحصر الكلمات التي سهى الكاتب القديم عن تدوينها في النص

المقدمـــــة

المقدمة

تشير الدراسات التاريخية والحضارية لمنطقة الشرق الأدنى القديم إلى أهمية بلاد آشور سياسيا واجتماعيا واقتصاديا لإعطاء الفهم الأقرب لطبيعة حياة الإنسان التي كانت سائدة خلال تلك الفترات، وازداد اهتمام الباحثين ببلاد آشور بعد أن كشفت أولى عمليات البحث عن الآثار خلال أواسط القرن الثامن عشر بان الأقوام التي استوطنت الجزء الشمالي من العراق القديم هم الآشوريين الذين ورد ذكرهم في العهد القديم، وحاول البعض من هؤلاء الباحثين إعطاء صورة عن مدى رقي الآشوريين وتطورهم قياساً بباقي الشعوب المجاورة لهم، وجاءت هذه الدراسة لتؤكد أهمية دراسة الحياة الاجتماعية لبلاد آشور من خلال النصوص المسمارية من عقود ووثائق اقتصادية واجتماعية وقانونية وبعض الكتابات الملكية التي تُسهم في إعطاء صورة قريبة لطبيعة الحياة التي كانت سائدة في بلاد آشور.

يتألف المجتمع الآشوري كغيره من المجتمعات البشرية من طبقتين، الحاكمة والمحكومة وعلى اختلاف مستوياتهم الاقتصادية. ومن اجل التعرف على المجتمع الآشوري عن كثب، سلطت هذه الدراسة الضوء على الجانب الاجتماعي للفرد الاعتيادي في بلاد آشور وعاداته وتقاليده من خلال النصوص المسمارية التي دونت لضمان حقوقهم الاقتصادية والاجتماعية، وقد تمت الإشارة إلى العائلة المالكة لإيضاح بعض الحالات التي لم تتضمنها النصوص المسمارية أو أشارت إليها المنحوتات لتعطينا صورة قريبة من واقع الحياة السائد بالنسبة للناس في بلاد آشور.

إن معلوماتنا عن الحياة الاجتماعية في عموم بلاد آشور متفاوتة التوثيق،فلدينا معلومات مباشرة عن بعض الفترات، في حين هناك فترات أخرى لا تكون كذلك. وعليه استقى البحث أغلب معلوماته من النصوص والوثائق الخاصة بالعصرين الآشوريين الوسيطة والحديثة، ولاسيما النصوص الاجتماعية والقانونية.

وقد تضمن البحث أهم المصادر ذات العلاقة بالمجتمع الآشوري، الوثائق بأنواعها كعقود الأحوال الشخصية (زواج- طلاق- ارث- تبني)، والعقود الاقتصادية (بيع- شراء- قرض- رهن.....الخ). ومن هذه المصادر:

كتاب Neo Assyrian Legal Texts للباحثين Donpaz and Parpola واعتمدنا أيضا على السلسلة المعروفة بـ State Archives of Assyria بأجزائها المتعددة.

فضلاً عن العقود هناك القوانين المدونة ذات العلاقة بالموضوع،وقد كان القانون الآشوري الوسيط أكثر إفادة في توضيح الكثير من الجوانب المتعلقة بالبحث،ولاسيما قضايا

الأحوال الشخصية حيث تعالج معظم بنوده تلك القضايا ومن اهم مصادر القوانين المعتمدة في الدراسة The Assyrian Laws للباحثـان Driver and Miles, كـذلك المصـدر Law Collections from Mesopotamia and Asia Minor للكاتبـة Martha Roth فضلاً عن كتاب الأستاذ الدكتور عامر سـليمان نمـاذج مـن الكتابـات المسمارية، النصوص القانونية، كما تم الاعتماد على بعض المنحوتات والرسـوم الجداريـة المكتشفة في العواصم الآشورية مثل نينوى وآشور وكلخو (نمرود حالياً)، إلى جانب ذلك تمت الاستفادة من العديد من المصادر والبحوث الأجنبية التي تناولت دراسة جوانب مختلفـة مـن حياة المجتمع الآشوري.

جاء البحث في أربعة فصول، تطرق الأول منها إلى الحديث عن واقع حياة الأسـرة الآشورية وما تضمنته من عادات وتقاليد تتمثل بالزواج والطـلاق والإرث والتبنـي وكيفيـة معالجة القوانين لتلك المواضيع،حيث دون الاشوريون نصوصا اجتماعية لتنظيم الحياة اليومية ، كما نهم وثقوا علاقاتهم الاجتماعية بالعقود القانونية الخاصة بالاحوال الشخصية .

أما الفصل الثاني عني بدراسة المظهر العام للفرد في المجتمع الآشوري من ملابـس وحلي وبيان اختلاف أزياء النساء عن الرجال وكل حسب مكانته الاجتماعيـة، وقـد عـدت المنحوتات والرسوم الجدارية وبعض الأختام الأسطوانية المصدر الأول لمعرفة شكل الـزي، هذا فضلاً عن بعض النصوص المسمارية التي تزودنا بمفردات كثيرة تتعلق بالأزيـاء. وتـم التطرق في بعض الأحيان الى أزياء الطبقة العليا من المجتمع لبيان بعض الفقرات الخاصـة بالبحث.

وكرس الفصل الثالث لدراسة الحياة اليومية للفرد الآشوري والاهتمام بمسكنه وأثاثـه وبيان المأكولات والمشروبات التي يتناولها. كذلك تناول هذا الفصـل الهوايـات والألعـاب الرياضية التي كان يمارسها الأشخاص في المجتمع، وبيان مناسباتهم واحتفالاتهم الخاصة بهم.

أما الفصل الرابع فقد تضمن الحديث عن الأقوام الأجنبية المختلفة التي كانت تعـيش في بلاد آشور، ومدى تفاعل تلك الأقوام مع المجتمع الآشوري.

كما الحق البحث بملحق ضم عددا من الأشكال والمشاهد الفنية بمواضيعها المختلفـة ولاسيما فيما يتعلق منها بالمرأة الآشورية ومتطلباتها، وكذلك بمـا يتعلـق بـأنواع الألعـاب الرياضية التي كان يمارسها السكان الآشوريين. كما أن هناك ملحقـاً بـالمفردات السـومرية والاكدية لتوضيح بعض المفردات الواردة في البحث.

وفي الختام أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور علي ياسين احمد لسعة صدره طيلة فترة إعداد البحث، كما أتقدم بشكري الخاص لكل من الأستاذ الدكتور عامر سليمان لتزويدي ببعض المصادر المهمة ، والدكتور حسين ظاهر حمود والأستاذ خالد سالم إسماعيل رئيس قسم الدراسات المسمارية والدكتورة أحلام سعد الله ، وزملائي الأعزاء في قسمي الآثار والدراسات المسمارية، واخص بالذكر منهم السيدة كروان عامر سليمان والدكتور صفوان سامي سعيد لجهودهم في توفير العديد من المصادر وكذلك بعض أجزاء من القاموس الاكدي.

وفي الختام أرجو أن أكون قد وفقت في إعداد هذا البحث وإعطاء صورة شاملة عن المجتمع الآشوري بكل عاداته وتقاليده .

ومن الله عز وجل العون والتوفيق

تمهيـــــد

الحياة الاجتماعية

تمهيد

الحياة الاجتماعية

الأسرة :

هي جماعة من الناس ترتكز حياتهم منذ البدء على أساس جنسي له من القوة والـدوام ما يضمن للنسل وجوده وتنشئته، بحيث يصبح الجميع وحدة أجتماعية قائمة بنفسها، فضلاً عن أنها أول بيئة اجتماعية ينشأ فيها الفرد، ويرث منها الكثير من مميزاتـه الجسـمية والعقليـة وعاداتهِ وخُلُقِهِ، لذا يرجع إليها السبب في تلك الفروقات التي تظهر بين الأفراد، وهـي التـي تَسِمُ أبناء الأمة الواحدة بطابع يميزهم إلى حد كبير عن أبناء الأمم الأخرى[١].

فالأسرة في ما مضى كانت تتمتع باستقلالها، وتحمل عبئ الحياة الماديـة والمعنويـة وتكاليفها. فهي تمثل أصغر الأشكال الاجتماعية وابسطها التي يتكون منها المجتمع[٢]، كما أنها تمثل وحدة اقتصادية واجتماعية من خلال ما أمدتنا به النصوص المسـمارية ذات العلاقـة، ولاسيما القوانين والعقود، وما أكتشف من وثائق بابلية وآشورية تشـير إلـى مـدى العنايـة بالأسرة وتنظيمها[٣].

تتكون الأسرة من الأب الذي يطلق عليه بالسومرية AD، وبالأكديـة abu[٤]، والأم AMA وبالأكدية ummu[٥] والأولاد DUMU وبالأكدية māru[٦] سواء أكانوا الطبيعيـين بالولادة أم بالتبني، أم من يتولى الأب إعالتهم من الأقارب، ويمكن أن نضيف أولاد الإماء[٧].

كان الأب هو عماد الأسرة، والمسؤول عن جميع السلطات والصـلاحيات الخاصـة بإدارة شؤون أسرته شأنه في ذلك شأن الملك في مملكته، إذ يقع عليه إعالة أفـراد عائلتـه، وتوفير كل الاحتياجات والمستلزمات الضرورية لها يساعده في ذلك الأبناء من الذكور، ولهذا نمت رغبة العائلة في الإكثار من الأولاد الذكور لهذا الغرض وكان احترام الأب واجباً مقدساً

---

(١) لويس، اسكندر، الأسرة ومشاكلها الاجتماعية، مصر، ١٩٤٤، ص٣ – ٥.

(٢) المراعي، عبد الله، الزواج والطلاق في جميع الأديان، مصر، ١٩٦٦، ص٥٢٢.

(٣) إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، ج٦، مصر، ١٩٦٩، ص٦.

(4) CAD, A, vol, 1, p.67:a.

(5) CDA, p.422 : a.

(6) BL, II, p.390:b.

(٧) سليمان، عامر، جوانب من حضارة العراق القديم، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، بغـداد، ١٩٨٣، ص ١٨٨.

على جميع أفراد العائلة، حتى أنه كان يحق له رهن أملاكه وبيع وزوجته وعبيده وكذلك اعطاء أولاده للتبني، كما ورد في بعض عقود بيع الاشخاص في العصر الآشوري الحديث:

NA$_4$. KIŠIB ^{m}X – (x) – ^{d}na-na-a EN DUMU.MÍ- šú
ina tar – bu – u – ti ta – da – a – ni (1)

"ختم فلان [...] مالك ابنته (الذي) باع للتربية

ونص عقد آخر على ما يأتي، كما نقرأ:

NA$_4$. KIŠIB ^{md}[x x x x]. EN MÍ- šú [SUM- ni](2)

" ختم فلان[...] مالك امرأته(الذي) باع".

أما الأم فتاتي في المرتبة الثانية، وهي المسؤولة عن إدارة شؤون بيتها وتربية أطفالها، وكانت سلطتها على أولادها كبيرة(٣).

فالأسرة هي ركيزة كل نهضة، وأساس كل إصلاح، وأنها موجودة في كل مجتمع وفي كل العصور وأنها تقوم بإنجاز عدد من الوظائف للمحافظة على استمرار الحياة الإجتماعية(٤). وقد نظمت القوانين وكذلك الأعراف والتقاليد الأجتماعية علاقات أفراد الأسرة بعضهم بالبعض الآخر، وحددت حقوق كل منهم تجاه الآخر، وثبتت آلتزامات كل فرد منهم وواجباته، غير أن ما يذكر في القوانين يمثل عادةً النظرة المثالية التي أراد المشرع أن تسود المجتمع وعلاقات أفراده، أما واقع تنظيم الأسرة وعلاقات أفرادها بعضهم بالبعض الآخر، فيمكن معرفته من خلال دراسة الوثائق اليومية التي تدون حياة الأفراد الخاصة والعامة، ولاسيما ما له علاقة بالأحوال الشخصية مثل الزواج والطلاق والإرث والتبني وغيرها(٥)، وآعتمد البحث في المجتمع الآشوري من كلا المصدرين على القوانين المدونة والوثائق اليومية لتعطي صورة أقرب ما تكون لواقع الحياة الآشورية.

---

(1) TFS. No. 36, obv : 1-3.
(2) SAA, Vol, 6, No, 151, Obv, 1-2.

(٣) الشيخلي، عبد القادر، المدخل إلى تاريخ الحضارات القديمة، الموصل، ١٩٩٠، ص٢١٢.

(٤) كلنغل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة غازي شريف، ط ١، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٧٣.

(٥) سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، بغداد، ١٩٨٧، ص ١١٩.

الفصل الأول

الأسرة
والأحوال الشخصية وقوانينها

المبـحث الأول
الأسرة

هي جماعة من الناس ترتكز حياتهم منذ البدء على أساس جنسي له من القوة والـــدوام ما يضمن للنسل وجوده وتنشئته، بحيث يصبح الجميع وحدة اجتماعية قائمة بنفسها، فضلاً عن أنها أول بيئة اجتماعية ينشأ فيها الفرد، ويرث منها الكثير من مميزاتـــه الجســـمية والعقليـــة وعاداتهِ وخُلُقِهِ، لذا يرجع إليها السبب في تلك الفروقات التي تظهر بين الأفراد، وهـــي التـــي تَسِمُ أبناء الأمة الواحدة بطابع يميزهم إلى حد كبير عن أبناء الأمم الأخرى(١).

فالأسرة في ما مضى كانت تتمتع باستقلالها، وتحمل عبء الحياة المادية والمعنويـــة وتكاليفها. فهي تمثل أصغر الأشكال الاجتماعية وابسطها التي يتكون منها المجتمع(٢)، كما أنها تمثل وحدة اقتصادية واجتماعية من خلال ما أمدتنا به النصوص المســـمارية ذات العلاقـــة، ولاسيما القوانين والعقود، وما اكتشف من وثائق بابلية وآشورية تشـــير إلـــى مـــدى العنايـــة بالأسرة وتنظيمها(٣).

تتكون الأسرة من الأب الذي يطلق عليه بالسومرية AD، وبالأكديـــة abu(٤)، والأم AMA وبالأكدية ummu(٥) والولد DUMU وبالأكدية māru(٦) سواء أكـــانوا الطبيعيـــين بالولادة أم بالتبني، أم من يتولى الأب إعالتهم من الأقارب، ويمكن أن نضيف أولاد الإماء(٧).

كان الأب هو عماد الأسرة، والمسؤول عن جميع السلطات والصـــلاحيات الخاصـــة بإدارة شؤون أسرته شأنه في ذلك شأن الملك في مملكته، إذ يقع عليه إعالة أفـــراد عائلتـــه، وتوفير كل الاحتياجات والمستلزمات الضرورية لها يساعده في ذلك الأبناء من الذكور، ولهذا نمت رغبة العائلة في الإكثار من الأولاد الذكور لهذا الغرض وكان احترام الأب واجباً مقدساً

---

(١) لويس، اسكندر، الأسرة ومشاكلها الاجتماعية، مصر، ١٩٤٤، ص٣ – ٥.

(٢) المراعي، عبد الله، الزواج والطلاق في جميع الأديان، مصر، ١٩٦٦، ص٥٢٢.

(٣) إبراهيم، نجيب ميخائيل، مصر والشرق الأدنى القديم، ج٦، مصر، ١٩٦٩، ص٦.

(4) CAD, A, Vol, 1, p.67:a.

(5) CDA, p.422 : a.

(6) BL, II, p.390:b.

(٧) سليمان، عامر، جوانب من حضارة العراق القديم، العراق في التاريخ القديم، ج ٢، بغداد، ١٩٨٣، ص ١٨٨.

على جميع أفراد العائلة، حتى أنه كان يحق له رهن أملاكه وبيع وزوجتــه وعبيــده وكــذلك إعطاء أولاده للتبني، كما ورد في بعض عقود بيع الأشخاص في العصر الآشوري الحديث:

NA$_4$. KIŠIB ^{m}X – (x) – ^{d}na-na-a EN DUMU.MÍ- šú
ina tar – bu – u – ti ta – da – a – ni (1)

"**ختم فلان [...] مالك ابنته (الذي) باع للتربية**"

ونص عقد آخر على ما يأتي، كما نقرأ:

NA$_4$. KIŠIB ^{md}[x x x x]. EN MÍ- šú [SUM- ni](2)

" **ختم فلان[...] مالك امرأته(الذي) اعطى**".

أما الأم فتاتي في المرتبة الثانية، ومع ذلك فقد كان لها دور كبير وبارز منــذ أقــدم العصور، فهي شريكة الرجل في العمل والمسؤولة عن تربية الأولاد، وإدارة البيــت وإعــداد الطعام كطحن الحبوب وإعداد الخبز، وتوفير الملابس والاعتناء بالحيوانات المدجنة، ويتبــين ذلك من خلال الآثار المادية، فقد كشفت التنقيبات الأثرية عن آلات وأدوات كانت تســتخدمها المرأة للعمل، ومنها أقراص الغزل لغزل خيوط الصوف وأبر الخياطة، والرحى والمطــاحن والهواوين والمدقات لطحن الحبوب، كذلك اكتشفت تنانير لعمل الخبز تشبه في تصميمها مــا يصنعه القرويون في هذه الأيام(٣)، فالمرأة هي قلب العائلة وركيزة المجتمع وعلى الرغم مــن عدم مساواتها بالرجل الذي كان يحتل دائماً مركز السيادة في المجتمع، ويمنحه القانون حقوقاً كثيرة على المرأة الى درجة قتلها في حالات معينة منها خيانة الزوج والسرقة، ومع ذلك تبقى المرأة في المرتبة الثانية في نظر المجتمع والقوانين(٤).

واستناداً إلى القوانين الآشورية وبالاخص الوسيطة التي استقينا منها معظم معلوماتنــا عن المجتمع الآشوري، يتضح أن النساء يَقعْن تحت سلطة الرجل الذي يكون له الدور الأساس

(1) TFS. No. 36, Obv : 1-3.
(2) SAA, Vol, 6, No, 151, Obv, 1-2.
(٣) الدباغ، تقي، الثورة الزراعية الأولى، حضارة العراق، ج١، بغداد، ١٩٨٥، ص١٢٠-١٢٣.
(٤) سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، موصل، ١٩٧٧، ص ٢٧٩ وما بعدها.

في تنظيم العائلة وإدارتها، وعليه فالمرأة الآشورية في بعض الحالات كانت منضـــوية تحــت ظل الرجل، حتى أن الملكات الآشوريات كُن جزءاً من محيط الملك(١).

ومع ذلك فقد كان يحق لها ممارسة الاعمال والمهن المختلفة والقيام بواجبات ضـــمنها لها المجتمع(٢)، مثل وظيفة شكنتُ šakintu(3) التي تعد أهم وظيفة في جنـــاح الحـــريم فـــي القصر الآشوري، إذ تكون هي المسؤولة عن حركة ووجود الخدم وتأديتهم لعملهـــم بالشـــكل الصحيح، وقد تم العثور على عدد من النصوص المسمارية التي تسجل لنـــا نشـــاطات تلـــك الموظفة ومعاملاتها الاقتصادية في جناح الحريم في كَلخو (نمرود الحالية) فقد كان لها علـــى ما يبدو نشاطات اقتصادية على نطاق واسع(٤)، ومن هذه النشاطات بيع وشراء وقرض ورهن وفيما يأتي شراء عبيد جاء فيه:

NA$_4$.KIŠIB ^{1}[.^{d} UTU-še-zib]
EN DUMU [ ]
1 EN MAL [ ]
A. ŠA Éx [ ]
- -
(stamp seal impression)
- -
tu-piš-m[a^{mi}ši-ti-DINGIR-at]
^{mi}ša-kin-t[u]
TA*IGI $^{1.d}$UTU-[še-zib ina ŠA x MA.NA KU.BABBAR(?)]
ta-se-qe kas[-pu ga(m)]-mur t[a]-di[n]
UN.MEŠ šu-a-tu za-á[r?]-pu
I[aq-q]e-ú tú-a-ru de-e-nu
KA.KA la-á š- šu

---

(١) إسماعيل، شعلان كامل، الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري خلال العصر الآشوري الحديث (٩١١– ٦١٢ ق.م)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الموصل، ١٩٩٩، ص ٥٠.

(٢) يمكن ان نستشف من بعض الوثائق الاقتصادية المتنوعة التي خلفها سكان بلاد آشورأن النساء كان لهن حرية ممارسة الأنشطة التجارية وكما يبدو ذلك في عقد قامت بموجبه إبنة الملك سين – آخي – أريبا، شداتو بشراء أملاك ضمت بستانا وبيتا وحقلا وأشخاصا، أنظر:
SAA, Vol, 6, No.251, Obv:4-6.

(٣) وهي إمرأة تعمل بصفتها موظفة رسمية في القصر ورد لقبها في العصور الآشورية šakintu والصيغة السومرية MUNUS.GAR، للمزيد من المعلومات ينظر:
TFS, P.9

(٤) اسماعيل، شعلان كامل، المصدر السابق، ص ٥٥.

man-nu ša ina ur-ki š ina ma-ti-ma
i-za-qu-pa-a-ni lu-u $^{1.d}$UTU-še-zib
lu-u DUMU.MEŠ-šú lu-u DUMU.DUMU.MEŠ-šú
lu-u PAP.MEŠ-šú lu-u DUMU.PAP.MEŠ-šú lu-u LU kan šú
lu-u EN il-ki lu-u mám-ma mám-ma
ša TA* ^{mi}ši-ti DINGIR-at
ú PAP.MEŠ de-e-nu
i-ga-ru-u-ni
10 MA.NA KU.BABBAR LUH-ú
1 MA.NA KU.GI sag-ru
ina bur-ki ^{d}MAŠ a-ši-bi ^{uru}kál-hi
i-šá-kan kas-pu a-na 10!.MEŠ
a-na EN.MEŠ-šú GUR
[x x] d[e?-n]i-šú i-da-bu-bu-ma
la i-l[aq-q]e
- - - - - - - -- -
^{1}da-da a-a LÚ.GAL ┌x┐ E[N kaspi]
na-še-e IGI $^{1.}$PAP-la-mur GAL [x] [(1)]

ختم شمش موشيزب، صاحب [ ]

[والبائع] لـــ.....، حقل، بيت

[شتي ايلاب] شاكنتو، القصر الرئاسي

تعاقد، واخذ من شمش موشيزب بـــ [x]

من الفضة، دفع السعر كاملاً، أولئك

الناس بِيعُوا واخذوا، لم تكن هناك دعوى

أو شكوى أو مطالبة، أي واحد بعد ذلك (أو)، من الذي

يقيم دعوى ضد (أمام) شمش – شيزباني

أو أبنائه أو أحفاده أو إخوته أو أولاد إخوته أو الحاكم أو أي شخص آخر، الذي يقـــيم دعوى ضد شتي – ايلاب أو إخوتها سيضع ١٠ منا من الفضة نقية، ١ منا من الـــذهب

---

(1) TFS, No, 35.

نقي في حضن الإله تنورتا الذي يسكن في كلخو، الثمن ١٠ أضعاف إلى صاحبه، إذا هو يشتكي في قضية غير نافذة سوف لن يفلح، دادا

الرئيسي [ ] هو المسؤول عن جلب تسعة شهود

ويبدو أن المرأة في بلاد آشور كانت تتمتع بمكانة بالغة، إذ أفردت القوانين الآشورية الوسيطة من القرن الرابع عشر قبل الميلاد لوحاً كاملاً من القانون عالجت فيه القضايا الخاصة بالنساء فقط، وهو اللوح الأول الذي يعد أكمل الألواح التي دونت عليها القوانين الآشورية، أما الألواح الأخرى فكانت غير واضحة، وهذا ما يعكس مدى اهتمام المشرعين بالمرأة وحماية حقوقها، وفي الوقت نفسه تحديد واجباتها ومسؤولياتها لدورها الكبير والبارز في المجتمع العراقي ومنه المجتمع الآشوري.

فالأسرة هي ركيزة كل نهضة، وأساس كل إصلاح، وأنها موجودة في كل مجتمع وفي كل العصور وأنها تقوم بإنجاز عدد من الوظائف للمحافظة على استمرار الحياة الاجتماعية(١). وقد نظمت القوانين وكذلك الأعراف والتقاليد الاجتماعية علاقات أفراد الأسرة بعضهم بالبعض الآخر، وحددت حقوق كل منهم تجاه الآخر، وثبتت التزامات كل فرد منهم وواجباته، غير أن ما يذكر في القوانين يمثل عادةً النظرة المثالية التي أراد المشرع أن تسود المجتمع وعلاقات أفراده، أما واقع تنظيم الأسرة وعلاقات أفرادها بعضهم بالبعض الآخر، فيمكن معرفته من خلال دراسة الوثائق اليومية التي تدون حياة الأفراد الخاصة والعامة، ولاسيما ما له علاقة بالأحوال الشخصية مثل الزواج والطلاق والإرث والتبني وغيرها(٢)، وأعتمد البحث في المجتمع الآشوري على كلا المصدرين القوانين المدونة والوثائق اليومية لاعطاء صورة أقرب ما تكون لواقع الحياة الآشورية.

---

(١) كلنغل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة غازي شريف، ط ١، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٧٣.

(٢) سليمان، عامر، المصدر السابق، ، ص ١١٩.

المبحث الثاني
الخطوبة والزواج

الخطوبة على نحو عام طلب الشاب الزواج من فتاة معينة عن طريق ذويه، ويتم على وفق العادات والتقاليد السائدة في المجتمعات قديمة كانت أم حديثة، إذ تعد الخطوة الأولى لمراسيم الزواج(١).

تشير النصوص المسمارية إلى أن اختيار الرجل لزوجته المقبلة كان يتم غالباً بتدخل والديه أو احد الوسطاء، فقد جاء في عقد زواج من العصر الآشوري الحديث أن امرأة مصرية تعيش في بلاد آشور أَخذت فتاة آشورية لتزوجها لابنها، أي أنها هي التي اختارتها:

DUMU.MÍ- šu, ša $^{1.d}$ PA. KÀD. PAP
tu- piš- ma ^{mI} ni- ih- ti- e- šá- ra- u
ina lib- bi 18 GÍN. MEŠ KÙ. BABBAR
a- na ¹și- ha- a DUMU- ša
a- na MÍ- ú- ti- šú tal- qi(2)

" تعاقدت نخت- شروا، وأخذت ابنة نابو – رختو – أُوصر
بـــ ١٨ شيقلاً من الفضة كزوجة لابنها صِخا ".

وهذا ما يشير إلى وجود عوائل مصرية تعيش في بلاد آشور، وسيأتي الحديث على هؤلاء الأجانب في (الفصل الرابع).

ونجد هذا التقليد في الاختيار متبعاً من العامة والخاصة، إذ قام ملك الاسكثيين(٣) بطلب يد ابنة الملك الآشوري Aššur-ahe-idina اشرو اخي ادنا (اسرحدون ٦٨٠ –٦٦٩ ق.م)، فقد جاء في الرسالة التي بعثها بارتاتوا ملك الاسكثيين ما يأتي:

---

(١) سليمان، عامر، وعبد الواحد، فاضل، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، موصل، ١٩٧٩، ص ٦٥.
(2) SAA, Vol, 14, No, 161, Obv, 9-13.
(٣) الأسكيثيون: أقوام اندفعت من جنوب روسيا جاءت في السنوات الأولى من حكم الملك اشور–آخي–إدنا (٦٨٠–٦٦٩ ق.م) وعبرت القوقاز الى آسيا الصغرى وأرمينيا وإيران، وقد ورد ذكرهم في الأخبار الآشورية باسم أشكوزيين (Ishkuzia) وسكيثين (Scythians) في المصادر الكلاسيكية وان التقاء هؤلاء الاشكوزيين مع الكمريين جعل منهم قوة عظمى تهدد المقاطعات الآشورية وحامياتها في آسيا الصغرى وقد اتبع اسرحدون سياسة المصالحة والتحالف مع تلك الأشكوزيين (سكيثين) وأبرم معهم معاهدة سلم تزوج بموجبها أحد زعمائهم المسمى "بارتاتوا" من أميرة آشورية، حول ذلك ينظر:
باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط ١، بغداد، ١٩٧٣، ص ٥٢٠.

^{d} UTU EN GAL – ú šá a – šal – lu – ka
an – na GI. NA a – p [al] – an – ni
^{m} bar- ta- tu- a LUGAL šá KUR. [i] š- ku- za
ša i- na- an- n[a] DUMU. MEŠ šip- ri- šu
a- na pa- an ^{Id} aš- šur- ŠEŠ- SUM- na LUGAL
KUR – aš – šur. k [i i – n] a UGU DUMU. MÍ LUGAL
iš – pu – ra GIM ^{md} aš – šur – ŠEŠ SUM – na LUGAL
KUR [aš – šur. k] I DUMU. MÍ LUGAL[(1)]

" الإله شمش السيد العظيم، أعطني الجواب النهائي (الكامل) لما أسألك إياه. بارتاتاو ملك الاسكيثين الذي أرسل الآن رُسلهُ إلى اشور–آخي–إدنا ملك بلاد آشور بخصوص ابنة الملك للزواج، إذا اشور–آخي–إدنا ملك بلاد أشور إعطاء ابنته الملك للزواج، هل بارتاتوا ملك الاسكيثين يتكلم بكلمات سلام وإخلاص وحق وصدق وأمانة إلى (اشور–آخي–إدنا ملك بلاد آشور) ".

وهناك نص يشير إلى أن العبيد شملوا بهذا التقليد أيضا:

u- piš- ma ^{m} ka- ku- la- nu LÚ. GAL- sir- ki šá A- MAN
1 ½ MA. NA a- na ^{m} tar- hu- na- zi ARAD- su a- na
MÍ- šu- ti il- qi[(2)]

" تعاقد كَكُلانُ رئيس فرقة ولي العهد إلى
تارخونازي عبده وأخذ (للزواج) ابنته بسعر مانا ونصف ".

هذا ولا توجد إشارات حول خطوبة مباشرة تمت بين فتى وفتاة دون تدخل ذويهما، ونصت القوانين العراقية القديمة، ومنها الآشورية إلى عدم شرعية الزواج إن لم يكن مقترناً بموافقة والدي الفتى والفتاة، إذ تكون الفتاة رهن بمشيئة أبيها ولا تستطيع التزوج دون رضاه[(٣)] حتى لو كانت مرهونة عند شخص آخر لقاء دين معين استنادا إلى المادة ٤٨ من القانون[(٤)]:

šum – ma LÚ DUMU. SAL ^{LÚ}hab- bu- li- šu
ša- a ki- i hu- bu- ul- li

---

(1) SAA, Vol, 4, No, 20, Obv, 1-8.
(2) SAA, Vol, 14, No, 34, Obv, 6-8.

(٣) الهاشمي، رضا جواد، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد، ١٩٧١، ص٧٦.

(٤) يقصد بالقانون هنا واينما ورد في الاطروحة القوانين الآشورية الوسيطة.

i- na É - šu us- bu- tu- ú- ni
a- bu- ša- i ša- ’- a- al
a- na- mu- te i- id- da- an- ši
šum- ma a - bu- ša la ma- gir la- a id- dan[1]

"إذا أراد رجل أن يزوج ابنة مدينه التي تعيش في بيته رهينة يسأل أباهـا ثـم لـه أن يعطيها إلى زوج، إذا كان أبوها غير موافق، فليس له أن يعطيها"[٢].

ولم تكن هناك قواعد وأحكام قانونية خاصة بكيفية إِجراء مراسيم الخطوبة فلـم تكـن هذه المراسيم المتبعة في هذه المناسبة تدون في عقود خاصة، مثلما كانـت تـدون مراسـيم الزواج، إلا أن العادات والتقاليد كانت تلعب دوراً مهماً في أسـلوب الخطوبـة كمـا أسـلفنا سابقاً[٣]. فبعد اختيار العروس أو الزوجة المقبلة تقام الحفلات العائلية للإعلان عن ذلك، وتقدم الهدايا المناسبة لذوي العروس، كأن تكون مواد عينية أو مأكولات ومشروبات وملابس فضلاً عن الحلي الثمينة، وعلينا أن نتصور مراسيم الخطوبة في تلك الأزمنة القديمة قياساً مع ما هو موجود في الوقت الحاضر من مراسيم، إذ يحضر ذوو الفتى وأقرباؤه وأصدقاؤه إلـى بيـت ذوي الفتاة، وتحمل هدايا الخطوبة إلى بيت الفتاة، وتقدم في احتفالات وطقوس خاصة ومـن أهم المراسيم التي جاءت في النصوص هي قيام الفتى بصب الزيت على رأس خطيبته إشارة رمزية إلى عملية أكمال الخطوبة والإعلان عنها[٤]، وهذا ما ورد في المادة ٤٢ من القانون:

šum – ma LÚ i – na UD ^{mi} ra – a – ki
ÌA. GI a – na SAG. DU DUMU. SAL LÚ it – bu – uk
lu – ú i – na ša – ku – ul – te
hu – ru – up – pa – a – te ú – bi – il
tu – ur – ta la – a ú – ta – ar – ru[5]

---

(1) Al, p.416, LC. p.173.

(٢) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية، النصوص القانونية، ج١، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٥٨، كذلك ينظر، رشيد، فوزي، الشرائع العراقية القديمة، بغداد، ١٩٨٧، ص ١٩٨.

(٣) سليمان، عامر، عبد الواحد، فاضل، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٤) ساكز، هاري، قوة اشور، (لندن – ١٩٨٤) ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩، ص ٢٠٢.

(5) AL , P. 410; LC. P. 169.

"إذا صب الزيت على رأس ابنة رجل في عطلة
أو جلب المأكولات أو الوليمة، لن يسترجعوا (الهدايا) من بعد ذلك[٢١]".

وعلى الرغم من أننا لا نمتلك تفاصيل أخرى عن مراسيم الخطوبة، إلّا أن مثل هــذا الاحتفال يشير بوضوح إلى الطقس الديني الخاص بالزيت الذي كان شائعاً في بلاد أشور، كما أن المأكولات التي تجلب ولا تعاد كانت إشارة إلى إقامة وليمة، أو حفلــة الخطوبــة وتقــدم للعائلتين والأصدقاء، وتعد هذه من الممارسات التي لا تزال في الوقت الحاضر[٣٢].

وفي بعض الأحيان تطول مدة الخطبة لأسباب مادية أو اجتماعية وقد يؤدي ذلك إلـــى فسخ الخطوبة، وبهذا حملت القوانين الآشورية الطرف المسؤول عن فسخ الخطوبة الغرامات المالية الناتجة من عمله[٤٣].

أما إذا كان سبب فسخ الخطوبة هو وفاة الفتاة فيحق للفتى أن يختار أحدى أخواتها أو استرداد الهدايا، وبالعكس إذا توفي الفتى فيحق لوالده أن يزوج الفتاة إلى أحد أبنائه، أو أحفاده الآخرين، كما ورد في المادة ٤٣ من القانون.

Šum – ma LÚ lu – ú IÀ. GIŠ a – na SAG. DU it – bu – uk
lu – ú hu – ru – up – pa – a – te ú – bil
DUMU ša DAM-ta ú – di – ú – ni – šu – ni
lu – ú me – e – it lu – ú in – na – bi – it
i – na DUMU. MEŠ – šu ri – ha – a – te
iš – tu MUH DUMU GAL $^{\tilde{e}}$ a – di MUH DUMU
şi – ih – ri ša – a 10 MU. MEŠ – šu – ni
a – na šà ha – di – ú – ni i – id – dan
šum – ma a – bu mi – it ù DUMU ša DAM-ta
ù – ud – di – i – ni – šu – ni me – e – it – ma
DUMU. DUMU me – e – te ša 10 MU. MEŠ – šu – ni
i – ba – àš – ši eh – ha – az – ma
šum – ma a – na qa – a – at 10 MU. MEŠ
DUMU. MEŠ DUMU ^{e} şi – ih – hi – ru
a – bu ša DUMU. SAL ha – di – ma DUMU. SAL – šu id – dan

---

(١) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص٢٥٢، كذلك، رشيد فوزي، المصدر السابق، ص١٩٥.
(٢) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٢٠٢.
(٣) سليمان، عامر، العراق في التاريخ القديم، ص ١٥٤.

ú ha – di – ma tu – ur – ta
a – na mi – it – ha – ar ú – ta – ar
šum – ma DUMU la – àš – šu am – mar im – hu – ru – ú – ni
ZÁ ù mi – im – ma   ša la a – ka – il
SAG. DU – ma ú – ta – ar
ú ša – a- a – ka – li la – a ú – tar[1]

"إذا صب رجل زيتاً على رأسها أو جلب (المأكولات) للوليمة (وبعد ذلك) مات الابن الذي سيعطيه الزوجة أو هرب فله أن يعيد (ها) لابن من أبنائه الباقين من الابن الأكبر إلى الابن الصغير الذي عمره ١٠ سنوات. أما إذا مات الأب ومات الابن الذي سيعطيه الزوجة أيضا، وكان للابن الميت ابن عمره ١٠ سنوات فله أن يأخذ (ها)، (و) إذا كان الابن اصغر من ١٠ سنوات، فلأبي البنت، إذا أراد أن يعطي ابنته أو إذا أراد أن يعيد ما يوازي (الهدايا) إذا لم يكن هناك ابن عليه أن يعيد كاملاً بقدر ما استلم من أحجار كريمة وكل شيء لا يؤكل ولا يعيد ما يؤكل[٢]".

وبعد الخطوبة يتم تدوين عقد الزواج الذي يعد من العقود الاجتماعية السائدة في بلاد الرافدين، وهو عبارة عن اتفاق يلتزم بموجبه شخص تجاه شخص آخر بعمل معين أُلزم به، وهو عمل قانوني ينشأ عنه اتفاق إرادتين على إنشاء التزام[٣].

وفي بلاد أشور، كما في بعض المجتمعات الأخرى كان يجري التفريق بين مرحلتين مختلفتين وهي مرحلة تحرير العقد (أي عقد الزواج) الذي قد ينفصل بمدة من الزمن عن الزواج الفعلي، كما يجري حالياً في الأسر العراقية، كأن يعقد عقد قران شاب على شابة، ويكتمل الزواج بعد فترة قصيرة تنتقل الزوجة إلى بيت الزوج أو أن يؤجل انتقال الزوجة بعد عقد القران لحين إكمال الترتيبات اللازمة للزواج من إعداد البيت وتأثيثه، أو لصغر سن الفتاة، وتبقى الأخيرة في بيت أبيها متمتعة بجميع حقوقها باستثناء الدخول فيها[٤] استناداً إلى المادة ٢٧ من القانون:

---

(1) AL. P. 410; LC, p.169-170.

(٢) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص ٢٥٣، كذلك، رشيد فوزي، المصدر السابق، ص ١٩٦.

(3) Fantaine. M., Dectionnaire de Droit, Foucher, Paris, 1996, p. 97.

(٤) سليمان، عامر، القانون في العراق ، ص ١٢٢-١٢١.

šum – ma SAL i – na É a – bi – ša – ma uš – bat
mu – uş – sa é – ta – na – ra – ab
min – ma nu – du – na – a ša – a mu – uz – za
id – di – na – aš – še – ni šu – a – am – ma
i – laq – qi a – na ša É a – bi – ša
la – a i – qa – ar – ri – ib .[(1)]

" إذا كانت امرأة تعيش في بيت أبيها (و) كان زوجها يزورها باستمرار، فله أن يأخذ أية هدية زواج كان زوجها قد أعطاها (و) لا يقرب أي شيء يعود لبيت أبيها[(٤)] **".**

وقد افترض بعض الباحثين أن بقاء الزوجة في بيت أبيها، له علاقة بالزواج المبكـر، أي صغر سن الزوج أو الزوجة طالما أن القوانين الآشورية وكذلك بعض العقـود والوثـائق القانونية قد أشارت إلى أن زواج الأولاد يمكن أن يتم في عمر عشر سنوات، ولا يمكن أن يتم الزواج إذا كان بعمر أقل[(٢)]:

وتبقى الزوجة (الحدثة) التي لم تبلغ سن الزواج في بيت أبيها حتى تصل سن البلـوغ عندها تذهب إلى بيت زوجها[(٣)].

ويمكن مقارنة هذين النوعين من الزواج في العراق القديم بما يجـري فـي الوقـت الحاضر في بعض الأسر العراقية، إذ يعقد قران شاب على شابة، ويكمل الزواج بعـد ذلـك بفترة قصيرة وتنقل الزوجة إلى بيت الزوج بعد استكمال الترتيبات اللازمة للزواج، مثل إعداد البيت وترتيب الأثاث... الخ من الأشياء[(٤)].

ويدون عقد الزواج كاتبٌ محترفٌ بكتابة العقود من هذا الصنف والوثائق الاجتماعيـة ذات العلاقة بمعاملات الأحوال الشخصية، مثل الزواج والتبني والإرث وغيرها، إذ كان هـذا الصنف من الكتبة يؤدي دوراً بالغ الأهمية في حياة العراقيين القدماء الذين لم يعترفوا بشرعية المعاملات على اختلافها ما لم تكن محررة ومشهد عليها بعدد من الشهود، وأحياناً كان كاتب

---

(1) AL, P. 398, LC, p.163.

(٤) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص ٢٤١، كذلك، رشيد فوزي، المصدر السابق، ص١٩٠.

(2) CAD, A,Vol, 1, p. 259:b.

(٣) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(٤) سليمان، عامر، وفاضل، عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٦٨.

العقد يحرر نسختين من العقد المبرم؛ ليحتفظ كل طرف بنسخة منــه وتغلــف أيضــاً منعــاً للتزوير، وربما وضعت نسخ من تلك العقود في معبد المدينة أيضاً[(١)] وذلك لــورود أســماء بعض الكهنة مدونة على العقود الخاصة بالأحوال الشخصية، فمثلاً ورد اسم كــاهنين مــدوناً على عقد زواج من العصر الآشوري الحديث:

IGI [1. d] PA. MU. PAP LÚ. SANGA
IGI [1] i – din – ia LÚ. SANGA[(2)]

" أمام نابو – شُم – أُوصِر – الكاهن
أمام إدِّن – ايا الكاهن ".

كذلك ورد اسم الـــ... خزنو – ha- za- nu في بعض من عقود الأحوال الشخصية، ومنها عقود الزواج ومركز عمله في المعبد أيضاً :

IGI [1] ar- ba- a- a- u
LÚ ha- za- nu.....[(3)]

" أمام السيد آربايإؤ، موظف الـــ... خزنو ".

ويشغل هذا الموظف المرتبة الثالثة في تسلسل موظفي القضاء الآشوري، وكان لكــل مدينة من المدن الآشورية خزنو مسؤول عنها، وكانت مهمته أن ينظر في القضــايا العامــة والخاصة، ووضع تقارير بها، وتقديمها إلى الآلهة والملك[(٤)].

ويبدو أن كتبة عقود الأحوال الشخصية قد اتخذوا من بوابات المدن في بلاد الرافــدين عموماً مكاناً لهم. فقد كانت اغلب العقود والصفقات التجارية تنجز هناك، إذ يجتمــع النـــاس باستمرار قربها، وكان كتبة العقود يجلسون في تلك الأماكن لعرض خدماتهم متى مــا طلــب منهم ذلك[(٥)].

---

(١) سليمان، عامر، العراق في التاريخ ، ص ١٨٩-١٩٠.

(2) FNALD, No. 14, T.E: 52-53

(3) Ibid. T.E: 51.

(٤) الجبوري، علي ياسين، وظيفة الخزنو الآشورية، سومر، ٤٩، ١٩٩٧-١٩٩٨، ص٢٥.

(٥) كييرا، ادوارد، كتبوا على الطين، ترجمة محمود حسين الأمين، بغداد، ١٩٦٢، ص ٨٦-٨٧.

وبعد أن يتم تسجيل عقد الزواج يصبح قانونياً، وتقع على عاتق الطــرفين التزامــات مالية واجتماعية، ويصبح الرجل والمرأة زوجاً وزوجة(١). ولا تختلف عقود الزواج الآشورية كثيراً عن العقود البابلية في ما تضمنته من بنود منها، أسماء الأطــراف المتعاقــدة، وكميــة المبالغ والهدايا المقدمة، وبعض الشروط الجزائية، وأسماء الشهود. وقد يُذَيّل عقــد الــزواج بالتاريخ محدداً باليوم والشهر والسنة (٢)، وفيما يأتي دراسة تفصيلية لهذه الفقرات:

أـ فقرة محل العقد:

تكون هذه الفقرة العبارة الافتتاحية لأغلب عقود الزواج، فقد كانت العادة عنــد كتابــة بعض عقود الأحوال الشخصية ومنها عقود الزواج، أن يختم العقد بختم الأطراف المتعاقدة، أو بختم أحد الأطراف المتعاقدة فقط، وتذكر كذلك أختام بعض الشهود، وكان يستعاض أحياناً عن طبعة الختم بطبعة أظفر الطرف الثاني من العقد، ويذكر اسمه إلى جانــب تلــك الطبعــات، واستخدمت تلك الطريقة في العصر الآشوري الحديث خلال القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد والعصر الذي سبقه (الآشوري الوسيط) أما غالبيــة العقــود اســتخدمت الكلمــة الســومرية NA_4 KI ŠIB وبالأكدية kunukku كُنُكُ للدلالة على الختم الحجري العائد إلى ولــي أمــر الفتى أو الفتاة(٣)، كما جاء في وثيقة بقصد زواج فتاة:

NA_4. KIŠIB ¹si- lim- ^{d} IM
EN DUMU. MÍ- šu- nu SUM-ni...(4)

" **ختم سيلم– أدد**
سيد ابنته أعطى "

---

(١) سليمان، عامر، الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية، موسوعة المدينة والحياة المدنية، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٩٦.

(٢) الراوي، فاروق ناصر، الأوضاع الاجتماعية، موسوعة الموصل الحضارية، ج١، موصل، ١٩٩١، ص ٢٦٨ – ٢٦٩.

(3) FNALD, p. 7-13.
(4) Ibid, No.13, Obv: 6-7.

ب- أسماء الأطراف المتعاقدة:

تظهر هذه الفقرة في تسلسل عام متبع في أغلب العقود، إذ يتم ذكر أسم الزوج وأبيه يليه أسم الزوجة وأبيها في كثير من الأحيان. كما ورد في الفقرة الآتية:

NA_{4}. KIŠIB [m] a – ú – u – a
DUMU [m] tap – na – ah – ti
⌜ MÍ ⌝ [d] NIN – LÍL – ha – am – mat DUMU. MÍ – su
⌜ ša ⌝ [m] pa – ab – ba – a – ú
⌜ LÚ ⌝. DIB – ANŠE. KUR. RA [š] a [d] 15 ša URU. arba –i′l
⌜ a - na ⌝ [m] a – ú – u – a a – na MÍ – ti
⌜ iṭ ⌝ - ti - ⌜ din ⌝ (1)

"ختم أيوا (الزوج).
أبن تابنا أختي.
موليسو – خامات أبنته التي بابّاو.
حارس خيول عشتار العائدة لمدينة أربيل أعطى إلى أيوا كزوجة ".

ويبدو أن عقد الزواج كان يبرم بين الرجل وولي أمر الزوجة المقبلة، تماماً كما قد يحدث في الوقت الحاضر. وقد يكون غياب رأي الفتاة في العقد نتيجة لصغر سنها، أو لضعف مركزها الاجتماعي(٢). إلا أن المرأة الآشورية كان لها دور في عملية التعاقد(٣).

فقد ورد في أحد عقود الزواج التي عثر عليها في مدينة النمرود قيام شاكنتو Šakintu. بتزويج ابنتها:

MÍ amat – aş – ta – ar – ti šá – ki – tú
Ša ekalli ešši šá (URU) kal – hu
MÍ Şu – bi – e – tú marat – ša
a – na [m] Mil – ki – ra – mu apil [m]ab – di – AN – a – su – zi
it – ti – din (4)

---

(1) NALTI, No. 164, Obv : 1-7..

(٢) عامر سليمان، المصدر السابق، ص ١٩٦.

(٣) كبيرا، ادوارد، المصدر السابق، ص ١٩٦.

(4) Parker, B., The Nimrud Tablet, 1952-Business Documents, Iraq, Vol, 16., 1954, p.38.

"أمات أصطارتي مسؤولة (حريم) القصر

الجديد الذي في كلخو

صوبيتو ابنتها أعطتها إلى

مِلكي رامو ابن أبدي اياشوزي "

جـ صيغة إبرام العقد (**فعل العقد**):

تعد هذه الفقرة من الفقرات الرئيسية التي استخدمها سكان بلاد آشور في تدوين غالبية العقود الآشورية المتعلقة بالحياة الأجتماعية ومنها عقود الزواج، وتمثل فعل التعاقد أو الصيغة الفعلية التي توضح مغزى العقد، ففي بعض الأحيان يرد عقد الزواج بالصيغة الفعليـــة it-ta-din المشتقة من المصدر الأكدي nadānu بمعنى أعطى [١].

ù [m]ha- pu- ka [f]a- zu- li

a- na aš- šu- ti a- na māri- šu

a- na [m]pu- hi- še- en- ni it- ta- din[(2)]

"خاباكو أعطى آزولي كزوجة إلى ابنه، بوخيشيني"

كذلك استخدم الآشوريين في إبرام عقود الزواج u-piš-mà المشتقة من الصيغة الفعلية epešum ويعني (عمل، تعاقد، تصرف)[٣] وترد هذه الصيغة في العقد عندما تباع الفتاة أو تشترى لغض الزواج.

[DUMU. MÍ-S] u š[a] [m]p[u-ṭ]u-

he-e-[ši]

[ú-pi] š-ma [m]pu-ṭu-e-ši

[ina Š]Á-bi ½ MA. NA KU′. BABBAR

[a-n]a MÍ-u-te il-qi[(4)]

" الابنة (العائدة) لـــ بطُ–خيش

بط–ايشِ، تعاقد واشترى (ها) مقابل ½ منا من الفضة، (و) أتخذها كزوجة "

كذلك وردت الصيغة a-ha-zu بمعنى (أخذ، أخذ زوجة) في عقد الزواج[٥]

---

(1) MDA, No. 61.

(2) AL–Rawi, F.N., Studies in the Commercial Life of An Administrative Area of Eastern Assyria in the Fifteenth Century B.C., Based on Published and Unpublished Cuneiform Texts, London, 1977, p.335-337.

(3) AHW, P.223; FNALD, P.14.

(4) SAA, VOL, 14, NO.443, Obv: 1-4.

(٥) عامر سليمان، وآخرون، المعجم الأكدي، ج١، بغداد، ١٩٩٩، ص٥٣.

qadiltu ša mutu ah- zu- ši- ni[1]

"قادِلت التي أخذها زوجاً".

د ـ هدايا الزواج:

لكل مجتمع عاداته وتقاليده الخاصة به، وهدايا الزواج ما هي إلا جزء من تقاليد المجتمع العراقي القديم، لذا أكدتها القوانين العراقية القديمة في العديد من موادها وألزمت الأطراف ذات العلاقة بالأحكام الخاصة به واحترامها.

فضلاً عن أن اغلب عقود الزواج تحوي على فقرة تخص هدايا الزواج أو العرس التي تقدم إلى الفتاة من قبل ذويها أو من عائلة الزوج، وتكون الهدايا إما نقداً أو عيناً أو كليهما[٢] ومن هدايا الزواج الواردة في النصوص القانونية والعقود الخاصة بالأحوال الشخصية في بلاد آشور:

١ـ الترخاتم terhatu(m)

من العادات والتقاليد الخاصة بالزواج تقديم المهر للزوجة الذي يطلق عليه بالسومرية AG.LU.US.SA والصيغة الأكدية terhatum [٣] ويكون هذا المهر عبارة عن مقدار من المال أو مواد عينية يقدمها الزوج أو والده إلى والد الزوجة بعد إكمال الاتفاق على الزواج[٤] ويكون الترخاتم من حق الزوجة حتى في حالة طلاقها ورجوعها إلى بيت أبيها كما ورد في المادة ٣٨ من القانون الآشوري الوسيط:

šum- ma SAL i- na É a- bi- ša- ma us- bat
ù mu- us- sa e- te- zi- ib- ši
du- mā- aq- qē ša šu- ut- ma iš- ku- nu- ši- ni
i- lak- ki a- na te- ir- hi- te
ša- a ub- lu- ni la- a i- qar- rib

---

(1) CAD, A, Vol, 1, pp:173-184.

(٢) سليمان، عامر، وفاضل عبد الواحد، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٣) سليمان، عامر، وآخرون، المعجم الاكدي، بغداد، ١٩٩٩، ص ١٦٢، كذلك ينظر AHW, III, p. 1348 : b.

(٤) الهاشمي، رضا جواد، المصدر السابق، ص ٨٦.

a- na SAL za- a- ku.......[1]

" إذا كانت امرأة تعيش في بيت أبيها، وطلقها زوجها، له أن يأخذ الحلي التي منحها هو إياها وليس له أن يقرب هدية الزواج التي جلبها فهي خالصة للمرأة[٢]".

ويبقى المهر ملك الزوجة ومن ثم يؤول إلى أولادها وليس إلى ورثة زوجها الذين قد يضعون الاخوة وأولاد الزوجة الثانية إلا أن الزوجة لا تمتلك الحق في إعطائه إلى الآخـــرين وزوجها على قيد الحياة[٣].

٢ـ الشيركتم šeriktu(m)

ومن هدايا الزواج الأخرى الـــ šeriktum الهدية التي يمنحها الوالدان إلـــى ابنتهمـــا أثناء زواجها[٤]، فضلاً عن أنها تعني جهازها والتي تمثل حصة الفتاة من أموال أبيها وتركته. وتكون هذه الهدية عبارة عن مبلغ من المال، أو مواد عينية مثل المواشي والأثـــاث والعبيـــد والحلي[٥]. كما تطرقت إلى ذلك المادة ٢٩ من القانون الآشوري الوسيط:

Šum-ma SAL a-na É mu-ti-ša te-ta-rab
Ši-ir-ki-ša mi-im-ma
ša iš-tu É ab-bi-ša na-su-tu-ú-ni…..
DUMU. MEŠ e – mi – e – ša la – a i – qar – ri – du[6]

" إذا دخلت امرأة بيت زوجها فان جهازها وكل ما تجلبه من بيت أبيها (و) ما أعطاه إياها حموها عند دخولها تعود لأولادها[٧]".

والشيركتم في قوانين العصر البابلي الحديث هي حصة الفتاة من ممتلكات بيت زوجها وليس والدها[٨].

---

(1) AL, p. 404; LC, p. 167.

(٢) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص ٢٤٧، كذلك، رشيد ، فوزي، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٣) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٢٠٢.

(4) BL, II, p. 407 : a.

(٥) الهاشمي، رضا جواد، المصدر السابق، ص ٦٨.

(6) Al , p.309. , LC, p. 163.

(٧) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٤٢، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٩١.

(٨) عقراوي، ثلماستيان، المرأة دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين، بغداد، ١٩٧٨، ص٩٧.

٣ـ البيبلوم biblu

وهي الهدية التي تقدم من والد الزوج إلى والد الفتاة، وقد عرفـت عنـد السـومريين NIG.DE.A وبالأكدية biblum، أما الآشوريون فقد استخدموا الصيغة الاكديـة zubullu، للدلالة على هذا النوع من الهدايا[١] :

bēl DUMU. SAL ša zu- bu- ul- la
im- ta h- hur- u- ni [2]

" **سيد البنت (أي الاب) (هو) مستلم هدية الزواج** "

وتكون هذه الهدية في الغالب عبارة عن مبالغ من الأموال العينية والنقدية، كما ورد في المادة ٣١ من القانون الآشوري الوسيط:

Šum-ma LÚ a-na É e-me-šu
zu-bu-ul-la-a iz-bil ú DAM-su
me-ta-at DUMU.SAL.MEŠ e-mi-šu
i-ba-aš-ši ha-di-ma e-mu
DUMU.SAL e-mi-šu ki-iDAM-šu me-it-te
ih-ha-az úha-di-ma
KÙ.BABBAR šaid-di-nu-ú-ni i-laq-qi/
Lu-ú E lu-úLÚ.MEŠ lu-u min-ma
ša a-ka-li la-a id-du-nu-ni-šu
KÙ.BABBAR-ma i-mah-ha-ar[3]

" **إذا جلب رجل هدية الزواج إلى بيت حميه وماتت زوجته ولحميه بنات (أُخريـات). إذا رغب حموه فله أن يتزوج ابنة (أخرى) لحميه بدلاً من زوجته الميتة أو، إذا رغـب، أن يستعيد الفضة التي أعطاها إليه (ولكن) لا يعطيه الحبوب أو الخراف أو أي شيء يؤكل، سوف يستلم الفضة فقط** [٤] ".

(1) CAD, Z, p. 152.
(2) Ibid.
(3) AL, p. 400; LC, p. 164..
(٤) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٤٤، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٩١-١٩٢.

٤ـ النودنوم nudunnu(m)

وهي الهدية التي يقدمها الزوج إلى زوجته وتـــرد بالصـــيغة الأكديـــة nudunnu(١). وتكون عبارة عن أموال منقولة أو غير منقولة مثل النقود والأثاث أو المزارع والبســـاتين أو أي شيء يهبه الزوج لزوجته في حياته، وتقابل هذه الهدية في بلاد الرافدين ما يطلق عليه في الوقت الحاضر الصبحية كما ورد في النص الآتي:

an – ni – e nu – un – du – nu – u
šá ta – di – ni ši – e – ni
bu – un ZÁ ša huraşi I šeqil 3 SU
sa – bu – bu ša huraşi ½ šeqil
KÚ.BABBAR ½ ma – na (2)

" هذه هي هدية الزواج التي أعطيت اليها
صنادل، (مزينة) بالذهب وأحجار
التي ١ شيقل من الذهب
٣ سو كؤوس شرب من الذهب (تزن) ½ شيقل
بأحجامها (تساوي منها) ½ منا من الفضة "

هـ الشرط الجزائي:

في هذه الفقرة من عقد الزواج يتم تثبيت الشروط الجزائية التي ستقع على أي طـــرف من الأطراف في حالة النكول، أو في حال نقض العقد المبرم بين الزوج، أو ولي أمره وولي أمر الزوجة ونقرأ عنه:

BE – ma ^{m} aš – šur – MAN – DÚ
^{md} NIN – ta – SU
la iš- hu- ru
1- me ŠE. BAR
⌜ a - na ⌝ ^{m} ⌜ aš – šur ⌝ - mu – SIG$_5$
[SUM – a] n ^{m}aš – šur – mu – SI [G$_5$]
^{m}NIN— ta- SU
⌜ a ⌝ – na ^{m}aš- šur—MAN —DÙ
la SUM- an 1- me ŠE. BAR
a- na ^{md}aš- šur—MAN— DÙ SUM- an(3)

" إذا آشور – شرو – ابني لم يأخذ (يتزوج)
بيل – تاريبا (يجب أن يدفع) ١٠٠ هومر

---

(1) BL, II, p. 265:b.
(2) Parker. B., loc- cit, p. 37.
(3) NALTI, No.164 , Obv : 1-6, r: 1-6.

من الشعير إلى آشور – مودامق

اذا آشور– مودامق لم يعطِ بيل– تاريبا

إلى آشور– شرو– ابني يعطي

١٠٠ (حمل حمار) من الشعير إلى آشور– شرو– ابني "

أو في حالة تزوج امرأة أخرى غير زوجته الأولى، فعليه أن يدفع على وفق الشـــرط الجزائي في بعض الأحيان مبالغ كبيرة، كما ورد في الفقرة الآتية:

man – nu ša a – na man – nu i – ma – gi – du – u – ni 10
MA. NA KÙ. BABBAR SUM – an
⌜ šúm ⌝ - ma MÌ šá – ni – tú ina UGU – hi e – ta – has 5
MA. NA KÚ. BABBAR ina UGU na – du – ni – šá
i – šá – kan SUM – an (1)

" مهما كان ما سيفعله ١٠ منا من الفضة سيدفع

اذا قرر أن يأخذ امرأة ثانية يثبت ويدفع ٥ منا من الفضة فضلاً عن هدية زواجها ".

وفي بعض عقود الزواج تكون الصيغة على شكل بيع الفتيات، وهنا تفرض شـــروط جزائية حال نقض أحد الطرفين الاتفاق المبرم بينهما، كما ورد في وثيقة أو عقـــد زواج مـــن العصر الآشوري الحديث الذي يتعلق بإعطاء رجل ابنته إلى امرأة مصرية لتعطيها بـــدورها إلى ابنها للزواج بها، وقد وضعت شروط جزائية على كل من يخل بالعقد :

[m] a – nu – ša ina ur – kiš ina ma – te – ma
i – za – qu – pa – ni GIL – u – ni
Lu – u $^{1.d}$ pa – re – eh – tú – PAP
L [u] – u DUMU. MEŠ – šú DUMU. DUMU. MEŠ – šú
Lu – u PAP. MEŠ – šú DUMU. MEŠ PAP. MEŠ – šú
Lu – u LÚ. GAR – nu – šú lu – u mám – ma – nu – šú
Ša de – e – nu kA. KA
TA $^{m\ í}$ni – ih – ti – e – šá – ra – u
DUMU. MEŠ – šá DUMU. DUMU. MEŠ – šá ub – ṭa – u – ni
10 MA. NA KÙ. BABBAR sum – an(2)

" أي من الذي في المستقبل أو في أي وقت

يشتكي ويطالب

أما نابو – رختو – أصر

---

(1) Ibid, No. 164, s : 1-3.
(2) SAA, Vol, 14, No, 161, e: 16-18, r : 1-7.

أو أولاده، (أو) أحفاده

أو أخوته. (أو) أبناء أخوته

أو الحاكم أو أي واحد الذي يقيم دعوى

ضد نحني إشرَّوا

(أو) أولادها، (أو) أحفادها

يدفعوا ١٠ امنان من الفضة ".

يتضح مما سبق أن هناك نوعين من عقود الزواج، هما عقد الزواج الاعتيادي، وعقد زواج لكن بشكل بيع، ولا يختلف الأخير بمحتوياته عن الاعتيادي إلا في ذكر سعر البيع أو الشراء.

وقد امتازت عقود العصر الآشوري، وخصوصاً عقود العصر الآشوري الحديث (الألف الأول قبل الميلاد) بأمور عديدة، فهي تعكس الطبيعة القاسية للآشوريين في فرض العقوبات والشروط الجزائية التي يبدو بعضها بدائياً وغير ممكن التنفيذ، فقد تضمنت دفع غرامات كبيرة للمعبد أو القصر فضلاً عن إعادة مبلغ العقد مضاعفاً عشر مرات، كما تضمنت عقود أخرى شروطاً جزائية منها عقوبات جسدية تفرض على الناكل وأقربائه وتبدو هذه العقوبات قاسية لا يمكن تنفيذها حتى في حالة النكول، بل يعتقد أن الغاية منها كانت التهديد والتخويف[1] كما ورد في المادة ٢٤ من القانون الآشوري:

sum- ma DAM^{at} LÚ i- na pa- ni mu- ti- ša
ra- ma- an- ša tal- ta- da- ad
lu- ú i- na SÁ ERI am- mi- e- im- ma
lu- ú i- na ERI. DITLI qur- bu- ú- te
a – sar É ud- du- ši- i- ni
a- na É aš- šu- ra- ya- e te- ta- rab
iš- tu NIN É ú- us- bat
3- ŠU 4- ŠU be- da- at EN É
ki- i DAM^{at} LÚ i- na É- šu
uş- bu- tu- u - ni la- a i- di

(١) سليمان، عامر، القانون في العراق ، ص ١٢٥-١٢٧.

i- na ur- ki- et- te SAL ši- i
ta- at- te aş- bat ÉN É ša DAM- su
[i- na] pa- ni- šu ra- ma- an- ša
[tal]- du- ud- ú- ni DAM- su
[ú- na]- a [aš- ma] i- lak- ki
[DAM][a] LÚ ša DAM- su il- ti- ša
us- bu- tu- ni uz- ni- ša ú- na- ku- su.....(1)

" اذا سحبت زوجة رجل نفسها من بيت زوجها ودخلت بيت آشوري، إما في المدينة أو في بلدة الجوار، في بيت خصصه لها (و) مكثت مع سيدة البيت (و) أمضت ٣ (و) ٤ ليال دون أن يعرف رب البيت أن زوجة رجل كانت في بيته، ثم ضبطت تلك المرأة، يشوه رب البيت الذي هجرته زوجته ولا يعيدها وتصلم أذني زوجة الرجل التي بقيت زوجته معها، وإذا أراد، فلزوجها إن يدفع ٣ طالناً و ٣٠ منا رصاصاً ثمناً لها، وإذا أراد، يستعيد زوجته. ولكن اذا كان رب البيت يعرف أن زوجة رجل موجود في بيته مع زوجته، يدفع ثلاثة أمثال. ولكن اذا أنكر وقال: 'لم أكن اعرف' يذهبون إلى النهر (للاختبار). فإذا رفض الرجل، الذي مكثت في بيته زوجة رجل الذهاب إلى النهر، يدفع ثلاثة أمثال. وإذا رفض الرجل، الذي سحبت زوجته نفسها منه رفض الذهاب إلى (اختبار) النهر فانه (الذي مكثت في بيته) برئ ويتحمل نفقات (الاختبار) النهري وإذا لم يشوه الرجل الذي سحبت زوجته، يسترجع زوجته ولا عقوبة(٢)".

وبعد فقرة الشروط الجزائية تأتي أسماء الشهود الذين كانوا يحملون في بعض الأحيان صفات دينية أو رسمية، مما يشير إلى تدخل الدولة في أسلوب أبرام العقود، ومنها عقود الأحوال الشخصية، حيث عد الشاهد ركناً أساسياً في إعطاء الشرعية القانونية للعقد عند تحريره، حيث تأثير فقرة الشهود بعد عملية إتمام إبرام العقد ويسبق أسمه عادة بالعلامة السومرية IGI التي يقابلها بالأكدية mahāru أو pānu وتعني (شاهد بحضور، امام)(٣).

(1) AL, p. 394, LC, p. 161.

(٢) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٤٠، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٨٩-١٩٠.

(٣) سعيد، صفوان، سامي، ملكية الأراضي في العصور الآشورية، رسالة ماجستير، (غير منشورة)، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص٧٨.

IGI ᵐ hi – pir – [r] a – a – u GAL ⌜ LUNGA ⌝
IGI ᵐ ⌜ ki ⌝ - şir – aš – šur LÚ. SANGA GAL ⌜ E ⌝ - [XX](1)

" الشاهد خيبرا – راو، رئيس مصفي الجعة
الشاهد كيسرِ آشور، الكاهن الأعلى للمعبد "

ثم يذكر الشهر واليوم والتاريخ إذ أعتاد الكتبة في بلاد أشور بعد تـدوين أي وثيقـة سواء أكانت اجتماعية أو اقتصادية، تسجيل تاريخ تدوين النص بالأيام والأشهر والسنوات، إذ كانت الطريقة المتبعة عند الأشوريين أن تؤرخ السنة باسم أحد موظفي البلاط الذي كان يسمى "ليمو"(٢).

وهناك بعض الحالات التي سمح بها القانون الأشوري بخصوص زواج المرأة التي يموت زوجها فلها أن تذهب لتعيش في أي بيت تختاره هي، أي أن زوجها يكون بإرادتها استناداً للمادة ٣٣ التي تنص على:

[šum-ma] SAL i-na É [a]- bi-ša-ma us-bat
[mu]- is – sa - [me-e]- it ú DUMU. [MEŠ-Ša]
[i-ba] – aš – ši - [a-šar pa-nu-ša-a-ni]
[i-na] É-šu-[nut u-ú-uš-ša-ab]
[šum-ma DUMU]-ša (?) la (?)-àš(?)-[šu e-mu-ša]
[a-na DUMU] ša (?)-a (?) Lib-[bi-šu i-id-dan-ši]
ú - ha – di - ma a-na e-mi-ša
a-na a-hu-[zi]-te i-id-dan-ši
šum – ma mu-[us]-sa ú e-mu-ša
me-e-it [ma] ú DUMU-ša la-àš-šu
al-ma-at-tu ši-i-it
di-tu-ú-ni ta-al-lak(3)

---

(1) NALTI, No, 164, r : 14-15.

(٢) قوائم الليمو الآشورية: تعد من الأساليب التي اتبعها الآشوريون خلال العصر الآشوري الوسيط في تاريخ تسلسل السنين، إذ كانوا يسمون كل سنة باسم أحد موظفي السلطة، أو كبار موظفي الدولة من بعد السنة الأولى من اعتلاء الملك العرش وفترات حكمهم، وكذلك تبين المكانة الكبيرة لبعض موظفي القصر والدولة وتعرفنا بأسمائهم وبعض نشاطاتهم، للمزيد، ينظر:

Milllard, A., The Eponyms of the Assyrian Empire, 910 B.C, SAAS, Vol,2, Finland, 1996. pp. 1-2.

(3) AL, p. 402, LC, p. 165.

" إذا كانت إمرأة تعيش في بيت أبيها وزوجها ميت، وكان لها أولاد فلها[أن تسكن حيث تشاء] [...] أو إذارغب فله أن يزوجها الى حميها، إذا كان زوجها وحميها ميتين ولم يكن لها ولد، تصبح أرملة ولها أن تذهب حيث تشاء(١)".

هذا وأجازت المادة ٣٤ من القانون زواج الأرملة التي تعاشر رجلاً حتى وإن لم تكتب عقداً مدوناً بذلك لفترة زمنية أقصاها سنتين وبعد ذلك تصبح زوجة شرعية.

Šum- ma LÚ al- ma- at- tu e- ta- ha- az
ri- ka- sa la- a ra- ki- i- eš
2 MU. MEŠ i- na É- šu us- bat
DAM ši- i- it la- a tu- uş- sa..(2)

" إذا تزوج رجل أرملة دون عقد زواج، (و) عاشت في بيته لمدة سنتين، فهي زوجة ولن تذهب(٣)".

وبناءً على ما تقدم من أدلة نصية فمن المحتمل أن القانون الأشوري منح الأرملة حق اختيار الرجل الذي سيشاركها حياتها باعتبار أنها عاشت الحياة الزوجية سابقاً وأنها امرأة مجربة لأصول الزواج لذلك أعطاها القانون الحق في أن تتزوج للمرة الثانية دون عقد زواج.

وقد عدت النظم الاجتماعية عقد الزواج بأنه ميثاق غليظ، كما يسميه القرآن الكريم، فيحيطه بسياج من القدسية، وتعطيه مكانة لا تشمل أي عقد آخر. ومن أجل ذلك تعد خيانة أحد الزوجين للآخر من أكبر الجرائم التي تعاقب عليها الشرائع عقاباً صارما(٤).

---

(١) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٤٤، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٩٢.
(2) AL, p. 402, LC, p. 165.
(٣) سليمان، عامر، المصدر السابق، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق.
(٤) وافي، علي عبد الواحد، الأسرة والمجتمع، مصر، ١٩٤٥، ص ١٢٥.

المبحث الثالث
الحياة الزوجية

يمكن التعريف بالزواج أنه اتحاد قانوني واجتماعي وجسدي بين رجل وامرأة متفــق عليه غايته تكوين أسرة جديدة تنجب الأطفال تخضع إلى مجموعة من القواعــد الاجتماعيــة والمالية والقانونية، يعني أن أي اقتران ينافي هذه القواعد يشكل بدوره خروجاً عن القــانون، ويتحمل مرتكبوه التبعات القانونية(١)، لان الزواج كان الأساس الرئيس الذي تقوم عليه الحيــاة العائلية في المجتمع العراقي القديم، ومنها المجتمع الآشوري(٢).

أ ـ الحقوق الزوجية

حددت الأعراف والتقاليد، وكذلك القوانين العراقية القديمة على ضــرورة المحافظــة على العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة، وعدم القيام بأية أعمال من شأنها تهديد كيان العائلة في بلاد الرافدين.

ويحق للرجل التزوج بأكثر من امرأة واحدة، كما يحق له أيضا تطليق زوجته علـــى وفق ضوابط وقواعد معينة لم يتطرق الى تفصيلها القانون الآشوري. كذلك من حقوق الزوج على زوجته هو التزامها بالحرص على عفتها، وحسن سلوكها وشرف بيتها وزوجها(٣)، فقــد كان يحق للزوج حق إنزال العقوبة البدنية بزوجته مثل الضرب استناداً إلى ما جاء في المادة ٥٩ من القانون الآشوري الوسيط:

uš- šer hi- ta- a- ni ša [-a DAM^{at} LÚ]
ša a- na tup- pi [šaṭ- ru- ú- ni]
LÚ DAM- su [i- na- aṭ- ṭu]
i- ba- qa- an uz- [ni- ša]
ú- hap- pa ú- la- a [ap- pat]
a- ra- an- šu la- aš- šu(4)

إلى جانب عقوبات [زوجة الرجل] [المكتوبة] على الرقيم، للرجل أن يجلد زوجتــه، ويجر شعرها ويشوه إذنيها أو يضربها، وليس هناك عقوبة له(٥).

---

(١) الهاشمي، رضا جواد، القانون والأحوال الشخصية، حضارة العراق، ج ٢، بغداد، ١٩٨٥، ص ٨٨.

(٢) العبودي، عباس، المدخل لدراسة القانون، الموصل، ١٩٨٥، ص ١٣٦.

(٣) الهاشمي، رضا جواد، نظام العائلة، ص ٤٠.

(4) AL, p. 424; LC, p. 175.

(٥) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٦٤، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص٢٠١.

إلا أن النص على مثل هذه العقوبات في القانون لا تمثل الحالة الاعتيادية، بل توضح الحدود التي يجب أن لا يتجاوزها الزوج فكان –في الأقل– يمنع من قتل زوجته إلا في حالـــة الزنا، كما جاء في المادة ١٣ من القانون:

Šum- ma DAM^{at} LÚ iš- tu É^{ti} - ša
ta- at- ti- şi- ma a- na MUH LÚ
a- šar us- bu- u- ni ta- ta- lak
it- ti- ak- ši ki- i DAM^{at} LÚ- ni
i- di LÚ ù SAL- ma i- duk- ku.... [(1)]

" إذا تركت زوجة رجل من بيتها، وذهبت (إلى) رجل (آخر) حيث يسكن وضاجعها وهو يعرف أنها زوجة رجل، يقتلون الرجل والمرأة[(٢)]" .

بالمقابل كانت من واجبات الزوج المحافظة على بيتـــه وزوجتـــه، وعـــدم الإخـــلال بسمعتها، وكان للمرأة حق في الحياة العائلية المستقرة التي كان لزاما على الرجل أن يوفرهـــا لها، كما أن عليها أن توفر لبيتها وأولادها بيتا هائدا مطمئنا وتسهر على تربية الأولاد وتوفر لهم ولزوجها المأكل والملبس[(٣)].

هذا ويحق للمرأة في أن تعيش حياتها مع رجل آخر في حالة غياب الزوج عن بيتهِ غيبة طويلة، ولم يترك لزوجته ما تعيش عليه، وعليها أن تبقى مخلصة له مدة معينة من الزمن، ثم بعد ذلك لها أن تذهب لتعيش مع زوج آخر تختاره، وبخلاف ذلك فلزوجها الأول الحـــق فـــي اتخاذ إجراءات بشأن زوجته التي لم تحترمه، وهذا ما تضمنته المادة ٣٦ من القانون فقد جاء فيها:

šum- ma SAL i- na É a- bi- ša- ma us- bat
lu-ú mu-us- sa É a- na ba- at- te
ú- še - ši - ib -ši
ù mu - uz -za a- na A. ŠÀ i- it- ta- lak
la -aLA. GIŠ la- a lu- bu- ul- ta
la -au-ku- ul- la- a
la - mi- im- ma e- zi- ba- áš- še
la - a mi - im- ma šu- bu- ul- ta
iš -du A. ŠÀ ú- še- bi- la- áš- še

---

(1) AL, p. 386; LC, p. 158.

(٢) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٣٣، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٣) سليمان، عامر، المدينة والحياة المدنية، ص ١٩٩.

SAL ši- i - it 5 MU. MEŠ pa- ni mu- ti- ša
ta-da-gal a- na mu- te la- a tu- uš- šab
šum-ma DUMU. MEŠ- ša i- ba- áš- ši
in-na-gu- ú- ru ù e- ik- ku- lu
SAL mu- us- sa tu- ú- qa- a
a- na ma - te la- a tu- uš- šab
šum-ma DUMU. MEŠ- ša la- aš- šu
5 MU. MEŠ mu- us- sa tu- qa- ’- a
6 MU.MEŠ i- na ka- ba- a- si
a- na mu-ut ŠÀ bi - ša tu- uš- šab
mu- uz- za i- na a- la- ki la- a i- qar- ri- ba- še
a- na mu-ti-ša ur- ki- e za- ku- at
šum-maa- na qa- at 5 MU. MEŠ
ú- hi-ra-an- ni i- na ra- mi- ni- šu
la- a ik-kal – ú-ni qa- a- li
is- ba- at- zu- ma in- na- bi- it
lu- ú ki-I sa- ar-[ri] sa- bi- it-ma ú- ta- ah-[hi- ra]
i- na a-la- ki ú- ba- a- ar
SAL ša ki DAM- šu id- dan
ú DAM- sui - lak- ki
ú šum- ma LUGAL a- na ma- a- te
ša- ni- te- im- ma il- ta- par- šu
a- na qa-at 5 MU. MEŠ ú- tah- hi- ra
DAM- su tu-qa- a- šu a- na mu- te
la tu-uš-šab ù šum- ma i- na pa- ni
5 MU. MEŠ a-na mu- te ta- ta- ša- ab
ù ta- at - ta-la- ad
mu- us- sa i-na a- la- a- ki
aš- šum ri- ik - sa la- a tu- qa- i- ú- ni
ù ta- na - hi - su- ú- ni a- na šu- a- ša
ù li- da-ni-ša- ma i- lak- ki- šu- nu........... [1]

---

(1) AL, pp. 402- 403; LC, p. 165-166.

" إذا كانت امرأة تعيش في بيت أبيها أو أن زوجها اسكنها (في) بيـت وحـدها وذهـب زوجها إلى الحقل دون أن يترك لها زيتاً ولا صوفاً ولا ملابس ولا طعاماً ولا أي شـيء ولم يحمل لها حتى ولا سنبلة (حب) من الحقل، ستبقى تلك المـرأة مخلصـة لزوجهـا لخمس سنوات ولا تسكن مع زوج (آخر). إذا كان لهـا أولاد (و) يـؤجرون أنفسـهم ويأكلون، ستبقى المرأة تنتظر زوجها خمس سنوات وفي بداية السنة السادسة لهـا أن تذهب لتعيش مع زوج تختاره. وعند مجيء زوجها لا يقربها هي حرة لزوجها الأخيـر. وإذا استطاع أن يثبت انه لم يتأخر عن السنوات الخمس من نفسه، إما لان عدو مسـكه وهرب أو انه مسك خطأ أو حجز، عند مجيئه يثبت ذلك، عليه أن يعطـي امـرأة مثـل زوجته ويأخذ زوجته. وإذا كان الملك قد أرسله إلى بلد آخـر وتـأخر عـن السـنوات الخمس، على زوجته أن تنتظره (و) لا لتعيش مع زوج (آخر). وإذا عاشـت مـع زوج (آخر) قبل (نهاية) السنوات الخمس وولدت، يأخذها زوجها عند مجيئه وأولادها كـذلك لأنها لم تنتظر استناداً إلى الاتفاق وأخذت للزواج (من آخر)"(١).

وفيما يأتي أنموذج لعقد زواج من العصر الآشوري الحديث:

MÍ. DI- mu-DI-lu- mur NIN- šú ša ᵐa- ta- a'
a- na ᵐri- ih- pi- mu- nu
a-na MÍ- ti- šú i- tan- na⌜xx⌝
še- lu- ú- tu šá ᵈ 15 šá U[RU. Arba- ì]l
ši- I 1 GÍN 1/2 GÍN ᵐa- ta- ⌜ a x ⌝
zu- ub- la- nu- u šá NIN- šú
[l]a? e- zir 2MA. NA KÙ. BABBAR
GIŠ. NÁ GIŠ. BANŠUR 2 GIŠ. GU. ZA. MEŠ
[xL]A- su- nu 2 GIŠ. Kap- pu. MEŠ
[0 GIŠ]. Kap- pu URUDU GIŠ. NÁ AN. BAR
[0 k]ap- pu URUDU ár- 'u- hi AN. BAR PAB an- ni- i
[n]a- du- nu- u a- na NIN- šú
i- ti- din
[man]- nu at- ta lu- u SAG- šú
[lu] LÚ. GAL- ki- şir- e- šú
[lu] LÚ. GAL- 50- e- šú šá a- na UGU- hi
⌜ta⌝- šal- li- ṭu- u- ni TA URU. ŠÀ- URU

(١) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٤٧، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٩٣.

ú- še- šu- ši- i- ni aš- šur ^{d}UTU
⌜^{d}⌝EN ^{d}PA a- na É. KUR É. GAL
na- sa- ah- ka liq- bi- ú(1)

البداية مكسورة

"طبعتا ختم

شلمو- لامور، أخت أتا الذي أعطاها

الى رينخ- بيمنو كزوجة

انها متذورة الآلهة عشتار [العائدة لمدينة اربيل]

أتا لم يرفض واحد شيقل (أو)

٢/١ شيقل كهدية زواج العائدة لأخته

٢ من من الفضة، سرير، منضدة،

٢ كرسي، [...]، ٢ آنية للشراب،

آنية نحاسية للشرب، سرير من الحديد،

آنية نحاسية للشرب، مجرفة من الحديد،

جميع هذه الأشياء أُعطيت كجهاز لأخته،

أي من تكون انت،

فيما اذا أو قائد خمسينهُ الذي سيكون مسؤولاً

عليها لاخراجها من مدينة آشور عسى الاله آشور،

الاله شمش، الاله بيل

(و) والاله نابو المسؤولين عن اجتثاثك من المعبد والقصر

امام اثنا عشر من الشهود

ب ـ تربية الأولاد

كان الهدف من وراء الزواج، واتحاد الزوجين هو تكوين أسرة وإنجاب أطفال ينتسبون الى أبوين معروفين لبناء أسرة متينة تقوم على أسس ودعائم ثابتة(٢). وكان الإكثار

(1) NALTI, No.184.

(٢) سليمان، عامر، المدينة والحياة المدنية، ص ٢٠٠.

من الأولاد نعمة من نعم الآلهة، حتى انه ذُكر في بعض الأمثال السومرية " يستطيع المرء أن يتزوج عدداً من النساء ولكن إنجاب الأولاد نعمة لا تمنحها إلا الآلهة[1] "هذا يعنــي أن خلــق الإنسان ومصيره بيد الآلهة، وان اغلب الأسر في المجتمع الآشوري الحديث تسعى الى إنجاب عدد كبير من الأولاد لضمان اسم العائلة ونسبها، والمحافظة على ممتلكاتهــا والحيلولــة دون انتقالها الى أشخاص غرباء بطرائق أخرى مثل التبني فالرجل ينتظر من زوجته أن تنجب له وليداً ذكراً. فقد ترسخت فكرة إنجاب الأطفال والإكثــار مــن الأولاد فــي المجتمــع لإدراك العراقيين القدماء بأن سعادة مجتمعهم ورفاهية كيانه لا يمكن أن تتحقــق إلا بكثــرة الأولاد؛ لأنهم يشكلون ذخراً ومصدراً للقوة تجاه المحن والأخطار[٢].

ويقع على عاتق الأبوين تهذيب أولادهم وتربيتهم على القيم والمبــادئ الســائدة فــي المجتمع، كما يقوم الأبوان كذلك بتلقينهم بعض الأفكار التي تتعلق بالسلوك الاجتماعي، وذلك بغرس روح الولاء والاحترام فيهم تجاه من هو أكبر منهم[٣]، ولأهميــة مكانــة الأولاد فــي المجتمع، فقد كانت بعض النسوة تلجأ الى السحر في بعض الأحيان لطــرد العفاريــت أو أي شيء يهدد حياة الطفل بسبب الأوبئة والأمراض مثلاً[٤]. كما فرضــت القــوانين الآشــورية عقوبات قاسية قد تصل الى حد الموت في بعض الأحيان لمن يكن له يد في التســبب بمــوت طفل، وذلك استناداً الى المادة ٥٠ من القانون الآشوري الوسيط :

[šum – ma LÚ DAM] LÚ im – ha – aş – ma
[ša – a lib – bi – ša] ú – ša – ad – di – ši
DAM ša LÚ] ša DAM^{at} LÚ
ša - [a - ŠÀ^{bi} - ša ú – ša – ad – di] - ú – ni
ki [ša – a e – pu] - šu – ši – ni
e – pu – šu – ši ki – mu – ú ša] - a lib – bi – ša
nap – šã – te ú – ma – al – la
šum – ma SAL ši - it mi- ta – at
LÚ i – du – uk – ku

(1) Gordon , I , Edmund., Sumerian Proverbs Glimpses of everyday life in Ancient Mesopotamia , Philadelphia , 1959 , p.126.

(٢) حمود، حسين ظاهر، مكانة الأولاد في المجتمع العراقي القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، ١٩٩١، ص ٣٥.

(٣) عبد الرحيم، عبد المجيد، التربية والحضارة، القاهرة، ١٩٦٦، ص ١٦ – ١٧.

(٤) ديورانت، وول، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمود، القاهرة، ١٩٦٥، م ١، ص ٨٩.

ki – i – mu – ú ša - ŠÀ[bi] - ša
nap – šã – te ú – ma – al – la
ù šum – ma ša – a mu – ut SAL ši – a – ti
DUMU – šu la – áš – šu DAM – su
im – hu – şu ú – ma ša ŠÀ[bi] - ša ta – aş – li
ki – ma – ú ša ŠÀ[bi] - ša
ma – hi – şã – na I – du – uk – ku
šum – ma ša ŠÀ[bi] - ša şu – ha – ar – tu
Nap – šã – a - te – ma u – ma – al – la[(1)]

" إذا ضرب [رجل زوجة] رجل وتسبب في إسقاط ما في جوفها [...] زوجة الرجل [...] ويعاملونه مثلما عاملها ويعوض كاملاً عن نفس ما في جوفها. إذا ماتت تلك المرأة، يُقتلون الرجل. ويعوض عما في جوفها (نفساً)، إذا لم يكن لزوج تلك المرأة ولد وأجهضت زوجته التي ضربها ما في جوفها يقتلون الذي ضرب (ها). إذا كان ما في جوفها طفلة، يعوض عن نفس[(٢)]".

وإذا قامت المرأة كذلك بإجهاض نفسها، وإزهاق روح طفل فيعاقبها القانون بالموت أو التوتيد استناداً الى المادة ٥٣ من القانون:

šum – ma SAL i – na ra – mi – ni – ša
šá ŠÀ[bi] - šá ta – aş – şi – li
ub – ta – e – ru – ú – ši
uk-ta-i-nu – ú – ši
i – na GIŠ. MEŠ i – za – qu – pu – ú – ši
la – a i-qa- ab – bi – ru – ši ……..[(3)]

"إذا أسقطت امرأة ما في جوفها بنفسها، واثبتوا (ذلك) عليها (و) أدانوها يضعونها على الخازوق ولا يدفنوها...[(٤)]"

تدل المادتان السابق ذكرهما في القوانين الآشورية على مكانة الأولاد وأهميتهم ضمن المجتمع الآشوري، وسعى المشرع العراقي وبضمنهم الآشوري الى سن القوانين الصارمة لحماية الأمهات الحوامل من اعتداء الأشخاص عليهن، ووقاية حملهن من تلك الاعتداءات.

(1) AL , pp. 418-419; LC, pp. 173-174.

(٢) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٦٠، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٩٩.

(3) AL, p. 420; LC, p. 174.

(٤) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٦١، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٩٩ – ٢٠٠.

توجب النظم الاجتماعية في الغالب على كلا الزوجين أو أحدهما تربية الأولاد أياً كان جنسهم، أو أياً كانت حالتهم الجسمية والعقلية حتى يبلغوا سناً معيناً، والمحافظة عليهم مــن أي خطر أو اعتداء[١].

جـ تعدد الزوجات

كان أساس الزواج في العراق القديم، يقوم على مبدأ الزوجة الواحدة، أي عــدم تعــدد الزوجات، إلا في حالات حددها القانون، وأجاز فيها زواج الرجل بــامرأة ثانيــة مــن هــذه الحالات، إصابتها بمرض يتعذر معه قيامها بواجبات الزوج، أو عدم قدرتها على الإنجاب كما ورد في النص.

[šum]- ma ^{f}uk- ki- zi ma- ra ú- l[a- ad]
[ú ^{m}ta]- e DAM-tam ša- ni- t[a] l[a] i- leq-[q`i]
[šum- ma] ^{f}uk- k[i]- zi ma- r[a l] a ú- la- [ad]
[ù ^{m}] ta- e aš- ša- ta ša- ni- ta

[i- le] q- q`i.....[2]

"**إذا أكيزي تلد ولداً**
تاي سوف لن يأخذ زوجة ثانية
إذا أكيزي لم تلد ولداً
تاي سيأخذ زوجة ثانية "

وبحكم العادات والتقاليد، فقد سمحت القــوانين العراقيــة القديمــة، ومنهــا القــوانين الآشورية، حق اتخاذ الرجل أمة أو سرية الواقعة تحت حكمه أو هي ملك يمينه[٣]. إذ يرفــع الرجل جاريته إلى مرتبة الزوجة، وذلك وفق ما ورد في المادة ٤١ من القانون الآشوري.

šum- ma LÚ e- si- ir- tu- šu ú- pa- ṣa- an
5 6 tap- pa- ’e- šu ú- še- šab
a- na pa- ni- šu- nu ú- pa- ṣa- an- ši
ma- a DAM^{ti} ši- i- it i- qa- ab- bi
DAM- su ši- i- it
^{SAL}e- si- ir- tu ša a- na pa- ni ZAB. MEŠ
la- a pa- ṣu- nu- tu- ú- ni
mu- us- sa la- a iq- bi- ú- ni

---

(١) وافي، علي عبد الواحد، المصدر السابق، ص١١٨.

(2) AL-Rawi, F.N., op- cit, pp. 325-328.

(٣) سليمان، عامر، القانون في العراق، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

ma- a DAM[ti] ši- it la- a àš- ša- at
e- si- ir- tu ú- ma ši- i- it[1]

" إذا أراد رجل أن يحجب سريته، عليه أن يحضر خمسة أو ستة من جيرانه، (و) يحجبها أمامهم (و) يقول 'انها زوجتي' (و) تصبح زوجته. (أما) السرية التي لم تحجب أمام الشهود ولم يقل زوجها 'انها زوجتي' فإنها ليست زوجة شرعية وتبقى سرية[٢] ".

ومما يلفت الانتباه في القوانين العراقية القديمة فيما له علاقة بتعدد الزوجات، النظرة الإنسانية التي أولتها تلك القوانين للإماء فهن في كل الأعراف والقوانين ملك اليمين ويحق لصاحبها أن يفعل بهن ما يشاء ومتى ما يشاء، والتسري حق من حقوق صاحب الأمة، ولكن التسري قد يثمر أبناء عندها يتدخل القانون لمنع حالة الضياع التي يتعرض لها هؤلاء الأبناء[٣]، ويحفظ حقوقهم ومنها حقوقهم الارثية، وهذه الحالة مشابهة لما ورد في القوانين العراقية الأخرى ومنها قانون حمورابي[٤].

وتعدد الزوجات لم يكن لدى الآشوريين فقط وإنما كان لدى البابليين ثم الآشوريين والمصريين والعرب وغيرهم من الأقوام، وإن الإسلام لم يكن أول من سن هذا النظام بل كان موجوداً في الأمم القديمة[٥].

---

(1) AL, pp. 409- 410, LC , p. 169.

(٢) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٥٢، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ١٩٥.

(٣) الهاشمي، رضا جواد، القانون والأحوال الشخصية، ص ٩٢.

(٤) إذا تزوج الرجل على زوجته الأصلية أمة فأولاد الأمة يحق لهم مشاركة أولاد الزوجة الأصلية فقط، في حالة اعتراف الزوج ببنوتهم ويناديهم في حياته يا أولادي، ينظر: المادتين ١٧٠، ١٧١، من قانون حمورابي، سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، ص ٢٦٠.

(٥) السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، ط١، دمشق، ١٩٦٢، ص ٧١.

المبحث الرابع
التبني

ويطلق عليه بالأكدية marutum[١] وهو إيجاد علاقة البنوة بين رجل أو امرأة أو كليهما مع ولد، أو بنت من الطرف الآخر، ويتم ذلك بعقد قانوني ينص على اتفاق طرفي العقد على العلاقة الجديدة التي تربط احدهما بالآخر. وتتضمن العلاقة الجديدة حقوقاً وواجبات للطرفين وفق ما ينص عليها عقد التبني. وهو نظام قانوني يراد به تقليد الطبيعة بخلق البنوة اصطناعياً من أجل ترتيب أثار مماثلة بين (المتبني والمتبنى) للعلاقة التي تنشأ نتيجة الولادة بين الأب وذريته[٢].

ويعد التبني من التقاليد الاجتماعية الشائعة في بلاد الرافدين، فهو يسد حاجة من حاجات المجتمع الرئيسة في توفير الأولاد للأسر المحرومة من الإنجاب، إذ يحق لأي شخص أن يتبنى واحداً أو أكثر من الأطفال ذكوراً أو إناثاً أو من البالغين ويكتسب المتبنى فيها الحقوق والامتيازات التي يتمتع بها الولد الحقيقي جميعاً، كما كانت تترتب عليها الحقوق والواجبات التي تقع على الولد الحقيقي[٣]، كذلك كان للعائلة الآشورية الحق في الحصول على أولاد بالتبني.

يعني سيبقى الابن المتبنى الابن البكر، ويحصل على كامل حقوقه الارثية، كما ورد في القوانين الآشورية (وهو ما سنتطرق إليه في موضوع الإرث)، بشرط أن لا يؤدي هذا إلى حرمان الأولاد الحقيقيين من حقوقهم الشرعية[٤].

وقد ظل نظام التبني معمولاً به في المجتمعات العراقية القديمة حتى ظهور الإسلام الذي حرمه إذ يؤدي بلا شك إلى ضياع النسب وتفسخ الأسرة، فقد نزلت الآية القرآنية

---

(1) CAD , M, Vol , 1, P. 312 : a.

(٢) الأسود، حكمت بشير، " مبدأ التبني في العراق القديم "، سومر، ج١ – ٢، ٤٤، ١٩٨٥ – ١٩٨٦، ص٧٠

(3) BL, vol, 1, p.223

(٤) كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، (نيويورك، ١٩٥٩)، ترجمة، سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٦ ، ص٣٨.

الكريمة" وما جعل ادعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فان لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم(١).

وقد نظمت القوانين العراقية القديمة أسلوب التبني، وعدته عملاً مشروعاً يلجأ إليه الأفراد لأسباب منها اجتماعية واقتصادية ودينية(٢).

إن الهدف الأساس من الزواج للأسر العراقية القديمة هي أنجاب الأطفال، وترك ذرية تبقى مدى الأجيال، كذلك من حق كل أسرة أن تنجب ولداً أو أكثر ويعود ذلك لأسباب كثيرة منها تأجيج الطبيعة العاطفية لدى البشر نحو الإنجاب وإكثار الذرية، ومنها الدافعان الديني والاقتصادي اللذان يشيران إلى أن الأولاد هم الورثة الشرعيون للأسرة، ويحملون اسم أسرهم وبهم لن يمحى اسم الأسرة وسيذكر حتى بعد وفاتهم(٣). وإذا لم يسفر الزواج عن أبناء فللزوج أن يتزوج من امرأة ثانية، أو له أن يلجأ إلى التبني بوصفه حلاّ آخر، أي تبني طفل من والديه، وعَدّه الوريث الشرعي لهما(٤). ويبقى المتبنى الابن البكر لهما حتى في حالة حصولهم على أبناء من صلبهم فقد ورد في عقد تبني:

7 DUMU. uš – šū šа 1. Aš – šur – kuR. LAL ša !
Man [!] – [nu – ki]
li – bi – ši – ū 1. x [ ] – Aš – šur
DUMU. UŠ – šū GAL – u (5)

(١) سورة الأحزاب، الآية ٤ – ٥.

(٢) فقد عده قانون حمورابي ظاهرة اجتماعية شرعية تقتضيها مصلحة الأفراد والجماعة فخصص عدداً من مواده وهي ١٨٥ – ١٩٣ لتنظيم أحكامه وتثبت قواعده العامة، كذلك ورد في المادة ٣٥ من قانون اشنونا، للمزيد ينظر، سليمان، عامر، المصدر السابق،، ص٢١٤، ٢٦٢.

(٣) وهذا ما يعرف بذكر الاسم وهو نوع من الشعائر الجنائزية التي أولاها العراقيون القدامى أهمية خاصة – ويقصد بها إحياء ذكر الميت في عالم الأحياء، وقد يكون هذا النوع من الشعائر تطمن الشخص باستمرار ذكره بين الأحياء والحصول على ما يعرف (بالخلود الممكن) الذي يتمثل في بقاء ذكر الإنسان بعد موته، ينظر، حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت في حضارة وادي الرافدين القديمة، السنة، ص ٢٨١.

(٤) سليمان، عامر، تاريخ العراق القديم، ص٨٢.

(5) AL – RAFIDAN , Vol 17, No. 30,Obv : 5-7.

"(حتى) لو ولد سبعة أولاد لآشور مـاتو – تـاقين[١] (و) مـانوكي (زوجتـه) سـيبقى [نو] أشور الابن البكر لهما ".

فإذا رغب المتبني أو أحد أفراد أسرته أن يفسخ علاقة البنوة بالابن المتبنى فستفرض عليه عقوبات مادية ومعنوية تضمن للابن المتبنى حقوقه في هذه الحالة.

šá ina ur – kiš ina ma – te – me
i – bala – kàt – u – ni di – bi an – nu [i] - te
ú – šá – áš – nu – ni Aš – šur d. utu
EN d. PA Lu – u EN de – ni – šú
a – de – e šá LUGAL ina ŠU. 2 – i – šú
Lu – u – ba - ´ i – u AN. NI ZÁH – šú
ur – ki iš 1 MA. NA KÙ. BABBAR 1 [!] MA [!]. NA [!] ku [!]. GI [!]
[ina – b] ur – ki [!] d. NIN [!]. LÍL SUM
2 ANŠE. kuR RA. BABBAR. MEŠ ina GÌR 2 Aš – šur
i – ra – ka – sa
DUMU. UŠ – šù GAL – u ina ha – am – ri
Šá [d.] IM i – qa – lu
ina de – ni – šú DUG4. DUG 4 – ma la ti – qe[(2)]

"الذي في المستقبل أو في أي وقت، يعترض (على) تلك الاتفاقية (ويغير) كلماته، أشور، الإله شمش (و) بيل (و) نابو سوف يكون خصمه، معاهدة الملك تؤخذ بنظـر الاعتبـار بوضع واحد مَنّ من الفضة (و) واحد مَنّ من الذهب في حضن ننليل (زوجة الإله أشور) سيربط حصانين أبيضين تحت قدمي الإله آشور
سيحرق ابنه البكر بطقوس أدد المقدسة
يمكن أن يشتكي أو يقاضي في قضيته لكن لن ينجح ".

أما إذا أخل المتبنى ببنود العقد فان هرب مثلاً ورجع لأبويه الحقيقيين، فان على أبويه بالتبني أن يقيما دعوى ضده، وهذا ما جاء في قضية محكمة أعطتنا صورة مقربة عن موقف

---

(١) آشور – ماتُ – تاقِنْ : من الشخصيات البارزة خلال الفترة المتأخرة من العصر الآشوري الحديث، وقد أصبح لمو في سنة ٦٢٤ ق. م كما وجد له أرشيف كامل من النصوص المسمارية في مدينة أشور. ينظر:

AL – RAFIDAN , loc-cit, pp.207-288.
(2) Ibid, Obv: 12-20.

القضاء الآشوري من الخلافات الناتجة من التبني وكيفية معالجتها. فقد ادعى مودامق أشور Mudāmiq aššur الذي كان قد تبنى فتاة من بارزي Bārzi وهو الوالد الحقيقي لـ لاليتي Lālite الفتاة المتبناة، ولم يُشِر نص القضية إلى سبب الخلاف الذي من أجله أقيمت الدعوى في المحكمة، إلا أن الواضح من النص أن السبب هو هروب الفتاة من بيت مودامق أشور، الشخص الذي تبناها، ورجوعها إلى بيت أمها وأبيها لأسباب لا نعرفها، رفعت القضية أمام محكمة السوكالو[١]، sukalū في نينوى سنة ٦٣١ ق. م وقد أُصدر الحكم بإعادة الفتاة إلى بيت مودامق أشور الذي كان قد تبناها من أمها وأبيها، وفعلاً قامت عائلة الفتاة بإخلاء طرفهم من القضية وإعادة فتاتهم إلى مودامق أشور، وقد تضمنت قائمة الشهود عدداً من موظفي الإدارة الآشورية، وهذا ما يدل على أن المحاكمة كانت قد جرت في القصر الملكي في نينوى، وقد جاء نص المحاكمة :

de – e – nu ša ¹ mu – SIG$_5$ aš – šur
TA * ¹ par – zi – i A ¹ si – i – li
ina UGU – hi MÍ la – li – i – te
DUMU. uš – šu ina IGI ¹ aš – šur – su
LÚ SUKKAL
kA. KA – u – ni AD – u – ša AMA – ša
uk – te – nu MÍ a – na ¹ mu – sIG $_5$ aš – šur
i- ta- nu šu- ul- mu
bir- ti- šu- nu bir- ti p´ar- zi- i
bir- ti- ¹mu- SIG$_5$ aš- šur
IGI ¹ qi – bit – 15 ša IGI di – na – a – te
IGI ¹ sa – ti – a – a LÚ. GAR – nu
IGI ¹ mu – še – zib aš – šur LÚ GAL Ki – sir
IGI $^{1. d}$ PA – sa – kib
ITI. x UDx
Lim – mu ú – pu – qa a – na 4. DINGIR[2]

---

(١) السوكالو – ورد في النصوص القضائية الآشورية بصيغة سومرية SUKKAL – LUH وبالاكدية su – kl – lu، وهو أحد مستشاري الملك المقربين الذين كان لهم دور كبير في الممارسات القضائية خلال العصر الآشوري الحديث، وهو ثاني أهم شخصية بعد الملك ضمن التسلسل الوظيفي، ويترجم إلى مستشار وزير، ولمزيد من المعلومات ينظر :
البكري، محمد عبد الغني، قضايا المحاكم في العصر الآشوري الحديث، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص١٩.

(2) RA, Vol. 24, No. 1.

" قضية مودامق أشور. ضد بارزي ابن
سيلي بخصوص لاليتي. وريثته. اشتكى
أمام أشور راربا. السوكالو. أبوها (و)
أمها ثبتوا المرأة إلى (عند) مودامق
أشور واعطوها. سلام بينهم. بين بارزي
(و). بين مودامق أشور.
أمام قيبت عشتار المشرف على المحكمة. أمام ساتيا
الحاكم، أمام موشيزب أشور. قائد الحرس
أمام نابو ساكب. شهر، ليمو أبقى آن اربا إلو"[١].

ويبدو من خلال دراسة بعض العقود الآشورية أن الحالة المعاشية المتردية لبعض العوائل يدفع بعض الآباء والأمهات لإعطاء أطفالهم للتبني، حتى يضمنوا لأبنائهم توفير مستلزمات العيش الكريم، كذلك كان الغرض من التبني الحصول على يد عاملة إضافية في العائلة الآشورية تساعدهم في أعمالهم اليومية، أو الاستفادة منهم في شيخوختهم وتجهيزهم بأسباب المعيشة عند عجزهم عن العمل[٢]، كما يوضح ذلك في نص من مدينة نوزي يقدم لنا معلومات حول كيفية إعطاء والدين ابنهم للتبني؛ لكي يتعلم حرفة أو صنعة توفر له عيشاً كريماً وبالمقابل فإن المتبني يرغب في الاستفادة منه في أن يكون عوناً له في شيخوخته كما جاء في ترجمة النص الآتي:

"أن (huitilla mar warad- teia) خوتيلا ابن ورد – تيا الذي يعرف على أنه مستأجر قطعة الأرض التابعة للحقل الملكي (kiru ša šarri) يعطي ابنه نانايا بوصفه ابناً بالتبني إلى ترويا من أجل أن يقوم بتعليمه حرفة الحياكة. وأن ترويا يتعهد بأن يعطي زوجة إلى نانايا وبالمقابل يكون نانايا وزوجته ملزمين بخدمته طيلة حياته وبعد وفاة ترويا يصبح

(١) البكري، محمد عبد الغني، المصدر السابق، ص١٣٧ – ١٣٨.
(٢) الهاشمي، رضا جواد، المصدر السابق، ص٤٩.

نانايا حراً يأخذ زوجته، ويذهب حيث يرغب. فإذا أخفق ترويا في تعليم نانايا حرفة الحياكة، ففي وسع والد نانايا أن يسترد ابنه ثانية" [١].

وهناك حالات كانت فيها بعض العوائل التي تتمتع بمركز اجتماعي جيد، بان يقدموا ابنتهم الشابة للتبني من رجل ذي شخصية قوية، لكي يجد لها زوجاً في المستقبل من طبقة اجتماعية أرقى من عائلتها، أما بالنسبة للمتبني فان فائدة العملية اقتصادية بحتة، ففي وقت الزواج تقوم عائلة الزوج بدفع مبلغ معين من المال، أو المهر ترخاتو terhatum إلى والد الفتاة، فقد حصلت عائلة التبني على فتاة شابة لم تخسر على تربيتها شيئاً[٢] وهذا ما يمكن توضيحه من خلال عقد تبني. جاء فيه:

tup – pí ma – a [r – tù – ti]
ša ^{I} ú – a – an – te DU [MU] EN – L [a $^{?}$* - ia]
ù a – ha – as – sú ^{f} el – wi – [ni]
a – na ma – ar – tù – ti a – na
^{I}pa – aš – ši – [ti] L – La ⌜ DUMU pu ⌝ - [la – ha – L] i sÌ
ù ^{I} pa – a [š – š] i – til – la ⌜ a ⌝ - [na]
aš – šu – ti a – na * LÚ D [UMU]
ša KUR ar – ra – áp – he [i – na – an – din]
ù te - ⌜ er ⌝ - h [a] – ti š [a $^{!}$ ^{f} e] L ⌜ wi - ni ⌝
40 SU Labat KÙ – BABBAR – ME [š …] ša ha – ta – ni i – Le – qè[3]

" لوح التبني
الذي اونتي ابن بيلايا، أعطى أخته
الويني، للبنوة إلى باشي تيلا ابن
بولا خالي، وقام باشي تيلا بإعطائها
للزواج الى رجل حر من بلاد أرابخا
يستلم ترخاتو ٤٠ شيقلاً من الفضة ".

وكانت عملية التبني تجري أحياناً للتحايل على القانون، ولأسباب اقتصادية[١] وخاصة في العصر الآشوري الوسيط الذي يحضر بيع ما تم الحصول عليه بإقطاع ممنوح من الملك

---

(1) Lewy, H., Cleanings from a New Volume of Nuzi Texts, Or, Vol. 10, Roma, 1941, p.p.205-206.
(2) Lion , B. , Archive De paššì – Tilla , 2001 , p. 40.
(3) Ibid, p, 155.

لكن يسمح بانتقاله عن طريق الإرث، وتسمى الوثيقة التي تصدر بالاكدية (tuppi martuti) أي "لوح التبني" وتصدر هذه الوثيقة عندما يقوم المستأجر الذي منح قطعة أرض من الأملاك الملكية بتبني أحد الأفراد البالغين، كأب أو ابن مثلاً يتبنـى الضـابط المسـؤول عـن إدارة المقاطعة التي تقع فيها قطعة الأرض هذه بغية الالتفاف على القـوانين والقواعـد السـائدة، وتحرير بعض المعاملات غير الشرعية، ومن خلال تلك المعاملة التجارية يـتم تعيـين هـذا الأخير وريثاً شرعياً لهذه القطعة من الأرض أو الحقل المستأجر، وعن طريق التبني المزور استطاع الكثير من الأشخاص أن يحصلوا على أملاك عقارية كالأراضي والحقول والبساتين، والواقع أن مثل هذا التبني كان يسجل رسمياً في المحكمة(٢).

وكان التبني يتم بموجب عقد محرر ومشهد عليه من شهود، ولكنَّ العقود مـن هـذا النوع كانت تختلف من حيث صياغتها، بسبب اختلاف الزمان والمكان حتى في الحقبة الزمنية الواحدة ولو بشكل طفيف، ولكنها متشابهة في شكلها العام، فهـي تحـدد حقـوق وواجبـات الطرفين المعنيين أي والدي الطفل المتبنى والمتبني، فبعد أن يتم الاتفاق كان العقد يكتب على لوح خاص وبحضور الشهود ليكتسب صفة رسمية، وحالما يكتب العقد يتقرر على الطـرفين التزامات واضحة(٣)، منها تعهده بمعاملة الطفل المتبنى بوصفه أبناً طبيعياً لـه – kî – marē upašu وكذلك على الابن المتبنى أن يعامل متبنيه بوصفه أباً له kî – abe(٤).

ولا تختلف صياغة عقود التبني في بلاد آشور عن بقية عقود الأحوال الشخصية فـي الفترات الزمنية المختلفة في العراق القديم، مع بعض الاختلافات البسيطة، فقد تضـمن عقـد التبني.

أ ـ فقرة محل العقد:

---

(١) وهذا ما دفع العبيد في بلاد الرافدين الى التخلي عن أبنائهم الى الرجل الحر، لكي يتخلصوا من عبوديتهم، ويحصلوا على نسب جديد للطفل، للمزيد ينظر:

Johns, C. H. W., Assyrian Deeds and Document, Cambridge,1898-1923, p. 155.

(٢) دياكونوف، وآخرون، "الأوضاع الزراعية في العصر الآشوري الحديث "، العراق القديم (دراسة تحليلية لأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية) ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٦، ص ٣٦٧.

(3) Johns, op-cit, p155.

(4) BL , 1 , p. 396.

يتم فيها تحديد هوية المتبنى وشخصيته سواء أكانت صبية أم كـــان غلامــــاً أم طفـــلاً رضيعاً وقد وردت في السطور الأولى من عقود التبني على نحوٍ عام. ومـــن الكتـــاب مـــن استخدم المصطلحات السومرية، ومنهم من استخدم المفردات الأكدية الصرفة في تشخيصـــهم للمتبنى ومن بين ما استخدم من مفردات، في حالة كون المتبنى أنثى تكون الصيغة:

DUMU. MÍ – su (1)

بمعنى ابنته

أو

DUMU – šu (٢)

بمعنى ابنه

ومن الصيغ الأخرى:

MÍ La – ma – ši DUMU. MÍ pi- ir- su(3)

لا ماشي الابنة الصغيرة

وتطالعنا بعض العقود الآشورية أحيانا بالعبارة الاكدية

PN Pirsu mā – ru – šu ša PN_2 , PN_3 , PN_4 < ana >
DUMU – ti – šù – nu i – ta – şu

فلان القاصر ابن فلان وفلانة امه للبنوة قد أخذ.

ب ـ أسماء الأطراف المتعاقدة:

غالباً ما يتم تحديد أسماء الأطراف المتعاقدة أي أن يُذْكَر في عقد التبني اسما والـــدي المتبنى الأصليان، ومن ثم يذكر الشخص الذي قام بالتبني وأحيانا زوجته

$NA4_4$. KIŠIB [1.d]pA- na- i[d]
EN. DUMU- šú ta- da- a- ni
[1]aš- šur- şa- bat- su- E pi- ir- su
DUMU- šú šá [1.d]PA- na- id
[1]sin- qi´- 15 [mī]AG- tú- <ana>DUMU- ti- šú- nu
i- ta- şu.........(4)

" **ختم نابو- نا- ئيد**

سيد ابنه (الذي) اعطى

آش- شور- صا- بات- سو

---

(1) NALTI, No, 79.
(2) FNALD, p, 112.
(3) NALTI, No, 81, Obv: 1-6.
(4) FNALD, No, 17.

ابنه الذي نابو- نا- ئيد

سن- قي- عشتار (و) رامتو لبنوتهم قد أخذوا "

ج- صيغة إبرام العقد (فعل العقد):

وهي من الأركان الأساسية لعقود التبني، وتثبت هذه الفقرة العلاقة الاجتماعية بين المتبني والمتبنى(١). وغالباً ما ترد بالصيغة الاكدية.

a – na DUMU. MÍ – t [i – šú]
i – ti – din(2)

الى بنوته (أي تبناه) اعطي.

ومن الصيغ الأخرى

u – piš – ma …. i – li – qi(3)

كما هو مبين في عقد بيع ابن

[ú]- piš- ma ^mpu- ṭi- at- hi- iš
[in]a ŠÀ 10 GÍN. MEŠ [KUG. UD]
[a-na D] UMU- u- te- [šú]
[il- q] i...........(4)

"تعاقد بَطُ- أنخش وأخذ (اشترى الابن) لبنوته بسعر ١٠ شيقلات من الفضة"

وفي بعض الأحيان تأتي الصيغة الفعلية i – ta – şu(٥) (ينظر المثال في الصفحة السابقة). ويرد في بعض عقود التبني ذكر السعر الذي بموجبه قام المتبني بدفع مبلغ معين من المال لقاء تبنيه لشخص ما، كما ورد في النص السابق.

في حين لا يذكر سعر الشراء في الكثير من عقود أخرى للتبني، فمن المرجح أنَّ هناك بعض العائلات تعطي أبناءها للتبني دون مقابل بمجرد أن يضمنوا لأبنائهم سبل العيش الكريم.

د ـ فقرة الشرط الجزائي:

---

(١) عبد النافع، أمين، صيغ العقود البابلية في النصوص المسمارية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ١٢٧.

(2) NALTI, No, 79.
(3) FNALD, p 14.
(4) SAA, Vol.14, No. 442.
(5) CDA, p.246.

يدفع احد الطرفين شرطاً جزائياً نتيجة إخلال بالتزاماته تجاه الطرف الأخـــر بمعنـــى يغرّم بكمية من المال، وفي بعض الأحيان تفرض على الناكل بالعقد شروطاً جزائية، وفيمـــا يلي نص يخص فقرة الشرط الجزائي:

[xxx] man- nu šá ina [ur- kiš]
[ina ma- te- m]a i- za q[u- pa- an- ni]
[i- GIL- u]- ni lu- u ^{m}ab- di- ku[r- r]a
[l]u- u DUMU. MEŠ- šú DUMU- DUMU. MEŠ- šú
[Š]a TA* ^{m}pu- ṭi- at- hi- iš
ù DUMU. MEŠ- šú de- e- nu
D[UG4. D] UG4 ub- ta- [u]- ni
10 MA. NA KÙ.BABBARG. SUM- an (1)

" xxx من الذي في المستقبل
(أو) في أي وقت، ينقض
(أو) ينتهك، أما آبدي- كُرا
أو ابنائه أو(أحفاده)
ضد بُ طِ - اتخشِ
وأولاده، قضية
أو دعوى يبغي
يدفع ١٠ منا من النحاس ".

ثم تذكر بعد ذلك أسماء الشهود، ويختم العقد بوضع تاريخ له، محدداً باليوم والشـــهر والسنة، وبذلك تكون عملية كتابة عقد التبني، قد تمت وأصبحت فقراته ذات صـــيغة قانونيـــة سارية المفعول.

وفيما يأتي أنموذج لعقد تبنٍ من نوزي(٢):

ṭup- pí ma- ru- ti ša ^{m} pu- i- ta- e mār el- hi- ip- šarri

---

(1) NALTI, No. 79.

(٢) نوزي : تقع على بعد ٢٢ كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة كركوك ووتجنى في الوقت الحاضر (يورغان تبة) وقد اشتهرت هذه المدينة خلال الألف الثاني قبل الميلاد في عهد الحوريّن سكان المناطق الجبلية الشمالية. للمزيد ينظر :
صالح قحطان رشيد، الكشاف الأثري في العراق، بغداد، ١٩٨٧، ص ٨٩.

ù ša ^{m}hu- ti- ia mār a- di- ia
^{m}a- ri- ia mār hu- ni- ku a- na mārūti$^{MEŠ.\ ti}$
i- pu- sú- uš 2 imēr ù┐ ? awihari eqla ^{giš}ta- a- a- ri
rabi^{MEŠ} i- na ā ša a- ar- we [i- n] a [su]- ta- ni
ša i- na dimti ha- ni- ku k[i- ma ziti- šu]
a- na ^{m}a- ri- ia ittadin^{in}ù[a- ri- ia]
10 imēr še$^{!}$ āti 2 awīlūti ^{MEŠ} an- nu- tu [ki- ma qišti- šu]
i- na- dì- na- aš- šu šum- ma eq[la] p[a- qí- ra- na]
ir- ta- ši 2 awīlūti^{MEŠ} an- nu- tu$_4$ ú-[za- ak- ku- ma]
a- na ^{m} a- ri- ia i- na- din- nu![il!- ku]
ša eqli ^{m}pu- i- ta- e ^{m}hu- t[i-i]a
na- šu- ú ma- an- nu- um- me- e i- na ri- bá- na- [šu- nu]
ittibalakatu ┐ ma- na kaspa ┐ ma- na hurāşa ú- ma- al- [la]
mahar mu- uš- te- e mār un- nu- kí
mahar ú- na- ap- ta- e mār ha- ar- r[a- r]i
mahar hu- lu-[ka$_4$] m[ār] h [u- i] a
^{aban}kunuk ^{m} pu- i- ta- e bēl eqli
^{aban}kunuk ^{m} a- ki- ia ši- bi
mahar še- el- la- pa- I mār k[i]- pa- le- en- na
mahar a- ki- ia mār mu- šu- ia
mahar ši- mi- ka$_4$ mār ha- ši- ge- wa- ar
mahar pu- uh- hi- ia mār te- en- te- ké
mahar a- kip- šarri mār ta- ú- ka$_4$
mahar im- pu- ur- du mār a- [a]r- ši- mi- ka$_4$
mahar [e-r]i- ia mār im- pu- u[r- d]u
[an- nu- tu] awīlūtu^{MEŠ} mu- še- el- m[u- ú]
š[a eqli n]a- di- na- nu ša še$^{!}$āti $^{M[EŠ]}$
mah[ar te- h] i- ia ṭupšarru
^{aban}kunuk ^{m} mu- uš- te- [e ši- bi]
NUN. NA ^{d}šamaš, ^{d}a-a
aban ^{m}še- el- la- pa- I ši- bi
^{aban}kunuk ^{m}ši- mi- ka$_4$ ši- bi
^{aban}kunuk ṭupšarru
aban^{m} hu- lu- ka$_4$ ši- bi [1]

(1) AL-Rawi, F.N., op- cit, p.p.269-272.

" لوح التبني العائد لــ بوئيتاي ابن إلخي شري

وخوتيا ابن آديا

الذين تبنوا آريا ابن خانيكو وعليه اعطوا لــ آريا كوريث حصة

٢ حصان و........ من حقل

وفقاً للمقياس الملكي

(يقع) في مدينة آروي

الى الجنوب من مقاطعة خانيكو

وآريا أعطى لهولاء الرجلين ١٠ هومر من الشعير كهديتهم

إذا تمت مطالبه بالحقل هولاء الرجلين هما المسؤولين عن إيضاحها ويعطياه إلى آريا بوتي وخوني سيتحملون خدمة الكُ للحقل وأي واحد من بينهم يخرق الاتفــاق ســيدفع كاملاُ ١ منّا من الفضة و١ منّاً من الذهب أمام الشهود ".

أمام مشتي أبن أنوكي أمام أنبتًا ابن خراري أمام خلوكا ابن خويا ختم بوئيتاي مالك الحقل ختم أكيا أشاهد أمام شيلابي ابن كيباليني أمام آكيا ابن موشيا أمام شــيمكا ابــن خاشيكوار أمام بوخيا ابن تنتبكي أمام آكيشباري ابن تاوكا أمام امبردو ابن رشــميكا أمــام ايريا ابن امبردو أمام تيخيا الكاتب ختم الحجري العائد لــ موشتي الشاهد خــتم اســطواني للشهود بضمنهم نونا ، آله شمش الآله آيا ختم شيلاباي، الشاهد ختم حجري لــــ شــيمكا الشاهد ختم حجري لــ الكاتب ختم خولوكا الشاهد"

المبحث الخامس
الإرث

يمكن التعريف بالإرث أنه ما يخلفه الميت لورثته ويقصد به أيضاً ما يتركه الفرد من مال ومتاع بعد موته[١] وهو نظام قديم قد عرفته الأقوام القديمة كالسومريين والبابليين والآشوريين، وعرفه كذلك المصريون والهنود واليونان والرومان وعرب قبل الإسلام، ثم بعد ذلك نظمه الإسلام تنظيماً محكماً، ونظمت القوانين الحديثة شؤون الإرث، وكيفية توزيع التركة[٢].

ويعد نظام الإرث أقدم الطرائق التي عرفها الإنسان لنقل ما يملكه إلى من يرثه، في الوقت الذي لم تكن فيه قوانين مدونة، وكان هناك أعراف وتقاليد اجتماعية فرضت بأن يؤول ملكيته إلى أبنائه لأجل ديمومة بقاء عائلته، وهذا ما سارت عليه المجتمعات القديمة، وأكدته العقود والوثائق الاقتصادية والقانونية فيما بعد، حتى أن العائلة التي ليس لها وريث كانت تلجأ إلى تبني ابناً أو بنتاً لهذا الغرض[٣].

وقد ورد في القوانين والعقود الأشوية الصيغة السومرية HAL. LA وبالأكدية zittu[٤] لتقسيم التركة بين الورثة وتثبت في الوثيقة حصة كل فرد عن الأخر في الأحوال المنقولة وغير المنقولة، فضلاً عن وصف هذه الأحوال كما في المثال:

HAL. LA ša A. ŠÁ ša É
ša ^{m} tab-ni-15
ša ^{m} ÌR. DAP. MEŠ- šú
ša ^{m} rém-a-ni-aš-šur
ib-ta-qu-u-ni[(5)]

" **الحصة العائدة لبيت وحقل**
الذي تبني-عشتار
الذي أُرادا-آخيشو

---

(١) علي بن هادية، بلحسن البليش، الجيلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب، أعداد محمود المعسوي، الجزائر، ١٩٧٩، ص١٨٥.

(٢) الشيخ الكشكي، محمد عبد الرحيم، التركة وما يتعلق بها من حقوق، القاهرة، ١٩٦٧، ص١٧.

(٣) سعيد، صفوان سامي، المصدر السابق، ص٥٠.

(4) AHW, p. 1533: a

(5) Postgate, J,N., More ‘Assyrian Deeds and Documents’, Iraq, Vol.32, 1970, p.130.

الذي ريماني-آشور

إقتسمو "

أما الصيغة السومرية DUMU.UŠ ويقابلها بالأكدية aplūtu[١] فتأتي بمعنى (الوريث، الإرث، التركة). ويعطى بموجب هذه الصيغة شخص ما أو أكثر حق الوراثة في التركة[٢].

URU – I – si – tú bé – et 10 AN[ŠE A.ŠÀ. GA]
ina ŠÀ – bi ú- šal – li ina URU. [xxx]
^{m} ab – di – ku – bu – bi MÍ – [šú 2 DUMU.MEŠ – šú]
PAB 4 LÚ*!. ZI. MEŠ ša ^{m} h[a – ru – ra – a – nu]
⌜u⌝ [^{m} sa – li – la – nu ú – piš] – ma ^{m}[DUMU.UŠ- a – a] [3]

"برج وعقار مساحته ١٠ هكتار من الاراضي في منتصف ارض خضراء في مدينة .... وابدي كوبوبي . زوجته وولديه ما مجموعه اربع اشخاص يرجعون الى خارورانو وساليلانو، تعاقد (وورث) الملكية (لمذكورة)"

وقد تضمنت معظم القوانين العراقية القديمة مواداً عالجت فيها نقل ممتلكات الفرد من أمواله المنقولة، وغير المنقولة إلى أبنائه وبناته[٤]. ولا يخلو القانون الآشوري الوسيط الذي خص عدداً من مواده لتنظيم أسلوب تقسيم الإِرث بين الورثة وحقوق كل فرد من أفراد الأسرة في تركة الوالدين، التي ربما تشمل عقارات ومنقولات ومواشي وغيرها من الأشياء[٥].

---

(١) سليمان، عامر، وآخرون، المعجم الأكدي، ص٧٢.

(٢) عبدالنافع، أمين، المصدر السابق، ص١٥٢.

(3) SAA, Vol, 6 . No. 100, Obv:3-7.

(٤) فقد نصت المواد من (٢٠ – ٢٧) من قانون لبت عشتار (١٩٣٤ – ١٩٢٤ ق. م)، والمواد (١٣٧ – ١٥٠، ١٦٥ – ١٨٣) من قانون حمورابي (١٧٤٩ – ١٧١٢ ق. م) على حقوق كل فرد من أفراد الأسرة في تقسيم التركة، ينظر، سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، ص٢٠٣، ٢٥٣ – ٢٥٥.

(٥) عيسى، لقاء جليل، نظام الإرث في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص١١.

أ ـ حقوق الأبناء:

ينص القانون الآشوري الوسيط صراحة على أن تركة الوالدين العقارية كانت تقسم بين الأولاد الذين من صلب الأب المتوفى إلى حصص فردية بعد أعطاء الأولوية إلى الابن الأكبر على أن تكون له حصتان واحدة يختارها بنفسه، والثانية يحصل عليها مثل إخوته، وربما كان ذلك تقديراً لمركزه الاجتماعي بين أفراد أسرته، وتحمله مسؤولية إدارة الأسرة وإعالتها بعد وفاة الأب(١). ثم يتقاسم أخوته حصصهم من التركة بعد ذلك بالتساوي وذلك استناداً إلى المادة (١) من اللوح (ب).

xxx ra – a – te xxx i – na qa – qa – ri [DUMU GAL] u 2
qa – a – ta xxx [ki – ma HA. LA – šú] i – na – sa – aq [i] –
laq – qi ú ŠEŠ – šu ur – ki a – ha – iš i – na – su – qu i – la – ki – u
i – na A. ŠÁ ši – luh – li mi – im – ma ú ma – na – ha – a – te
qab – be DUMU úşi – ih – ru uš – sa – aq DUMU GAL
u l qa – a – ta i – na – sa – aq i – lak – ki ú ša ša – ni – te
qa – ti – šu iš – tu ŠEŠ. MEŠ – Šu Pur – šu i – şa – al – li (2)

" [إذا اقتسم إخوة تركة أبيهم]، البساتين [والآبار] في الأرض، [...]. يختار الابن البكر (و) يأخذ حصتين، ويختار إخوته، واحد بعد الآخر (و) يأخذون (حصصهم). يقسمِّ الابن الأصغر كل موظفي شيلخلُ مع كل (التجهيزات) في الحقل، ويختار الابن الأكبر (و) يأخذ حصة واحدة، ويرمي من اجل حصته الثابتة القرعة مع إخوته(٣)".

وفي المجتمع الآشوري لا يحق لأبناء الأمة أو السرية في وراثة تركة أبيهم المتوفى ما لم يكن قد اعترف بهم شرعياً وأمام شهود بأبوته لهم قبل وفاته استناداً إلى المادة ٤١ من القانون الآشوري الوسيط:

šum – ma LÚ me – e – it DUMU.MEŠ DAM – šu
pa - şu – un – te la – àš – šu DUMU. MEŠ eš – ra – a – te
DUMU. MEŠ šu – nu HA.LA i – lak – ki – ú(4)

" (و) إذا مات رجل (و) لم يكن لزوجته المحجبة أولاج يكون أولاد السرايا هم الأولاد ويأخذ حصة"(٥).

---

(١) الهاشمي، رضا جواد، القانون والأحوال الشخصية، ص٩٨.

(2) AL , p. 426 , LC, p. 176.

(٣) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص ٢٦٤، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٢٠٠.

(4) AL , p. 410 , LC, p..

(٥) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص٢٥٢، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٩٥.

أو يقسم الأب تركته بين أبنائه الذين من صلبه بموجب وصية يضعها قبل موته، كما ورد ذلك في نص رسالة من العصر الآشوري الحديث جاء فيها:

ADu – a 6 ANŠE. MEŠ A. ŠÁ TA 1. d PA. NUMUN. GIŠ
ŠEŠ – šū ib – ta – at – qa ana – ku u ŠEŠu a LÚ 3
ANŠE. MEŠ ni – it – ti – ši(1)

" **لقد أفرز أبي حقلاً (مساحته) ٦ هكتارات مع أخي نابو – زرُ – ليشرِ، نأخذ أنا وأخي ثلاث هكتارات (لكل واحد)** ".

ولا يحق للابن المتبنى أن يرث في تركة والديه إلا بعد أن يدون عقد التبني

u ṭu – up – pu ša DUMU – ut – ti – šu
la ša – aṭ – ra – at (2)

" **وإذا لم تدون وثيقة التبني (إذا)**"

ب ـ حقوق البنات:

لم يتطرق القانون الآشوري في أية مادة من مواده إلى ذكر حقوق الإناث من الأبناء في تركة الوالدين، خاصة العقارية منها(٣)، فمن المرجح أن حقوق الإناث كانت تقطع مقدماً قبل تقسيم الإرث بوصفها هدية مقدمة إثناء زواجهن (šeriktu)، وتكون الهدية من الأموال المنقولة فقط كي لا تنتقل الملكية العقارية إلى عائلة ثانية، بل تبقى حوزتها بيد الذكور فقط(٤). وذلك لان الذكور تقع على عاتقهم خدمات والتزامات تجاه الدولة لا تستطيع الإناث القيام بها. كما ورد في المادة (٣) لوح (ب) من القانون الآشوري :

[šum] – ma LÚ i- na ŠEŠ. MEŠ [la] – a zi – zu – te
tip – pi – la – ta – [iq] – bi ù ln –ù in- na – bi – it [ù]

(1) ABL, No. 1285 : r 21 – 22.
(2) CAD, M, P. 320 b.
(٣) لقد تطرق قانون حمورابي في عدد من مواده (١٧٨-١٨٤) الى حقوق الإناث في ميراث والدهن، وأعطى لهن الحق في أن يرثن مع إخوتهم من الذكور حصة مثل أي واحد من الورثة بعد ذهاب الوالد الى اجله، ومع ذلك كان القانون صريحاً في انه إذا كتب الوالد لابنته رقيماً يخولها به حرية التصرف بإرثها، فإنه يحق لها حرية التصرف فيه ولا يحق لإخوتها الاعتراض على ذلك، أما إذا لم يدون رقيماً بذلك، فإن تركتها بعد وفاتها تؤول الى إخوتها، للمزيد من المعلومات ينظر:
سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، ص ٢٥٨ -٢٦٢.
(٤) سعيد، صفوان سامي، المصدر السابق، ص٥١.

HA. LA – šu LUGAL [ki] – i Li – ib – bi – i – šu (1)

" **إذا رجل غير متقاسم مع إخوته (بعد) تفوه بالخيانة أو هرب، فللملـــك (أن يتصـــرف) بحصته حسب رغبته** (٢) ".

ونجد في نص من مدينة نوزي، أن الآباء كانوا يفضلون أن يكون الوريث ذكراً وليس أنثى، أما في حالة إذا لم يكن للأب ابن أي أنَّ له ابنة وحيدة، أو أنه اختفـــى أو مـــات فـــان الوريث الوحيد له ستكون ابنته:

mi – nu – um – mé – e mar – ši – tu
ma – na – a – ha – ti ù NIG. MEŠ
ša ^{m} **Ta – i – til – la ù**
^{m} **Ta – i – til – la a – na** ^{f} **A –** ka_4 **– am – me – en – ni**
it – ta – din(3)

" **جميع أملاك وأموال تاتيلا، تاتيلا قد أعطاها إلى ابنته آكاميني** ".

ومن حق الأب أن يكتب وصية إلى ابنته لتشارك أختها بحصة في ميراثـــه، وهـــذا يعتمد على وصية الأب كما جاء في النص:

an – nu – tu_4 **É – ti i – na e – le – ni – ma**
a – bu – ya a – na ^{f} **Ú – ri – a – še a – ha – ti**
it – ta – din (4)

" **ذلك المبنى في الشرق، أبي أعطاه إلى أوربا شي أختي...** ".

ج ـ حقوق الزوجة:

أما من ناحية ميراث الأم أو الزوجة فللأبناء الحق في تركة والـــدتهم، أي جهازهـــا (šeriktum) أو أي شيء أعطاها إياه ذووها وكذلك الهدايا التي أعطاها إياها حموها، تعـــود هذه التركة لأبنائها بعد وفاتها، كما ورد في المادة (٢٩) من القانون الآشوري [انظر صـــفحة ٢٧].

(1) AL, p. 130, LC, p. 176.

(٢) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص٢٦٥، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ١٩٣.

(3) Paradise, J. , A Daughter and Her father,s Property at Nuzi , Jcs , Vol. 32 , 4., 1980, pp. 190 – 191.

(4) Ibid , p. 200.

كذلك يحق للزوجة الثانية أن ترث زوجها بعد وفاته، وذلك إذا لم يكن لـــه أولاد مـــن زوجته الأولى، أما إذا كان له أولاد، فلا يحق لها أن ترث تركته، كما ورد في المـــادة (٢٦) من القانون:

Šum – ma sAL i – na É a- bi ša – ma us – bat
ù mu – us – sa me – e – it
mi – im – ma du – ma – a – qé
Ša mu – us – sa iš – ku – nu – ši – i – ni
Šum – ma DUMU. MEŠ mu – ti – ša
i – ba – aš – ši i – laq – qe – ú
šum – ma DUMU. MEŠ mu – ti – ša la – áš – šu
ši – it – ma ta – la – qe(1)

" إذا كانت امرأة تعيش في بيت أبيها وزوجها ميت، فإذا كان لزوجهـــا أولاد، يأخـــذون جميع الحلي التي أعطاها إياها زوجها، وإذا لا لزوجها أولاد تأخذها هي نفسها(٢)".

أما بالنسبة لتعيين الورثة ضمن العائلة الواحدة فللإخوة الحق في تركة أخيهم المتوفى، فإذا توفي شخص فلأخويه الحق في تركته أن لم يكن له أولاد، وهذا ما حددته المـــادة (٢٥) من القانون الآشوري:

Šum – ma SAL i – na É a – bi – ša – ma us – bat
ù mu – us – sa me – e – it
ŠEŠ. MEŠ mu – ti – ša la – a zi e – zu
ù DUMU – ša la – áš – šu
mi – im – ma du – ma – a – qé ša mu – us – sa
i – na MUH – ša iš – ku – nu – ù – ni
la hal – qu – ù – ni ŠEŠ. MEŠ mu – ti – ša
la – a zi – zu – ú – tu i – lak – ki – ú
a – na ri – ha – ā – te DINGIR. MEŠ ni
ú – še – it – tu – qu ú – ba – ar – ru
i laq – qe – ú
a – na DINGIR DI. ID ú ma – mi – te
la – a is – sa – ab – bu – ú – tu(3)

---

(1) AL , P. 396 , LC, P. 163.

(٢) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص٢٤١، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ١٩٠.

(3) AL , P. 396 , LC, P. 162.

" إذا كانت امرأة تعيش في بيت أبيها، وزوجها ميت وإخوة زوجها لم يقتسموا (التركة) ولم يكن لها ولد، فلإخوة زوجها، طالما لم يقتسموا التركة، أن يأخــذوا الحلــي غيــر المفقودة التي كان زوجها قد أعطاها (إياها). وعليهم أن يضعوا كل ما تبقى أمام الإلهة، و (يثبتوا) و (يأخذوا) ولا يضبطوا (للاختبار) النهري أو القسم[١]".

وكان لابد من تدوين عقد يثبت فيه تقسيم التركة بين الورثة بحضور عدد من الشهود، لان من أكثر المشاكل التي تحدث بين أفراد العائلة الواحدة هي تقسيم التركة وكيفية تقســيمها، وألا تحصل النزاعات بين أفراد العائلة مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى المحــاكم لفــض النزاع، وقد وردتنا بعض قضايا المحاكم بخصوص النزاعات حول تقسيم الإرث نذكر منهــا، نص قضية من العصر الآشوري الحديث (٩١١ – ٦١٢ ق. م). ورد فيها ان ستة أخوة رفعوا قضية ضد أخيهم بخصوص حصصهم من إرث بيت أبيهم وتمت تسوية القضية أمام المحكمة واستلم كل منهم حصته بالتساوي وفيما يأتي نص القضية:

NA-KIŠIB[6].ŠEŠ.MEŠ
de-e-nu ša ^{DIŠ}. Ki-şir.15
ša ^{DIŠ} aš-šur-MAN-PAB šá $^{DIŠ.}$ pA-še-zip
ša $^{DIŠ.}$ Mu.GAR.DINGIR-li-aš-šur
ša $^{DIŠ.}$ U.KUR.MAŠ šá $^{DIŠd.}$ Ki-şir-aš-šur

St am seal Impression
Ša TÁ ^{DIŠ}aš-šur.KUR-u-ni
ina UGU HA.LA É.[AD][-šú-nu]
id-bu-bu-u-ni
ina IGI $^{DIŠ.d}$30.I LÚ ha-[za-nu]
ina IGI $^{DIS.d.}$PA.[……….]
De-e-nu id-bu-b[u-u]
DI-mu ana [bir-te/tu-šu-nu i.ša-kan-nu/it-ti-din-nu]
u-ţu-ru TA [IGI a-he-is]
da-ba-bu la-[aš-šu]

" ختم ٦ أخوة

القضية العائدة لـــ كِصِر–عشتار

---

(١) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص٢٤١، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ٢٠٣.

(و) لـــ آشور-شَرُّ-أُصَر (و) لـــ نَبو-شيزِب

(و) لـــ مُشَكين-إلِ-آشور

(و) لـــ نركال-أشَرِدُ (و) لـــ كِصِر-آشور

طبعة ختم منبسطة

ضد آشور-شَدونِ

بخصوص حصة (أرث) بيت أبوهم

اشتكوا (تقاضوا)

أمام سِن-نئدِ المحافظ

(و) أمام نَبو (.........)

فرضوا (قرروا) الحكم

ثبتوا سلاماً بينهم

الدفاع بالتساوي

لا توجد شكوى"[1]

وفيما يأتي أنموذج لعقد إرث من العصر الآشوري الحديث:

NA_4 KIŠIB [m]aš- šur- še- zib- a- ni
A[m]URU. Arba- il- a- a
EN HA. LA pa- ra- si
É GIBIL a- ki 9 MA. NA KÙ. BABBAR
[m]aš- šur- še- zib- a- ni[m]aš- šur- KUR- u- a
⌜it⌝. ta- ṣu[m]aš- šur- KUR- u- a
3- su ina ŠÀ- bi KÚ
[m]aš- šur- ŠUB- ZI [m]ÚŠ- a- dúr
⌜MI⌝. KÙ. BU- ra- hi- ia
[GE] MÉ an- ni- tú HA. LA ša [m]aš- šur- še- zib- a- ni
[ina] ⌜15⌝[MU]. ⌜AN. NA⌝. MEŠ ina ŠÀ- bi KÚ
[x] Hi.A ⌜ša [md?] PA- u- a 3- su⌝
ina ŠÀ kal- lu si- ha- r[u K] Ú
GIŠ. NÁ URUDU 30 GÍN. MEŠ KÙ. BABBAR
ku- um 1- et LÚ- u- tú it- ti- ši
man- nu ša ib- bal- kàt- u- ni

---

(١) الجبوري، رياض إبراهيم، نصوص مسمارية غير منشورة في العصر الأشوري الحديث-مدينة آشور، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص ١٢٩-١٣١.

[d]aš- šur [d]UTU lu EN- de- ni- šú
⌜ITI. NE⌝ UD- 21- KAM
lim- mu [m]30- MAN- PAB
LÚ. A. BA- É. GAL
MÍ. GÚ. ZI- i- tú AMA- šú- nu
Ša[m] aš- šur- še- zib- a- ni pu- tah- šá ÍL
[md] PA- u- a [m] aš- šur- KUR- u- a
ina ŠÀ- bi- šá la qur- bu[(1)]

" ختم آشور شيزباني ابن اربائيلايا

مالك الحصص (ارث) قسم

اشور شيرباني وآشور شدوآ

اخذوا بيتاً جديداً يقدر بـــ ٩ ماناً من الفضة

آشور شادوآ سيدفع بثلثه

اشور ماقتو – شابتي ميتو آدور (و) كوبوراخيا الامةُ

حصة شيرباني سيتمتع بها لـــ ١٥ سنة

حصة نابو آ (سينتفع) بثلث ٣/١ الأواني والصحون

ويأخذ سريراً من النحاس وثلاثين شيقل من الفضة بدل عبد (بيت) واحد

الذي سيشتكي اشور وشمش خصمه

أمام احد عشر من الشهود

شهر آب اليوم ٢١ ليمو سن – شار أوصر

كاتب القصر

كوسيتو أمهم التي تنتمي الى آشور شيزباني

هي المسؤولة عنهم

نابو وآشور شدو لن يكونوا معا

---

(1) NALTI, No. 235.

المبحث السادس
الطلاق

ويطلق عيه بالأكدية ezebu وهو لغة الترك والمفارقة، يقال طلقت القوم أي فارقتهم، وتقول أطلقت الأسير أو السجين، وأطلقت له الرأي بمعنى إنك أبحت له أن يبدي من آرائه ما يشاء(١)، وهو أيضاً رفع القيد مطلقاً سواء كان حسياً أم معنوياً. فكما يقال في اللغة طلقت المرأة أي رفعت قيد الزواج المعنوي عنها(٢). ويعد الطلاق أيضاً الصيغة الدالة على إنهاء الحياة الزوجية في الحال أو المال الصادرة من أهله في محله قاصداً لمعناه أمام شهود(٣). فالطلاق إذن هو تحرير الزوجين من قيود الحياة الزوجية وإنهاء تلك الرابطة التي كانت تجمعهم، وبذلك يمكن للزوج أو الزوجة بداية حياة جديدة كل منهما بعيدٌ عن الآخر(٤).

ونظراً لكون الطلاق يمثل الحالة الاستثنائية، وأن القاعدة الأساسية هي دوام الزواج لذلك تطرقت القوانين العراقية القديمة في كثير من موادها إلى حالات الطلاق(٥). أما القوانين الآشورية فلم يرد في قوانينها سوى مادتين تخص الطلاق، ومما يؤسف له أنه لم يستوضح من المواد القانونية والعقود والوثائق الخاصة بالطلاق الحالات التي يكون فيها للرجل الحق في طلاق زوجته فيما إذا كان للزوجة الحق نفسه، فان كان الطلاق بدون سبب مشروع فعلى الزوج أن يعطي شيئاً من أمواله إلى الزوجة ثم يطلقها، أما إذا كان الطلاق ليس برغبته فله أن يعطيها أو لا يعطيها أي شيء على وفق ما ورد في المادة ٣٧ من القانون الآشوري:

Šum- ma LÚ DAM- su e- iz- zi- ib
ŠÀ bu- šu- ma mi- im- ma id- da- na- áš- še
la- a ŠÀbu- šu- ma mi- im- ma
la- a i- id- di- na- áš- še
ra- qu- te- e- a tu- ú- uş- şa.......[6]

---

(١) الصابوني، عبد الرحمن، مدى حرية الزوجين في الطلاق في الشريعة الإسلامية، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٦٨، ص٧٣.

(٢) كمالة.، عمر، الطلاق، ج٣، بيروت، ١٩٧٧، ص٧.

(٣) الخطيب، أحمد، وآخرون، شرح قانون الأحوال الشخصية، ط١، بغداد، ١٩٨٠، ص١٢٨.

(٤) الصابوني، عبد الرحمن، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٥) سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، المصدر السابق، ص٢٥٣.

(6) AL, p. 404, LC, p. 167.

"إذا أراد رجل أن يطلق زوجته، فإذا كانت رغبته، له ان يعطيها شيئاً، (وإذا) لم يكن رغبته لا عليه أن يعطيها أي شيء، ستذهب خالية [١] ".

أما الحالة الأخرى للطلاق في القانون الآشوري الوسيط [انظر صفحة ٢٦]:

وكانت العقود والوثائق الخاصة بالطلاق قليلة وكما أسلفنا سابقاً في أنها لا توضح أسباب حدوث النزاعات بين الزوجين المؤدية إلى الطلاق، ولم يعثر على عقود طلاق تكون فقراتها نموذجية كما هي الحال في عقود الأحوال الشخصية الأخرى، لذا سنورد عقداً أو وثيقة طلاق من العصر الآشوري الوسيط جاء فيها:

li šān- šu [š] a ^{m}hu- z[i- ri]
DUMU tu- [ul]- le- e- a a- na pa- [ni]
LÚ. [MEŠ š] i- bu- ti ki- na- a[n- na iq- ta- bi]
^{MI}[a]- su- me- en- ni marat h[i..........]
kál- <la> ti- ia e- te- zi- ib [ù]
ši´- is- si´- ik- ta- šu ab- [ta- taq]
ù ^{m}e- ni- iš- ta- e mā[r tar- mi- te- šup]
1 alpa 1 lita damqutu qú- [tu$_{4}$]
2 lubāra^{MEŠ} eš- šu- tù 5şeni^{MEŠ}
[an]- nu- tu a- na ^{m}hu- [zi]- ri i- [din]
[m] a- an- nu ša in- na bi- ri- šu- nu ittib[alakatu]
[1m] a- na kaspa 1 ma- na hurãşa ú- ma- a[l- la]
[ṭ] up- pu an- nu- u ina arki šu- du- ti š[a]
i- na ba- ab abulli ša$^{[\bar{a}]l}$ ku[r-r] u- ha- an- n[i]
ša- t`i- i[r] [2]

(على) لسان خوزيري
إبن تولايا، امام الشهود هو قال هكذا
سأطلق كنتي اسوميني ابنة [...]
التي اخذتها بعيداً عن سيسكِتو
واينشتا ابن تيرمتيوشو

---

(١) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص ٢٤٧، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ١٩٣.
(2) Al-Rawi, F, N, op-cit, pp. 372-373.

وأعطى الى خوزيري مبلغ

ثور واحد وبقرة (واحدة) وعبائتين

و ٥ نعاج وكل من يخالف الاتفاق

سيدفع كاملاً منا واحداً من النحاس ومنا واحداً من الذهب

هذا اللوح كُتِب بناءً على التصريح

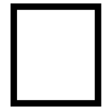
في الباب عند بوابة مدينة كوروخاني

أمام خمسة شهود

والشيء الغريب في هذا النص، ان العم هو الذي طلق كنتهُ، ومن الممكن توضيح ذلك بطريقتين، الأولى ان ka-lu-tu في هذا النص تعني العروسة وعليه فان العم هنا طلق زوجته، أما الاحتمال الثاني ان العم اشترى تلك الفتاة وله حق غير مكتوب يمكنه من ان يطلق هذه الفتاة(١).

(1) Al-Rawi, F, N, op-cit, pp. 375.

الفصل الثاني



الأزياء وأدوات الزينة

المبحث الأول
التحجب

لم تكن ظاهرة تحجب النساء في المجتمع العراقي قد نالت حيزاً من الأهمية في الكتابات المسمارية، أو الأدلة الآثارية الأمر الذي انعكس على غموضها وعدم المعرفة بها معرفةً واضحة وعلى الرغم من أن المعلومات المتوافرة التي تتحدث عن ظاهرة التحجب قليلة نسبياً، أو ربما قد تكون نادرة، إلا أنه يُعد من ضمن العادات والتقاليد التي عرفت في العراق القديم وخصوصاً عند الآشوريين على أقل تقدير[1].

لقد ورد في معاجم اللغة العربية أن كلمة (تحجب) جاءت من الفعل (حجب) بمعنى ستر أو منع، فيقال مثلاً أن فلاناً حجبه من الدخول أو حجبه من الميراث أي منعه، ومنها اشتقت الكلمة (احتجب أو تحجب) أي بمعنى أمتنع أو استتر[2]. أما في اللغة الأكدية فقد ورد المصدر paşānu [3] الذي يدل على التحجب أو تغطية الرأس أو بما يعرف بالشال أو الحجاب.

وقد عدت ظاهرة التحجب من العادات والتقاليد التي كانت شائعة في المجتمع الآشوري[4]، والدليل على ذلك ان القوانين الآشورية الوسيطة قد أفردت مادتين من ضمن موادها القانونية لمعالجة قضايا خاصة بالتحجب[5]، فقد أشارت تلك القوانين الى ضرورة تحجب المرأة الحرة في المجتمع الآشوري سواء أكانت متزوجة أم غير متزوجة، وأن لا تظهر علناً في الشارع دون غطاء رأس، وربما يعود سبب ذلك الى دوافع اجتماعية أو

---

(١) سليمان، عامر، فاضل، عبد الواحد، عادات وتقاليد....، ص٢٠٢.

(٢) إبراهيم، أنيس، وآخرون، المعجم الوسيط، بيروت، ١٩٩٠، ط ٢، ص ١٥٦.

(3) CAD, P, p. 268 b.

(٤) إذا كان هناك مواد قانونية آشورية قد اعترفت بوجود الحجاب بين أوساط المجتمع الآشوري، فهناك من يعتقد بوجودها كذلك خارج حدود بلاد آشور، وبالتحديد في المجتمع البابلي، على الرغم من عدم وجود نصوص مسمارية واضحة إلا انه من المحتمل من خلال دراسة بعض الآثار المادية، كان يعتقد أن ظاهرة الحجاب كانت منتشرة ضمن عادات سكان بلاد بابل وتقاليدهم بحيث كانت ظاهرة طبيعية لم تدع الحاجة إلى سنها في قانون كما هو الحال في القانون الآشوري الوسيط، انظر:
كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص ٣٦.

(٥) سليمان، عامر، عبد الواحد، فاضل، المصدر السابق، ص ٢٠٢.

اخلاقية تتعلق بانتشار ظاهرة الفساد، وبكثرة النسوة من البغايا والإماء وغيرهن ممن وقعن في الأسر أثناء الحروب الآشورية الكثيرة والمتاجرة بهن[1] وهذا ما دفع المشرع الى تحصين المجتمع الآشوري وفرز نسائه الأحرار عن باقي النساء من الفئات الاخرى.

وكان القانون الآشوري واضحاً في مواده فيما يخص هذا المجال فلم يكن يسمح للنساء من الأحرار بالخروج من منازلهم دون ارتداء الحجاب؛ وذلك لتمييز المرأة ومعرفة انتمائها الطبقي ومنزلتها الاجتماعية، كما نصت على ذلك المادة ٤٠ من القانون الآشوري الوسيط:

Lu – ú DAM. MEŠ LÚ lu – ú [al – ma – na – te]
ù lu -ú SAL. MEŠ [aš – šu – ra – ya – a – te]
ša a – na ri – be – te uş - [şa – a – ni]
SAG. DU si – na [la – a pa – at – tu]
DUMU. SAL. MEŠ LÚ …
Lu – ú TUG – ša – ri – [eš – tu]
Lu – ú TUG. ZUN lu - [ú TUG gu – li – nu]
Pa – iş [şu – ú – na – a] ……….. [2]

"اما زوجات الرجل او [الأرامل] او [النساء الآشوريات] الذي يخرجن إلى الشارع أن تكون رؤوسهن بدون غطاء. بنات الرجل... سواء أكان حجاباً أم قميصاً أم [...] يجب تحجبهن [...] رؤوسهن [...] إذا... أو... فليس [عليهن أن يتحجبن]، عندما يخرجن [...]، [ولكن] عندما يخرجن [...] في الشارع نهاراً عليهن أن يتحجبن[3]".

ومن اجل مراعاة الجانب الاعتباري للمرأة الحرة، فقد سمح للسرية التي تخرج مع سيدتها أن ترتدي الحجاب عند الخروج معها؛ وذلك تجنباً للمضايقات التي قد تحدث، ولاسيما في الأماكن العامة كما كان على القاديشتو[٤] المتزوجة لبس الحجاب، كما ورد في نفس المادة.

---

(1) AL., p. 127.
(2)AL., p. 106; LC, p. 167.
(٣) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص ٢٤٨، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٩٤
(٤) القاديشتو، وردت بالسومرية NU.GIG وبالاكدية qadištu وتعني الكاهنة المقدسة او الموهوبة وهذا ما يشير إليه طبيعة الفعل المشتقة منه وهي qadašu والذي يعني قدس أو طهر، وتقدم القاديشتو كهدية إلى الآلهة ولها الحق في الزواج وإنجاب الأطفال وكانت مكانتها خلال العهود السومرية أعلى مما هي عليه في العصور التي تلت ذلك العصر، للمزيد من المعلومات ينظر :
رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص ١٥٢.

e – şi – ir – tu   ša   iš – tu   NIN - [ša]
i – na   ri – be – e – te   tal – lu – ku – ú – ni
pa – aş – şu – ú – na – at
qa – di – il – tu   ša   mu – tu   Ih – zu – ši – ni
i-na ri-be-e-te pa-su-na-at-ma(1)

"السرية التي تخرج مع سيدتها في الشارع تكون محجبة وقدِشت التـــي أخـــذها زوج، تكون محجبة في الشارع(٢)".

وفي الوقت الذي شدد القانون على ضرورة الالتزام بتطبيق هذه المادة، فانه لم يكـــن يسمح لفئات معينة من نساء المجتمع الآشوري ارتداء الحجاب أو غطاء الرأس (الذي كان من شارات نساء الطبقة الحرة) منهن المومسات والإماء، فالزانية لا يحق لها أن تتحجب لكونهـــا ذات اخلاق ساقطة يتنافى سلوكها وتصرفها مع قيم المجتمع الآشوري الذي حاول القانون من خلال فرض بعض القيم الأخلاقية ومنها الحجاب الحفاظ عليها(٣)، لذلك كان قصاص الزانيـــة المحجبة، الجلد وسكب القير على رأسها، ومع أن القانون شدد على عقوبة الزانية المحجبة إلا انه لم يؤكد إدانتها إلا بعد إثبات الشهود، في حين لم يكن القانون يسمح بذلك في اثناء محاكمة الاماء من المتحجبات واكتفى بإدانتهن في حال ثبوت تلبسهن بالجرم المشهود(٤). ولـــم تكـــن المكافأة المادية التي حددها القانون الآشوري للذي يقبض على زانية أو أمة مجزية وانما كان الخوف من المسؤولية الجزائية المترتبة على ذلك، فقد انزل القانون عقوبات صارمة بحق من يتستر على تلك الظاهرة بجلدهم بالسوط، وثقب آذانهم وربطهما بقضيب خلف رأسه(٥):

KAR. LÍL la – a   tu – up – ta – aş – şa – an
SAG. DU. SA   pa – at – tu
ša KAR. LÍL pa – aş – şu – un – ta
é– tam – ru – ni   i – ba – as – si
LÚ. MEŠ še – bu – te   i – ša – ak – ka – an
a- na   p - ī   É. GAL-lim   ub – ba – la – a – ši

---

(1) AL, pp.106-107; LC, p. 168.

(٢) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص ٢٤٨، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٣) ثلماستيان، عقراوي، المصدر السابق، ص١٤٨.

(4) AL , p. 132.

(٥) العبودي، عباس، القانون في العراق القديم والشريعة الإسلامية، موصل، ١٩٨٥، ص ١٢٥.

šu – ku – ut – ta – ša la – a i – lak – ki – ú
lu – bu – ul ta – ša ṣa – bi – ta – àš – ša i – lak – ki
50 i-na ^{GIŠ}PA. MEŠ i – mah – hu – ṣu – ú – ši
qi - ra a – na SAG.DU – ša i – tab – bu – ku
ù šum – ma LÚ KAR.LÍL pa – su – un – ta
e – ta – nar – na u – ta áš – šir
a – na pi – i É.GAL (lim) la – a ub – la – áš – ši
LÚ šu – a – tu
50 i-na ^{GIŠ}PA. MEŠ i – mah – hu – ṣu – uš
ba – ti – qa – an – šu lu – bu – ul tu – šu
i– lak – ki
uz – ni – šu ú-pal – lu – ú– šu
i – na ib – li i – ša ak – ku – ku – ku
i – na ku – tal – li – šu i – ra – ak – ku – su
I ITU UD. MEŠ^{te} ši – par LUGAL e – pa – áš[1]

"ولا تتحجب الزانية، (و) يكون رأسها بدون غطاء. ومن يرى زانية محجبة عليه أن يقبض عليها وقدم رجالاً شهوداً (و) يجلبها إلى مدخل القصر. ولن يأخذوا حليها (ولكن) للذي قبض عليها يأخذ ملابسها، سيضربونها ٥٠ جلدة بالسوط (و) يسكبون قاراً على رأسها. وإذا رأى رجل زانية محجبة وتركها تذهب ولم يجلبها إلى مدخل القصر، فسوف يضربون ذلك الرجل ٥٠ جلدة بالسوط والمخبر عنه وأن يأخذ ملابسه، ويثقبون أذنيه ويحيطوهما بالخيط (و) يربطونهما خلفه (و) يتم خدمة الملك. شهراً كاملاً[٢]".

وهناك حالة أخرى سمح بها القانون الآشوري للسرية ان تتحجب في حالة وقع عليها الاختيار من سيدها لتصبح زوجة ثانية له، ويتم ذلك على وفق مراسيم خاصة يقوم خلالها الشخص الراغب بالزواج وامام عدد من الشهود باعلان تحجب سريته ثم زواجه منها، استناداً إلى المادة ٤١ من القانون[٣] [انظر صفحة ٤٥].

(1) AL , p. 408 ; LC, p. 168.

(٢) سليمان، عامر، المصدر السابق، ص ٢٥١، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص١٩٥.

(٣) ثلماستيان، عقراوي، المصدر السابق، ص ١٣٩.

وتوضح هذه المادة ان مسألة تحجبها مرهونة بالزواج من رجل حر، وعليه أن يعلن أمام شهود أنها زوجته وإلا لن يسمح لها بالتحجب حتى وان كانت متزوجة منه سراً، وقد يعكس هذا التصرف اهمية الحجاب واثره في المجتمع الآشوري، ويعطي المرأة مكانتها المتميزة في ذلك المجتمع، ويثبت استحقاقها في الحياة الحرة الكريمة[١].

ولا يعرف بالضبط ماهية الحجاب وشكله وكيفية ارتدائه في المجتمع الآشوري علـى الرغم من ان القوانين الآشورية الوسيطة قد افردت مادتين لهـذه الظـاهرة، وبسـبب نـدرة المعلومات التي تمدنا بها الادلة الآثارية في معرفة ما إذا كان المقصود بالحجاب هو العبـاءة التي تغطي الجسم كاملاً او ان الحجاب عند نساء المجتمع الآشوري كان يقتصر على غطـاء الرأس والوجه[٢]، وهو الاحتمال الأقل ترشيحاً في تحديد شكل الحجـاب وطريقـة ارتدائـه، فبالاعتماد على نماذج المنحوتات التي امدتنا بها المنحوتات الآشورية تمكنّا مـن ان نتصـور كيف كان شكل الحجاب في بلاد آشور والمناطق المجاورة لها الذي كان على الأغلب يتمثـل في شكل شال أو عباءة تلبسه المرأة فوق ثيابها التي تكون على الأغلب لتغطـي بـه رأسـها ومعظم جسدها دون وجهها (شكل رقم-١). وأحيانا يكون غطاء الرأس مفصولاً عن العبـاءة او الشال مما يأخذ شكلاً آخر في طريقة ربطه او ارتدائه ويظهر أحيانـا ذا حياكـة بسـيطة واحياناً اخرى مزركشة بطرق فنية وذات تقنية عالية في الصنع وفق مكانة المرأة ومركزهـا الاجتماعي[٣].

(1) Nemet, Nejat, Daily Life in Ancient Mesopotamia, USA, 2002, p. 136.

(٢) ثلماستيان، عقراوي، المصدر السابق.

(٣) سلمان، عيسى، الأزياء الآشورية، بغداد، ١٩٧١، ص١٤٢.

المبحث الثاني
الأزياء

تعد الملابس إحدى الحاجات الضرورية للإنسان قديماً وحديثاً، فطالماً كان زي الفرد جزءاً من مظهره الخارجي، لذلك اهتم بتوفير المواد الأولية اللازمة لصناعة ملابسه، وربما كانت تصنع في العصور المبكرة في بلاد الرافدين من الجلود، ثم استعاض عنها بعد ذلك بالألبسة الصوفية والكتانية ثم استخدم بعد ذلك القطن(١).

وقد اختلف ارتداء الأزياء حسب المكانة الاجتماعية للفرد، فقد ميز المجتمع الآشوري بين أفراده من خلال الزي إذا كان يتحتم على كل طبقة أن ترتدي زياً معيناً يتناسب ومكانته الاجتماعية، فطول الملابس وقصرها لها دلالة وللأحذية دلالة، اما نوعية الأقمشة وطريقة صناعتها وما عليها من أبهة وزركشة وغطاء الرأس عدمه، كل هذه الأشياء يمكن بها تميز الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد(٢).

وتشير المنحوتات الجدارية والمسلات والتماثيل والمشاهد المصورة على الأختام وهي المصدر الأساسي الذي يبين اختلاف أزياء الرجال عن النساء وطريقة لبسها، هذا بالإضافة إلى النصوص المسمارية التي تزودنا بمفردات كثيرة تتعلق بالملابس، إلا أنها لا تعطينا صورة واضحة عن شكل الأزياء في الفترات الآشورية لذلك فان المنحوتات تُعد المصدر الأول لمعرفة شكل الزي الذي كان عليه في العصور الآشورية، وكذلك تسعفنا النصوص المسمارية ببعض المعلومات عن نوعية الأقمشة والألوان التي كانت مستخدمة في الملابس آنذاك(٣).

وبما أن هذا البحث يركز بالذات على دراسة المجتمع الآشوري، إلا أن ذلك لا يمنعنا من أن نعطي ولو نبذة عن أزياء الطبقات العليا من المجتمع.

إن المظهر العام الخارجي لأفراد الطبقة العليا من المجتمع التي تشمل الملوك والأمراء ورجال الدين، وبعض الموظفين والعسكريين الذين يشغلون مكانة مهمة في الدولة تتميز بوفرة تطريز الملابس بالحلي والمجوهرات الثمينة المصنوعة من الذهب والفضة

---

(١) الجادر، وليد، صناعة الجلود في وادي الرافدين، سومر، ٢٧، بغداد، ١٩٧١، ص٣٠٦.

(٢) الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الآشوري المتأخر، بغداد، ١٩٧٢، ص٢٧٢.

(3) Nemet, Nejat, op-cit, p.154.

والبرونز، إذ أن اهتمام الملوك الآشوريين بأزيائهم من ناحية نوعيتها ودقة صنعها يعكس الأبهة والعظمة اللذين كان عليهما ملوك بلاد آشور، وخاصة خلال الألف الأول قبل الميلاد[١].

أما بالنسبة لملابس افراد المجتمع الآشوري الاعتياديين، فتختلف عن الملوك الذين كانت ملابسهم مزينة بالحلي والمجوهرات ومزينة بمشاهد دينية وهندسية. ومن البديهي أن تختلف أزياء العامة من الرجال عن ملابس النساء التي هي في الغالب عبارة عن الرداء وهو القطعة الأساسية ويلتف حول الردفين، ويربط حول وسطها بوساطة العقدة وليس الدبوس وفوقها وزرة فضفاضة تغطي الكتفين حتى الكاحل قصيرة الأكمام ويشد على الوسط زنار أو حزام[٢].

اما ألبسة الرجال فهي عبارة عن ثوب يغطي الرجل من الرقبة الى الركبتين باكمام قصيرة وحزام عند الخصر[٣]، ويظهر زي الرجل الاعتيادي بأشكال متنوعة. فنراه في بعض المشاهد يتكون من قطعة واحدة ذات اكمام قصيرة ، وأحيانا أخرى نشاهد ملابس العامة من الرجال عبارة عن رداء قصير لا يتجاوز الركبة يشده حزام عند الخصر وللجزء الذي يقع اسفل الحزام حافة عمودية طويلة على الاغلب تلف حول الجسم، ويحتمل وجود قطعة منفردة تلبس مثل التنورة[٤] [شكل رقم ٢].

شهد الألف الأول قبل الميلاد تغييراً في الزي الخاص بالرجال حيث بدأوا يرتدون زياً يتمثل برداء طويل يشد بحزام في الوسط مع كم قصير، وفي بعض الأحيان يحتوي هذا الرداء شريطاً يمتد من الكتف إلى الصدر[٥].

---

(١) الراوي، فاروق ناصر، الأوضاع الاجتماعية،ص٢٧٤-٢٧٥.

(٢) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٢١٦،كذلك، الجادر، وليد، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٣) للحزام دور نفعي وآخر جمالي وكان في البداية يستخدم لحمل الأسلحة والعدد، ثم بعد ذلك أصبح يستخدم لشد الملابس حول الخصر، ثم أُستخدم كقطعة جمالية تضاف عليها رسومات مطرزة بعناصر زخرفية، للمزيد انظر:

الجادر، وليد، الأزياء والحلي ،في الازياء والاثاث، حضارة العراق، ج ٤، بغداد، ١٩٨٥، ص ٣٣٥.

(4) Read,J.E., The Neo Assyrian Court and Army Evidence From the Sculptures, Iraq, Vol. 34, London, 1972, p. 92.

(5) Nemet Nejat , op-cit ,p. 153.

وقد صنعت الأزياء في بلاد آشور من مواد أولية عدة، ومنها الصوف الذي يعد من المواد الرئيسة المستخدمة في صناعة الملابس وظل مستخدماً من الآشوريين وعموم سكان بلاد الرافدين حتى العصور المتأخرة. وقد ورد في الكتابات المسمارية بعض انواع الصوف المستخلص من الحيوانات(١)، فقد جاء في نص من العصر الآشوري الحديث، أن هدية من هدايا الزواج هي عبارة عن عباءة من الصوف الأحمر.

2 ku – zip – pe ša SÍG. SA_5 ka – a – ri ……… (2)

"**عباءتين من الصوف الأحمر**"

وكانت عملية جز الصوف من العمليات الاحتفالية الكبيرة التي تتم تحت اشراف المعبد، ثم أصبحت تحت إشراف الحاكم والملك(٣). فكان الصوف من اكثر المواد الشائعة في صناعة الملابس في بلاد آشور حتى انه كان من اهم الصادرات الآشورية الى بعض دول الخليج وآسيا الصغرى سواء أكان على شكل غزول أم قطع ملابس، وعرفت شهرته كذلك في الشعوب المتاخمة للبحر المتوسط(٤).

كذلك استعمل الكتان في صناعة الملابس الآشورية الذي يعد من اكثر الانسجة اهمية وقد عرف منذ عهود مبكرة ترجع الى العصور السومرية، إذ عُد لبسه أحيانا دلالة على القدسية والطهارة والنقاء والجمال كذلك عُدّ رمزاً من رموز الملكية، فقد ورد في نص رسالة شو مي مردوك – شاكز إلى آشور – آخي – ادينا:

ina UGU ku- zip- pi
BABBAR. MEŠ ša be- li´ iš- pur- an- ni
ma- a ki- i ma- și UD. MEŠ
lu- ke- ’i- il UD- 20- kÁM UD- 21- KÁM

---

(١) بشأن أنواع الصوف والمفردات الأكدية لكل نوع أنظر:

CT, 41.

(2) FNALD, No. 14, obv: 14.

(٣) تكون عملية غسل الصوف قبل عملية تلوينه وصباغته، حيث ذكر أن هناك نوعاً من أنواع النباتات يستخلص من أجزائها مساحيق كانت معروفة بقابليتها على المساعدة على تلوين نسيج الصوف، ويذكر كذلك أن هناك مواداً زيتية وكربونات الصودا والبوتاسيوم وأنواع من الأملاح تستخدم مساحيقَ متنوعةً لتنظيف الأصواف، للمزيد انظر:

الجادر، وليد، "الصناعة"، موسوعة الموصل الحضارية، م ١، موصل، ١٩٩١، ص٢١١.

(4) Garelli, P, Marchands et Tamkaru, Assyrian en Cappadoce, Iraq, Vol,39,1977, pp: 99-100.

2 UD. MEŠ ma- ’a- ad
LUGAL lu- ke- ’i- il
UD- 22- KÁM
qa- ab- li
ir- rak- ka- sa
LUGAL be- li´
ki- i šá ka- a- a- ma- nu
ina pit- ti le- pu- uš[1]

"بخصوص الملابس البيضاء التي كتب لي سيدي الملك عنها: (كم يوماً يجب أن ألبسها؟) يجب أن يلبسها الملك في اليوم العشرين والواحد والعشرين، يومان تكافي، في اليوم الثاني والعشرين يستطيع خلعها نفسه. عسى سيدي الملك يستأنف نشاطاته الاعتيادية".

وقد استخدم هذا القماش في صناعة الالبسة النسائية والرجالية على حد سواء.كذلك تمكن الآشوريون من معرفة شجرة القطن[٢]، واستخدموه في صناعة الملابس، فقد تفاخر سنحاريب بأنه جلب هذه الشجيرة الى بلاده من اجل عمل الملابس، وقد عرفت في كتابات الآشوريين والمصريين القدماء فقط بأنها ((الشجرة التي تحمل الصوف)) [٣].

وكانت الألوان المستخدمة في صناعة الملابس تتم وفق معايير معينة، فالمعروف عن سكان بلاد الرافدين انهم استخدموا مجموعة من الالوان التي تم استخراجها من مصادر متنوعة، والمعروف أن جمال الزي لا يكون باتقان صنعة وجودة مواده الاولية فقط، بل يصاحبه انتقاء الألوان، وأساليب تنفيذها ومدى ثباتها[٤].

---

(1) SAA, Vol. 10, No. 235, Obv: 1-15.

(٢) يعد القطن من عائلة النباتات المسماة بالخبازيات، وثمر الشجرة عبارة عن غلاف ينفتح عند النضج ويترك البذور المحاطة بكومة من ألياف القطن، ويكون ارتفاع هذه الشجيرة حوالي متراً واحداً تقريباً وتكون جذورها عميقة جداً، للمزيد أنظر:
الجادر، وليد، المصدر السابق، ص ٢١١.

(٣) المصدر السابق، ص٢١٠.

(٤) الجادر، وليد، الازياء والحلي، ص.٣٤٠

ومن الألوان الشائعة عند العراقيين القدماء ومنهم الآشوريون اللون الأزرق بأنواعه العديدة منها الازرق الغامق، والأزرق البنفسجي والأرجواني، وكانت مصادره من المعادن والاحجار الكريمة وخاصة حجر اللازورد، كذلك كان من مصادره النباتية صبغة النيلج او النيلة او صبغ النيل، وهي ذات لون اخضر في بادئ الأمر، ثم تصبح زرقاء غامقة بعملية التأكسد وكان هذا اللون هو الشائع لدى عامة الناس من الرجال والنساء(١).

كذلك استخدم اللون الأحمر في صناعة الملابس الآشورية، وعلى ما يبدو فأن هذا النوع من القماش كان يرتديه المعزم الآشوري عند طرده للأرواح الشريرة، كما ورد في النص:

LÚ. MAŠ. MAŠ TÚG SA$_5$ il- lab- biš
⌜TÚG$^!$⌝ DÙL SA$_5$ iš- šak- kan(2)
" يلبس المعزم رداءً أحمر ويضع عليه عباءة حمراء ".

وهذا لا يمنع أن الأفراد العاديين استخدموه لصناعة ملابسهم كما ورد في النص:
2 MA.NA SÍG.HÉ. [MED]
2 MA.NA SÍG.G [l,0]
PAP a – na TÚG.SI.x [xx](3)

" ٢ مانا من الصوف الأحمر
٢ مانا من الصوف الأسود
المنسوجات"]..[المجموع لـ

وكانت الألوان الغامقة للملابس كاللون الأزرق الغامق والبنفسجي يرمز إلى الحزن لدى الآشوريين، وكذلك استخدم الآشوريون اللون الابيض والذهبي والأسود(٤).

بقي أن نذكر أخيراً أن هناك نوعاً من الأزياء الغريبة التي كان يرتديها بعض الكهنة والسحرة بقصد طرد الأرواح الشريرة، واستخدامها في معالجة بعض الأمراض النفسية،

---

(١) الجادر، وليد، الحرف والصناعات ، ص١٧٤-١٧٦.

(2) SAA,vol,10,No,238, ,Obv:10-15.
(3) SAA,vol,7,No,110,Obv:1-3.

(٤) الجادر، وليد، الأزياء والحلي، ص٣٤١-٣٤٣

ومنها الزي المشابه لشكل السمكة والأسد [شكل رقم–٣]، وقد شاعت هذه الأزياء عند السومريين والآشوريين على نحوٍ خاص(١).

الأحذية

وهو من المستلزمات المكملة للمظهر الخارجي على نحوٍ عام، وتبدو تفاصيل الأحذية وأشكالها من المنحوتات او الرسوم الجدارية(٢) التي تعكس في تفاصيلها نوعية الأحذية والطبقة التي ينتمي اليها الفرد سواء أكان من الآلهة أم من الملوك أم من الطبقة المتنفذة (الميسورة) او عامة الشعب(٣).

لقد كان الشكل الشائع للحذاء الآشوري الاعتيادي ما يعرف بالصندل وهو عبارة عن أشرطة من الجلد تمر من اعلى القدم وحول الإبهام، وهناك أيضا الحذاء الآشوري الذي يغطي القدم كله، وربما كان مصنوعاً من القماش المخيط من الجلد، كذلك هناك الأحذية الطويلة التي يستخدمها الصيادون فهي طويلة غالباً، وتلبس فوق جوارب طويلة وكان هذا النوع منتشراً بين الآشوريين على نحوٍ خاص؛ وذلك لسهولة السير به في المناطق الوعرة(٤).

وقد أبدع الحرفيون من الآشوريين في تلوين جلود الأحذية وتزيينها، وخصوصاً للطبقات الميسورة من المجتمع، إذ أن الألوان المتبقية على المنحوتات الآشورية تؤكد ان تلك الاحذية كانت تصنع من الجلد الملون بالالوان المتعددة والمنسقة(٥) [الشكل رقم –٤].

غطاء الرأس

كان غطاء الرأس من مستلزمات استكمال الزي الآشوري(٦)، وهناك أشكال مختلفة من زينة الرأس لدى الآشوريين، منها المخروطي الذي تميز بحقول أفقية زينت بعناصر الزينة نفسها على الملابس، أو الطربوش ذو القمة المدببة المحاط بأكاليل شريطية الشكل من

---

(١) الجادر، وليد، الحرف والصناعات ، ص٢٥٣.

(2) Nemet Nejat, op-cit, p.154.

(٣) الجادر، وليد، المصدر السابق، ص٢٢٠–٢٢١.

(4) Nemet Nejat, op-cit.

(5) Ibid

(٦) صنع صاغة العراق القديم التيجان وكان لبسه مقتصراً على الآلهة والملوك، وقد وردت بالسومرية AGA وبالاكدية agú AGA، ويعد رمزاً للزعامة والقوة لدى سكان العراق القديم، للمزيد من المعلومات ينظر:
CAD, A, Vol. 1, p. 153 : b.

القماش المدلاة إلى الخلــف، وتــزين نهاياتهــا بأهــداب أو بحلــي علــى شــكل زهــرة، وكان الكهنة والملوك على الأغلب يرتدون تلك الأشكال من ألبسة الرأس[١]، كــذلك اســتخدم الآشوريون لباس الرأس على شكل عقال، الذي ما زال مستخدماً حتــى الوقــت الحاضــر[٢] [الشكل رقم-٥].

استوحى الآشوريون لباس الرأس من أسلافهم إذ لا يختلف في مضمونه الأصلي عما كان في العصور السابقة[٣]، ولكن اختلاف شكله جاء بطبيعة الواقــع الجديــد للإمبراطوريــة الآشورية وامتداد نفوذها وعلاقاتها مع الدول والشعوب العديدة[٤].

إن المادة الأولية التي كان يصنع منها لباس الرأس لدى الآشوريين هي في الغالب من الكتان أو الصوف. والجدير بالذكر أن ترتيب الشعر لدى الآشوريين يتناسب ونوع المناســبة التي يظهر فيها فظهروا على المنحوتات الجدارية وعلى الأختام بنوعيها ملتحين بلحى كاملــة وبشوارب كبيرة وكانوا يربطون شعورهم إلى الوراء ويشدونه من الأعلى بعصــابة محــلاة بقطع من المعدن، ويتدلى منها شرائط من القماش[٥].

وقد ظهر في تلك المنحوتات أن شكل الشعر عند الآشوريين كان مموجاً ومجعــداً إلا أنه كان مصففاً بعناية وكذلك شكل اللحى، ولكن من غير المعقول أن جميع الآشوريين تكــون شعورهم ولحاهم مجعدة، بل إن هناك بعض الموظفين الذين كانت لديهم واجبات دينية معينــة يحلقون حلاقة معينة تشير إلى قبولهم في الوظيفة كالأطباء مثلاً[٦].

---

(١) الجادر، وليد، ، المصدر السابق، ص٢٥٨-٢٥٩.

(2) Nemet Nejat, op-cit, p.154.

(٣) الجادر، وليد، المصدر السابق، ص٢٥٧.

(٤) طه، منير يوسف، علاقات الآشوريين مع الأقاليم المجاورة، موسوعة الموصل الحضارية، م١، موصل، موصل، ١٩٩١، ص١٠٩.

(٥) الراوي، فاروق ناصر، المصدر السابق، ص ٢٧٥.

(٦) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٢٢٠.

المبحث الثالث
الحلي ومتطلبات الزينة

تعود رغبة الإنسان بالتزيين بالحلي والتجمل بها إلى عصور قديمة جداً، فقد خلف لنا سكان بلاد الرافدين أنواعا عديدة من المصوغات الذهبية والفضية، وتلك المصنوعة من مواد أخرى كالعاج أو بعض الأحجار الكريمة كاللازورد والعقيق.

وقد حظيت المجوهرات بأهمية بالغة لدى الآشوريين، فقد كان الرجال والنساء والأطفال يرتدونها على حد سواء وبأشكال متنوعة، فهي تشمل كل القطع التي اتخذها الإنسان زينة لمظهره الخارجي، فضلاً عن أنها تحمل في مضمونها مفاهيم متنوعة بما فيها تلك المتعلقة بالأبهة والعظمة، والاعتقاد بأنها تحوي على قدرات ضد عناصر الشر، ويكون تأثيرها في مالكها أو حاملها دون غيره[١].

لقد ارتدى الآشوريون خصوصاً النساء منهم الحلي، فقد كانت المرأة الآشورية حريصة بأن تظهر بصورة تليق بها بعد أن عمت الرفاهية جوانب الحياة في المجتمع الآشوري؛ نتيجة استقرار البلاد وازدهارها الاقتصادي، فكان الاهتمام بالأزياء والحلي واحداً من أَولوياتها[٢].

وقد أمدتنا التنقيبات الأثرية التي أجريت في عدد من المواقع الآشورية، ومنها مدينة آشور بالكثير من نماذج الحلي لمختلف طبقات المجتمع الآشوري، ومن هذه الحلي تمائم ودلايات وقلائد ذهبية وفضية ونحاسية. وأكثرها وجدت كأثاث جنائزي في قبور الموتى[٣]، ومن الطبيعي أن تختلف هذه الأنواع من الحلي في القيمة المادية والفنية باختلاف الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد ووضعه ألمعاشي. فإلى جانب الحلي المصنوعة من أجود أنواع المعادن مثل الذهب والفضة وبعض الأحجار الكريمة مثل العقيق واللازورد، ووجدت

---

(1) Nemet Nejat, op-cit, p.153.

(٢) الحياني، حافظ حسين، ورشيد، قيس حسين، حلي نسائية من آشورموسم١٩٩٠، سومر، ٥٠، ١٩٩٩-٢٠٠٠، ص١٤٧، كذلك:

جرو، عبد محمد، القبور المكتشفة في آشور الموسم الثاني١٩٧٩، سومر(١-٢)، م٤٢، ١٩٨٦، ص٤٦.

(٣) الدامرجي، مؤيد سعيد، وكامل، أحمد، قبور الملكات الآشوريات في نمرود، ماينز، ١٩٩٩، ص١-٦.

في وحدات سكنية أخرى قلائد فقيرة من الخرز المصنوعة مـن عجينـة الزجـاج سـريعة التكسر[١].

فضلاً عن أن الصائغ الآشوري استوحى أغلب الأشكال التي نقشها على المصـوغات الذهبية من الطبيعة مثل الشجرة المقدسة (شجرة الحياة) والمراوح النخلية والوردة الآشـورية وورقة العنب، وثمرة الرمان وثمرة كوز الصنوبر[٢]، وربما زينوا حلـيهم كـذلك بالمشـاهد الحيوانية.

ومن نماذج الحلي التي ارتداها الآشوريون ما يأتي:-

١- الأقراط:

تعد الأقراط من المصوغات المهمة المستخدمة في أدوات الزينة الشـائعة لكـل مـن النساء والرجال على حد سواء لدى الآشوريين، ولكثرة الأقراط المكتشفة في بـلاد مـا بـين النهرين، يعتقد بعض المؤرخين أن عادة ثقب شحمتي الأذنين وتزيينها بحلقة معدنية ظهـرت ولأول مرة في الشرق[٣].

وكانت الأقراط على أشكال مختلفـة منهـا هلاليـة البـدن يتـدلى منهـا أشـكال مخروطية تزينها حبيبات[٤] وتميز قسم منها بصغر الحجم والأشكال الدائرية وتنتهي غالبيتهـا بسلك للتعليق يدخل في شحمة الأذن[٥] وقد صنعت تلك الحلي من الذهب والفضة، وتكون في بعض الأحيان مطعمة ببعض الأحجار الكريمة[٦]. وفي بعض الأحيان تكون ضـمن الهـدايا المقدمة عند الزواج

20 qu – da – a – si kaspi[7]

"**٢٠ قرط من الفضة** "

---

(١) الحياني، حافظ، ورشيد، قيس حسين، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٢) شيت، أزهار هاشم، الزخرفة النباتية في الفن الآشـوري، مجلـة التربيـة والعلـم، م١٢، ع٣، ٢٠٠٥، ١٤٢-١٤٣.

(٣) زهدي، بشير، الحلي الذهبية القديمة وروائعها، محلية الحوليات الأثرية السورية، ج١٣، ١٩٦٣، ص٨٢.

(٤) سليمان، عامر، وحسين،مزاحم محمود، نمرود مدينة الكنوز الذهبية،بغداد، ٢٠٠٢، ص٢٢٩.

(٥) الحياني، حافظ حسين، المصدر السابق، ص١٤٩.

(٦) جرو، عبد محمد، المصدر السابق، ص٤٦.

(7) Parker, B., Loc-cit, p. 37, Obv: 12.

واستمرت عادة لبس الأقراط إلى الوقت الحاضر، ولكن اقتصر ارتداؤها على النساء دون الرجال [الشكل رقم-٦].

٢- الأحزمة:

كان الزي الآشوري على نحوٍ عام يلف بحزام عادةً، وتكون تلك الأحزمة على أشكال مختلفة، ويصنع من مواد متنوعة منها الصوف والكتان[١] ومنها ما يصنع من بعض المعادن الثمينة مثل الذهب [٢].

وكانت الأحزمة عند الآشوريين من علامات الزينة المهمة جداً المكملة للزي الآشوري حتى أن النساج أو الصائغ الآشوري قد بالغ في حجمه؛ لتنفيذ أكبر عدد من النقوش والزخارف التي تمثلت بأشكال هندسية مختلفة الأشكال منها الدائرية والمستطيلة والقرصية[٣] [الشكل رقم ٧].

٤- الأطواق والقلائد

لقد تفنن الصاغة الآشوريون في عمل الأطواق والقلائد التي توضع حول العنق، فقد كانت جزءاً مهماً من الحلي المكملة للمظهر الخارجي[٤]. وكانت هذه القلائد تصنع بأشكال مختلفة (الشكل رقم -٨) من المعادن كالذهب والفضة وتزينها بعض الأحجار الكريمة[٥]، كذلك كُشف في أثناء التنقيبات الأثرية في الوحدات السكنية في مدينة آشور عن قلائد من العقيق والفيروز والكريستال، إلى جانب أخرى مصنوعة من الخرز المصنوعة من عجينة

---

(١) الجادر، وليد، ، المصدر السابق، ص٢٩٥-٢٩٦.

(٢) سليمان، عامر، وحسين، مزاحم محمود، المصدر السابق ، ص٢٢٤.

(٣) فضلاً عن الأشكال النباتية التي عثر عليها أثناء التنقيبات الأثرية في مدينة كلخُ (نمرود الحالية) في القسم القسم الجنوبي من قصر الملك آشور ناصربال الثاني، وكان الحزام عبارة عن شريط عريض من الذهب تزينه حليات شبه دائرية، وأخرى وسطية دائرية ومستطيلة تزينها عدد من الأحجار الكريمة، وتتدلى في نهاية الحزام أشكال شبه كروية تشبه ثمرة الرمان. للمزيد من المعلومات : سليمان، عامر، وحسين، مزاحم محمود، المصدر السابق، ص٢٢٤.

(٤) اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠، ص٨٠.

(٥) سليمان، عامر، وحسين، مزاحم محمود، المصدر السابق، ص٢٢١.

الزجاج السريعة التكسر[١] وكانت تقدم ضمن الهدايا سواء إلى الملوك أو إلى الآلهة كما في النص الآتي:

3BÀN. DA. MEŠ gi- dil KÚ. GI[2]

"ثلاث قلائد مظفورة من الذهب".

٥- الأساور

وضع الآشوريون الأساور على رسغ اليد لاستخدامها نوعاً من أنواع الزينة، وقد تنوعت أشكالها، فقد أبدع الصائغ الآشوري في وضع بصماته لإظهار جمالية هذه الحلي، وكانت هذه الأساور تحمل مواضيع مختلفة، فمنها ما كان يحمل أشكالاً تحاكي الطبيعة مثل الوحدات الزخرفية التي تمثل سعفات النخلة التي نقشت على سوار عريض من الذهب زين بأشكال نصف كروية ينتهي طرفي السوار بزخرفتين على شكل مروحية شبه دائرية[٣].

وكانت الأساور غالباً ما تحمل فصاً قرصياً يجعلها تبدو كأنها ساعة يدوية، وبعضها كان مفتوحاً وينتهي برأس حيوان[٤]، وقد ارتدى هذه الحلي النساء والرجال على حد سواء في بلاد آشور. [الشكل ذو الرقم -٩]

فضلاً عن أنواع الحلي المذكورة آنفاً، فقد ارتدى الآشوريون كذلك الخواتم بأشكالها المتعددة والمصنوعة من مواد متنوعة كالذهب والفضة وبعض الأحجار الكريمة[٥]، كما ارتدت النساء من الآشوريات الخلاخل (الحجول) التي تلبس في أعلى الكاحل، التي استمر لبسها حتى الوقت الحاضر[٦].

---

(١) الحياني، حافظ حسين، ورشيد، قيس حسين، المصدر السابق، ص١٤٩.

(2) SAA, Vol.7, No.75, rev:14-16.

(٣) يوحنا، مجيد كوركيس، النحت البارز في عصر سرجون الآشوري٧٢١-٧٠٥ق.م، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، بغداد، ١٩٩٩، ص٩٨.

(٤) الجادر، وليد، العجلة وصناعة المعادن، العراق في موكب الحضارة، ج١، بغداد، ١٩٨٨، ص.

(٥) حسين، مزاحم محمود، البئر الأثرية الرابعة لقصر الملك آشور ناصر بال الثاني في نمرود، سومر، م١، م١، ٢٠٠١-٢٠٠٢، ص١٥٤.

(٦) الدامرجي، مؤيد سعيد، وكامل، أحمد، المصدر السابق، ص٦.

ومن أدوات الزينة الأخرى لدى الآشوريين هي المرآة وبعض علب التجميـــل ربمـــا كانت توضع فيها الحلي، أو بعض أدوات المرأة الخاصة بها، كذلك كُشف عن بعض المشابك أو الدبابيس لتثبيت خصلات الشعر[١].

---

(١) حسين، مزاحم محمود، المصدر السابق، ص١٥٢ .

الفصل الثالث

الحياة اليومية
والتقاليد الاجتماعية الآشورية

إن الحياة اليومية للمجتمع الآشوري لم تكن وليدة الصدفة، وإنما هـي سـلوك عـام وأعراف وتقاليد استمرت سنيناً وأجيالاً عديدة، هضمتها الحضارة الآشـورية مـن أسـلافهم السومريين والاكدين والبابليين، فقد عُرف الآشوريون بإحيائهم التراث القديم والمحافظة عليه، وكان ذلك من العوامل التي ساعدت على إبقاء تلك العادات والتقاليـد التـي نظمـت الحيـاة الاجتماعية، التي لم تتغير كغيرها من المظاهر الحضارية[١].

إن دراسة موضوع الحياة اليومية والتقاليد الاجتماعية الآشورية هو مـن الدراسـات المعقدة وذلك لقلة المعلومات المتوافرة لدينا مقارنةً بالحياة السياسية والعسـكرية والعمرانيـة للدولة الآشورية. وعليه فتعد النصـوص المسـمارية ذات العلاقـة بالجانـب الاقتصـادي والاجتماعي والقانوني بالاضافة الى المخلفات الاثرية التي كشفت عنها التنقيبات التي شـملت معظم المدن والعواصم الاشورية، من اهم مصادر الكشف عـن بعـض الجوانـب الحياتيـة المختلفة للمجتمع الآشوري، وكيف يقضي الأفراد يومهم في أعمالهم وألعابهم وأعيادهم علـى نحوٍ عام.

---

(١) الراوي، فاروق ناصر، المصدر السابق،ص٢٦٣.

المبحث الأول
السكـن

إن ما يعرف عن بيوت السكن الخاصة لعامة الناس في بلاد آشور أقل بكثيــر ممــا يُعرف عن القصور، خصوصاً الملكية فقد اخبرنا الملوك الآشوريون تفاصيل كثيــرة حــول قصورهم في كتاباتهم، في حين لم يكن لهم اهتمامٌ في وصف البيوت الخاصة لعامــة النــاس. فضلاً عن ذلك فانه يمكن تحديد بقايا القصور بسهولة لكونها تأخذ المكان الرئيس من الموقــع الأثري، وبالتالي فإنها تحوي على نصوص مسمارية و لقى أثرية ذات قيمة كبيرة مثل الذهب والفضة والعاجيات والحديد والنحاس وما إلى ذلك من المواد غالية الثمن(١). وهذا ما يدفع آي منقب إذا ما أعطي فرصة الاختيار بأن يركز على القصور الملكية التي تكون أيضــاً أكثــر وضوحاً له وأغلب البيوت العامة قد شيدت باللبن، وبالتالي يصعب على المنقب تشخيصـــها، ويلاقي فيها مشاكل فنية لاستخلاص المعلومات حول شكل البيت(٢).

وبناءً على المعلومات المدونة حول البيوت العامة في المجتمع الآشوري التي قــدمتها الوثائق ذات العلاقة ببيع تلك البيوت أو تأجيرها، بما تحويه من وحدات بنائية. وقد قدم أحــد النصوص الذي عثر عليه في مدينة آشور معلومات لتسجيل بيع بيت:

⸢ku⸣- um NA_4. KIŠIB- šú ṣu- pur- šú – un
⸢ṣu- pur⸣ ^{m} du- si- I EN É SUM- ni
فراغ لطبعات الختم

É ep- šú a- di GIŠ. ÙR. MEŠ- šú
a- di GIŠ. IG. MEŠ- šú É NÁ TÙR- šú
É TU_5- šú É- 2- e 2/3 šá É dan- ni
É NIMÉ. A- bu- sa- te É ŠU
KI. MAH ina ŠÀ- bi ú- piš- ma
^{m}BE- ma- DINGIR. MEŠ- ni LÚ. mu- kil- KUŠ. PA. MEŠ
ša LÚ. šá- UGU- É   - a- ni
ina ŠÀ 3 MA. NA KÙ.BABBAR ina šá LUGAL ti- qí
kas- pu gam- mur ta- ad- din(3)

---

(١) ساكز، هاري: المصدر السابق، ص ٢٧٦.

(٢) لويد، سيتون: آثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الاحمد، ، بغداد–١٩٨٠، ص ٢١٨.

(3) SAA, Vol.6, No, 42, Obv: 1-11.

"بدلاً عن ختمه ثبت ظفره، ظفر دسي، صاحب البيت الذي باع. بيت مبني مـــع أعمـــدة وأبوابه وغرفة نوم وحمام وجناح الخدمة. ثلثي البناء الرئيس فـــي الطـــابق العلـــوي، مخزن وجناح فيه قبر بداخله. تعاقد شُمَ- إلانِ سائق عربة الحاجـــب (المســـؤول عـــن المنزل) واشترى (وأخذه) بـــ ٣ منا من الفضة حسب(مانا) الملك. الثمن دفع كاملاً".

فضلاً عن ما تقدمه تلك النصوص من معلومات مهمة عن البيوت الســكنية العامـــة ومحتوياتها فان التقنيات الأثرية التي أجريت في مختلف العواصم الآشـــورية منهـــا آشـــور ونينوى وكلخو (النمرود)، التي كشفت عن مجموعة من تلك البيوت التي تقع غالباً إلى جانب أسوار المدينة[١].

ومن نتائج تلك التنقيبات ان تم الكشف عن طراز معين من البيوت السكنية التي تخص عامة الناس تشمل طرازين من البيوت:

الطراز الأول: يشبه إلى حد كبير بيوت قرى المنطقة الشمالية من العراق في الوقـــت الحاضر، التي يطلق عليها اسم (دام) وجمعها (دوم)، وكانت عبارة عن صـــندوق مربـــع أو مستطيل شيدت جدرانه باللبن، ويعلو الجدران سقف مكون من عوارض خشبية تغطيها طبقة من القش وأغصان الأشجار، ثم طبقة من الطين وفي أحدى الجوانـــب يقـــع مـــدخل صـــغير منخفض، كما يوجد في الجدران عدد قليل من الفتحات الصغيرة للإنارة والتهوية، وقد يضـــم البيت أكثر من قسم واحد، إذ بالإمكان تقسيم المساحة إلى قسمين أو أكثـــر حســـب حاجـــات الأسرة[٢].

أما **الطراز الثاني:** من البيوت السكنية فعلى الرغم من عدم بقاء بيـــت ســـكن يرقـــى تاريخه إلى العصر الآشوري بهيئته الأصلية، إلا أن مثل هذا الطراز الذي عرف باسم البيـــت الشرقي لم يتغير عبر التاريخ منذ العصر الآشوري أو ما سبقه وحتى يومنا هـــذا؛ إذ يمكـــن ملاحظته في أغلب محافظات القطر ومنها العاصمة بغداد في أحيائها السكنية القديمة[٣].

ويتكون المخطط الانموذجي لهذا الطراز من ســـاحة وســـطية (رئيســـة) مربعـــة أو مستطيلة مكشوفة يحيطها عدد من الغرف المتلاصقة تحدد أعدادها من واحدة إلـــى عشـــر أو

---

(١) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٢٧٧.

(٢) سليمان، عامر، وعلي، فاضل عبد الواحد: المصدر السابق، ص٨٠-٨١.

(٣) كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص ٥٠.

أكثر وفق عدد أصحاب الدار، وقد تتصل بعض الغرف إحداها بـــالأخرى بمـــداخل صـــغيرة داخلية في حين أن غيرها لا تتصل ببعضها. وفي احد الغرف وهي غرفة ضيقة يقع مـــدخل البيت الذي يكون بكل بساطة عبارة عن صندوق أُقيم بدون أسس فوق أرض مستوية(١).

أما مداخل الغرف فكانت صغيرة ومنخفضة الى درجة يضطر الـــداخل إليهـــا الـــى الانحناء، وفي بعض الغرف توجد شبابيك أو منافذ صغيرة للتهوية، ودخول ضـــياء الشـــمس وتكون هذه الشبابيك عبارة عن فتحات مربعة أو دائرية في الجدار الخارجي مغلقة بقطع مـــن الاجر المثقبة تسمح للهواء والنور بالدخول، في حين أنها تمنع الحيوانـــات مـــن الـــدخول(٢)

ولم يكن للبيت مطبخ خاص به ومستقل عنه، وإنما كان يشغل إحدى غـــرف الـــدار الصغيرة، أو إحدى زوايا الساحة الوسطية للدار(٣). وكانت أرضية الغرف مثل أرضية الساحة تعدل وتسوى أو تطلى أحياناً بطبقة من الطين الممزوج بالقش. وإذا كان البيت لأسرة مرفهـــة اقتصادياً تبلط أرضية الدار بالحجارة أو بالآجر المفخور(٤).

ويبدو أن سكان بلاد الرافدين ومنهم الآشوريون قد اتخذوا من بعض الغرف المعزولة عن الدار أو في بعض الأماكن الضيقة أماكن للاستحمام فضلاً عن أن هناك وثائق اقتصـــادية تشير الى وجود حمامات عامة في المدن الآشورية(٥) كما ورد في وثيقة بيع حمام :

[şu- pur]ᵐsa- ma- a! LÚ*. si- me- ri- šu- a- a
[AᵐᵈU]TU. EN. ZI ša URU. Hu- za- ni
[E]N tu- a- ni SUM- an

طبعات ظفر الإبهام

tu- a- ni a- di GIŠ. ÙR. MEŠ- šú a- di GIŠ. IG. MEŠ- šú
i- ga- a- ri bir- teᵐri- bi- şi- şi bir- teᵐha- na- bé- eš
šaᵐsa- ma- a! ina URU. Gu- za- ni
ú – piš- maᵐqi- še- ra- a- a LÚ*. GAL- xx- a- a

---

(١) ساكز، هاري: قوة آشور،المصدر السابق، ص ٥٥.
(٢) الراوي، فاروق ناصر، المصدر السابق، ص٢٧٢.
(٣) سليمان، عامر: الحياة الاجتماعية والخدمات، ص ١٦٩.
(٤) كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص ٥٥-٥٦.
(٥) الراوي، فاروق ناصر، المصدر السابق، ص٢٧٣.

ina ŠÀ- bi 50 GÍN. MEŠ KUG. UD il- qi
kas- pu ga- mur SUM- an(1)

"بــدلاً عــن ختمــة ظفــره، ظفــر سَــمَء! الدمشــقي، ابــن شَــمَش- ببــل- كــتَ من مدينة كُزَنَ ، مالك الحمام (الذي) باع. الحمام مع ألواحها(و) أبوابها وجدران بــين ربصص وخَنَبش . (ملكية) سَـمَء فــي مدينــة كُــزَنَ. قشــرَيَ رئــيس[....] تعاقــد واشترى(الحمام) بسعر ٥٠ شيقل من الفضة. التمن دفع كاملاً".

واعتمد سكان بلاد آشور في إيصال المياه إلى منازلهم على الوديان والجداول الكثيرة التي كان بعضها دائمي وبعضها الأخر على شكل عيون مثل تلك التي في قرية أبو ماريا غربي الموصل بالإضافة إلى أنهم حفروا العديد من الآبار التي عادة ما تكون إما داخل الدور أو في الحدائق أو الساحات الوسطية بين مجموعة من الدور السكنية(٢) وعادة ما تكون تلك الآبار مبنية باللبن المشوي ويصل عمقها في بعض الأحيان إلى تسعين قدماً(٣).

وعلى الأغلب تحوي الدور السكنية على أنابيب فخارية مدفونة تحت مستوى ســطح الأرض تتصل ببعضها لتصل الى خارج المدينة لتصــب بالميــاه الثقيلــة فــي الأنهــار أو الوديان(٤).

وقد أصبحت مادة الطين في شمال العراق وجنوبه المادة الرئيســة للبنــاء والأوفــر اقتصاداً والأقل كلفةً والأكثر قدرةً على تشكيلها وتطويعها بأنامل البنائين الذين كانت مساكنهم من اللبن المشوي بالشمس والخشب والحصران للتسقيف(٥). وتطلى من الأعلى بطبقــة مــن الطين الذي يدام سنوياً أو كل بضعة سنين لتأثره بمياه الأمطار. وقد جعلــت جــدران البيــت سميكة وطليت أوجهها الداخلية السفلى بالقير، لمنع تسرب الرطوبــة إليهــا والقضــاء علــى الحيوانات والحشرات المنزلية، في حين طليت الجدران من الخارج في الغالب باللون الأبيض لكي يعكس وهج الشمس الحارة في فصل الصيف. وبنيت بعض المساكن من اللبن والطابوق،

(1) NALTI, No. 53, Obv: 2-10.

(٢) أغا، عبدالله أمين، نمرود، بغداد، ١٩٧٦، ص ١٨-١٩.

(٣) علي، قاسم محمد، سرجون الآشوري ٧٢١-٧٠٥ ق.م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٨٣، ص ١٣٣.

(٤) ابراهيم، جابر خليل، تخطيط المدن، موسوعة الموصل الحضارية، م١، موصل، ١٩٩١، ص٤١٨.

(٥) سعيد، مؤيد، العمارة من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العــراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٥، ص٩٧.

واستعملت الدعامات الخشبية في الأبواب وعضاداتها وأقفالها في البيوت التي كان أصحابها من الميسورين[١].

الإنارة والتدفئة

استخدم الآشوريون لإنارة مساكنهم المصابيح البدائية (المسارج)، التي كانت تصنع على شكل صحن غير عميق ذي ميزاب محزوز يمر فيه فتيل مصنوع من الصوف وقد استخدم النفط الخام للوقود الذي كان يوفر لهم ضياءً أفضل من الزيت،الذي كانوا يستخرجونه من بذور السمسم أو زيت الزيتون[٢] وكانوا إذا أرادوا لهباً من نور عمدوا الى استعمال المشاعل المكونة من حزمة من القصب غطيت بالزيت أو القير، التي غالباً ما نرى الجنود الآشوريين في المنحوتات الجدارية وهم يحملون مثل هذه المشاعل في حملاتهم العسكرية[٣].

وكانت تدفئة المنازل شتاءً تتم بحرق أغصان وسيقان الأشجار، أو فضلات الحيوانات التي توضع في موقد ويحوي على فتحات متعددة التي كانت استعملت للطبخ، التي توضع في البداية داخل قدح كبير من الفخار وهو ما يوفر المزيد من التدفئة في الأيام الباردة من السنة[٤]. كما عثر في بيوت المدن الآشورية على تشكيل من الحجر له علاقة بالتدفئة وهو عبارة عن حجرة مستطيلة طويلة محفورة في الوسط بشكل متوازٍ ربما استخدمت كموقد لوضع خشب الأشجار الضخمة، وذلك لاستخدامها في تدفئة المكان في أيام البرد[٥].

ومن دراسة مخطط البيت أو الدار الآشورية والمواد الإنشائية المستخدمة في بنائه وأسلوب البناء نجد أن الآشوريين قد حققوا أماكن للسكن تتلاءم والتقلبات الجوية التي تميزت بها المنطقة الشمالية من العراق، فقد استخدموا أصلح المواد الإنشائية للمحافظة على الحرارة، كما جعلوا الجدران سميكة لتكون عازلاً فعالاً للحرارة والبرودة على السواء[٦].

---

(1) Oppenheim, A.L, Glass and Glassmaking in Ancient Mesopotamia, New York-1970, P. 123.

(٢) أحمد، سهيلة مجيد، صناعة الأغذية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير(غير منشورة) جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص٩٤.

(٣) الراوي، فاروق ناصر، المصدر السابق، ص٢٧٢.

(٤) كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص ٦٢.

(٥) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٢٧٣.

(٦) سعيد، مؤيد، المصدر السابق، ص١٠٢-١٠٣.

المبحث الثاني
الأثاث المنزلي

نشأت حاجة الإنسان الى الأثاث في بلاد الرافدين مع نشوء أولى القـرى الزراعيـة ومعرفته بالاستقرار، وحاجته الى وسائل الراحة[١] التي تتناسب مع حجم وطبيعة بيوت السكن في ذلك الوقت[٢]. لذا فإن الأدوات والأثاث المنزلية لسكان بلاد الرافدين ومـنهم الآشـوريون تقدم لنا معلومات عن نمط حياتهم الاعتيادية، وربما طريقـة تفكيـرهم ونظـرتهم للحيـاة، فموجودات البيت من أثاث ولوازم منزلية هي بالتأكيد ترتبط مع ما يتناسب بالمستوى ألمعاشي للعائلة وان تنوعت وتباينت تلك المواد[٣].

ومما لا شك فيه أن أثاث المنزل وتجهيزاته كانت تختلف الى درجة كبيرة من فتـرة الى أخرى ومن مكان الى آخر، ومن طبقة اجتماعية الى أخرى[٤]، فأنواع الأثـاث المنزلـي المستخدم من الإنسان قد يتحدد بالظروف البيئية فبرودة الطقس مثلاً يتطلب استخدام للحصران والأغطية، التي تطورت الى أسرة ومفروشات، كما أنهم احتاجوا الى وضع الطعام فـي أوانٍ مثل الصحون وابتكار المناضد التي تطلبت وجود مقاعد أو مساطب[٥]، ومع ذلك فان هـذا لا يعني أن كل عائلة أو فرد آشوري كان بمقدوره اقتناء هذه الأدوات، أو استخدامها خصوصـاً تلك التي تحوي دقة وأناقة أو تطعيم فإنها كانت مقصورة على العوائل والأفراد الميسورين[٦]. الميسورين[٦].

أما الفرد الاعتيادي فقد يعيش حياته دون استخدام أثاث يزيد على الحصير، وبعـض الفخاريات البسيطة والمفروشات التي تستخدم للجلوس والأكل والنوم عليها، وربما في نهايـة حياته يدفن معها[٧].

---

(١) الشيخ، عادل عبدالله، بدء الزراعة وأولى القرى الزراعية في العراق، رسالة ماجسـتير(غير منشـورة) ،جامعة بغداد ، ١٩٨٥، ص١٧٦.

(٢) رزوقي، غادة موسى، نشأة الأثاث وتطورها في حضارة وادي الرافدين والحضـارة المصـرية، آفـاق عربية، ١٩٩٢، ص٨٤.

(٣) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٤) الجادر، وليد، الأثاث والسجاد، حضارة العراق، ج٤، بغداد، ١٩٨٥، ص٣٨٤-٣٨٥.

(٥) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٢٠٢ وما بعدها.

(٦) الراوي، فاروق ناصر، المصدر السابق، ص٢٧٣.

(٧) شاكر، برهان، التنقيبات في تل النمل، "سومر"، م٥١، بغداد٢٠٠١-٢٠٠٢، ص٩.

ومع انه لم يعثر في المدن الآشورية على دار مؤثثة بالأدوات والأثاث المنزلي بشكل متكامل، والسبب أن معظم تلك الأدوات والأثاث كانت تصنع من مواد سريعة التلف مثل الأخشاب والأصواف والمنسوجات والقماش، أو أن تلك الموجودات كانت جيدة وثمينة لا تبقى في البيت بعد أن يهجره أصحابه إلا في حالات قليلة(١)، ومع ذلك فالمنحوتات وما ذكرته بعض النصوص المسمارية وما كشفت عنه التنقيبات الأثرية التي أجريت في دور السكن والحارات السكنية في العواصم الآشورية القديمة مثل آشور ونينوى وغيرها من المدن، من لقى وقطع لمواد وأثاث منزلية مصنوعة من الفخار والمعادن تعطينا صورة عن بعض الأدوات التي كانت تستخدم من قبل أفراد المجتمع الآشوري(٢). وكانت هذه المواد واللوازم والأثاث المنزلية لا تختلف كثيرا عن موجودات أي بيت عراقي لعائلة تعيش في إحدى قرى أو أرياف العراق قبل اقل من خمسين سنة من الآن سواء من حيث مادة الصنع أو الأكل، أو من حيث الغايات والاستعمالات التي صنعت من اجلها قطع الأثاث هذه، فقد كانت قطع الأثاث المنزلي بسيطة وقليلة وبالتأكيد فإنها تتناسب مع سعة البيت وعدد غرفه ومشتملاته والناس الساكنين فيه والحالة المعاشية والوضع الاقتصادي الذي يعيشونه(٣).

فالمسكن العادي كان يحوي على بعض الأَسرّة والكراسي الخشبية والأواني ولوازم الطبخ الفخارية، وفي بعض الأحيان تكون معدنية أما السرير الذي عرف بالمقطع السومري $^{giš}NA_2$ ويرادفها بالأكدية eršū (٤) فمن المرجح أن الإنسان في بادئ الأمر كان ينام على الحصير أو البساط، ولكن بعد أن تطورت الحياة، وأصبحت مساحة المنزل أكبر من قبل استخدم الفرد السرير الذي ربما كان مخصصاً لرب الأسرة في أغلب الأحيان. أما بقية الإفراد فكانوا ينامون على الأرض(٥)، وكان السرير العادي يتكون من هيكل خشبي يستند الى أربعة قوائم ويصنع غالباً من الخشب، ويكون السطح الخارجي له مصنوع من سعف النخيل المنسوج أو القصب، وفي بعض الأحيان من أحزمة جلدية أو نسيجية مترابطة مع بعضها(٦).

---

(١) سليمان، عامر، المدينة والحياة المدنية، ٢٠٨.

(٢) عبدالله، محمد صبحي: موجز لأعمال الصيانة والتنقيبات في القاطع الشمالي من آشور، مجلة سومر، ج١-٢، مجلد ٤٢، بغداد- ١٩٨٦، ص٨٥.

(٣) سليمان، عامر وعلي، فاضل عبد الواحد، عادات وتقاليد الشعوب، المصدر السابق، ص٨٥.

(4) CAD, E, p.314f.

(5) Crawford, H. "The Earliest Evidence From Mesopotamia" in G. Herrmann. The Furniture Of western Asia Ancient And Traditional. London, 1996, p.38.

(٦) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٢٢٤.

أما المساطب الطويلة المعمولة من اللبن أو الطابوق، التي كانت تشيد علـــى طـــول الجدران فقد ظهرت أدلتها الآثارية منذ عصور مبكرة في المنازل والمعابـــد، وإن أصـــبحت معلوماتنا عنها في الفترة الآشورية الحديثة قليلة قياساً الى الفترات السابقة(١). وكانت بعـــض الأَسرّة تزود بمساند خشبية جانبية تجعلها مثل صناديق الخشب، وكانت تسند على قـــوائم قـــد تكون مزخرفةً، وقد تكون الأسرة الخاصة بالطبقة العليا من المجتمع الآشوري مثـــل الملـــوك والآلهة مزينة بالذهب والفضة والعاج المنحوت، وكانت أغطية الأسرة على نحوٍ عـــام مـــن الكتان أو الصوف، واستخدم بالتأكيد السجاد على جانبي السرير(٢).

أما المناضد التي استخدمت في بلاد الرافدين وسيلةً لتقديم الطعام فقـــد يشـــار إليهـــا بالمصطلح السومري ^{giš}BANŠUR وبالأكدية Paššuru(٣) ويبدو أن للمناضـــد أغراضـــاً عديدة غير استخدامها في تقديم وجبات الطعام، فمثلاً استخدمت في المعبد لتقديم القرابين للإله لذا اختلفت أشكالها وفقاً للأغراض التي صنعت من أجلها، حيث صورت في مشاهد الأختـــام الاسطوانية والمشاهد والرسوم المنفذة على المنحوتات، فمنها ما كانت ثلاثية القوائم أو رباعية أو بشكل منصتين تعلو إحداها الأخرى ينتهي كلٌ منها بقوائم مدببـــة(٤)، ويبـــدو أن الطـــراز الغالب في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد كان عبارة عن منضـــدة بأربعـــة قـــوائم مزخرفة تنتهي بما يشبه ظلف الثور(٥)

كانت الكراسي من أكثر أنواع الأثاث التي وردت في النصـــوص المســـمارية، فقـــد استخدمها العراقيون القدماء بوصفها رمزاً من رموز السلطة والحكم، إذ يعد كرسي العـــرش دلالة على المنزلة الرفيعة(٦). وقد عرف الكرسي بالمصطلح السومري ^{giš}GU. ZA وبالاكدية وبالاكدية kussû (٧)، وكان يصنع الكرسي العادي من القصب على هيكل من الخشب(٨)، إلا إلا أن الطبقة العليا من المجتمع الآشوري لديهم مقاعد مصنوعة على نحوٍ أكثر دقةً وجمـــالاً،

---

(١) عكاشة، ثروت، تاريخ الفن، بيروت، (ب.ت)، ص١٩٢.

(٢) الجادر، وليد، الحرف والصناعات المصدر السابق، ص٣٠٤-٣٠٥.

(3) CAD,P, p. 270:a.

(4) Collon, D."Some Cylinder Seals From Tell Mohammed Arab" Iraq Vol. L(1988), p.74.

(٥) الجادر، وليد، الأثاث والسجاد، المصدر السابق، ص٣٩٥.

(6) Baker, H. Furniture In The Ancient World Origins And Evolution 3100-475 B.C. London. 1960, p.187.

(7) CAD, K., p.476:a.

(٨) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٢٢٤.

فقد صنعت من خشب قوي، وزينت بالعاج والذهب، وكانت تستخدم للجلوس ولإسناد القـدمين وبالإمكان أن تصبح عرشاً ملكياً مثل الذي جلس عليه الملك آشور بانيبال وزوجتـه آشـور-شرات لمناسبة احتفاله بانتصاره على بلاد عيلام(١).

ومعظم الأثاث الذي استخدمه العراقيون القدماء ومنهم الأشوريون صنع من الأخشاب وذلك لورود العلاقة giš التي تدل على الخشب في أغلب الصيغ التي تتعلق بالأثاث المنزلي. [الشكل رقم-١٠]

وكشفت التنقيبات أيضاً عن حاويات لحفظ الأطعمة والسوائل مصنوعة من النحاس(٢)، النحاس(٢)، كما عثر في مدينة آشور أثناء التنقيب في المقبرة عن بعـض الجـرار الفخاريـة الكبيرة والمتوسطة يعود تاريخها الى القرن السابع، التي استخدمت لحفظ السوائل وتخزينها(٣)، وتخزينها(٣)، ويوجد في كل بيت آشوري موقد أو تنور الذي ورد بالأكدية tinūru(٤) لعمـل الخبز يقع في إحدى زوايا الساحة المكشوفة، وهو عبارة عن تجويف كبير من الطين المجفف بالشمس يصنع خصيصاً لعمل الخبز، وقد استخدمه الإنسان منذ عصور مبكـرة، إذ وجـدت بقايا التنانير في معظم المواقع الأثرية في بلاد الرافدين(٥).

ومن الأدوات المنزلية المهمة التي استخدمت للطبخ أيضاً القدور التي شاع استخدامها من قبل سكان العراق القديم التي تميزت على نحوٍ عام بسعتها وسعة فوهتها، أمـا قاعـدتها فتكون مسطحة أو مكورة وغالبيتها دون رقبة، وقد يكون لها عروتان أو أربع تحمل بوساطتها وتختلف أحجامها من وقت لآخر، كما تختلف طريقة صنعها وهي تصنع غالباً من الفخـار(٦) ويبدو أن للقدور الفخارية أغطيةً مثقبةً، وقد عثر على عدد من هذه الأغطية في موقع مدينـة نوزي(٧).

---

(1) Frankfort, H., The Art and Architecture of the Ancient Orient, London, 1954, p. 114.
(2) Barneet, R.A., A catalogue of Ancient Near Eastern Ivories in British Museum, London, 1957, p. 101.
(٣) جرو، عبد محمد، المصدر السابق، ص٤٦-٤٨.
(4) CAD, T, p. 407:a.
(5) Bader. N., Merpert. N., Munchaer. R., Soviet expedition`s Surveys in the Sinjar valley, "Sumer", 37, 1981, pp.32 -79.
(٦) أحمد، سهيلة مجيد، المصدر السابق، ص١٤٢.
(٧) المصدر نفسه، ص١٤٤.

كذلك عثر في عدد من المدن والعواصم الآشورية على أوانٍ (صحون) كبيرة وصغيرة عميقة ومسطحة وجرارٍ دقيقة الصنع وملساء وتكون بعروة (مقبض) أو بدونها مصنوعة جميعها من الفخار الجيد، استخدمت لتقديم الطعام والشراب(١)[شكل رقم -١١]، كما عثر على كاسات من النحاس والفخار وقد ورد الكأس بالأكدية kasate وهي كلمة أكدية تطابق من حيث اللفظ والمعنى كلمة كأس باللغة العربية، وقد استخدم الكأس ليس للشرب فقط وإنما كان يوضع فيه الزيت والخمر كذلك

4 GIŠ GÚ. ZI. MEŠ ša Í. MEŠ(2)

"٤ كاسات من الزيت"

كما عُثر على قوارير خزفية أو معدنية وقنانٍ زجاجية وكؤوس وحباب وهاونات لطحن البقوليات والتوابل وبعض الأطعمة ومدقاتها، ومطاحن لطحن الحبوب(٣). أما الملاعق والشوكات فأن استخدامها محدود على الطبقة العليا من المجتمع كالملك والنبلاء، ولكن يُظن أن الآشوريين قد استخدموا العاج في صناعة الملاعق والشوكات، كما عثر على ما يشبه الشوكة مصنوعة من البرونز من العصر الآشوري، وعثر على المقاشط والسكاكين التي كانت تصنع نصالها إما من البرونز أو من الحديد، وكانت الأدوات المنزلية تشحذ (أي تحد) على مسن صغير مسطح عثر على أعداد منه في تل الرماح غربي مدينة الموصل(٤).

---

(١) عبدالله، محمد صبحي، المصدر السابق، ص٨٧.

(2) FNALD, p.69

(3) Mallowan, M., Nimrud and its Remains, Vol,2 London, 1966, p.184.

(٤) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص٢٢٧.

المبحث الثالث
المأكولات والمشروبات والمؤن

إن الأطعمة التي يتناولها الناس في بلاد آشور لم تكن واحـــدة فـــي جميـــع الفتـــرات والأماكن، فقد اختلفت باختلاف المستوى المعاشي للعائلة، ولكن معظم المواد الغذائية المنزلية الموجودة حالياً في العراق كانت متوافرة لدى الشعب الآشوري وفي مقدمتها الحبوب بأنواعها والبقوليات والخضراوات والفواكه والتمور واللحوم والأسماك وغيرها[١].

ولقد اختلفت أنواع الأطعمة التي يتناولها عامة الناس عن تلك المقدمة الـــى الملـــوك والآلهة والطبقة الميسورة من المجتمع الآشوري، واستناداً الى بعض الكتابات المسمارية أمكننا تتبع تلك الوجبات التي يتناولها أولئك الإفراد.على العموم فالوجبة الرئيسة الاعتيادية لهم هـــي ما يعمل من الحبوب كالخبز والمعجنات الأخرى والزيت والبصل واللحوم[٢]، وقد أطلق على القمح بالاكدية qemû [٣]. أما الشعير فبالأكدية šartu [٤].

يأتي الشعير بالدرجة الأولى، وتليه الحنطة[٥] في الزراعة، ففضلاً عن أمكانية زراعته مرتين خلال العام الواحد فانه يقاوم الملوحة والجفاف أكثر من الحنطة، ثم انه يعطي غلة أوفر مما تعطيه الحنطة، كذلك فان الشعير أخف ويقاوم الأوبئة والأمـــراض والآفـــات الزراعيـــة، ويجف محصوله ويحصد أسرع من الحنطة[٦].

وقد كانت الحنطة تسحق وتستخدم جريشاً في الطعام أو تطحن ويعمل منها الخبز الذي ورد ذكره في المصادر المسمارية السومرية NINDA.HI.A و akalu بالأكدية[٧].
وفي رسالة من العصر الآشوري الحـــديث مـــن زمـــن الملـــك آشـــور – آخُ – إدِّن اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) ذكر فيها الخبز

---

(١) سليمان، عامر، الحياة الاجتماعية والخدمات، المصدر السابق، ص ٢١٠.

(٢) ديكانوف، المصدر السابق، ص ٤١٦.

(3) AHW, Band III, p. 913.

(4) Ibid, p. 543.

(٥) ساكز، هاري، الحياة اليومية في العراق القديم، (بلاد بابل وآشور)، ترجمة كاظم ســـعد الـــدين، بغـــداد، ٢٠٠٠، ص ١٤٦.

(٦) حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير (غير منشورة) مقدمة الى جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٨٦، ص ٥.

(7) CAD, A, p. 238.

ina bu – bu – ti ša NINDA. HI. A
Lu la a – mu – à – at[1]

"عسى ان لا أموت بالحاجة الى الخبز".

وكانت موائد الآشوريين تحوي في أكلاتهم اليومية أنواعا عديدة من البقوليــات مثــل العدس، والحمص، وذلك لتوافرها بكثرة وإمكانية حفظها دون ان تتعرض للتلف بســرعة[٢]. وقد استخدموا البصل الذي شكل لدى بعض العوائل لوحده مع الخبز وجبــة طعــام رئيســة، واستخدموا الثوم، وقد ورد في نص للملك آشور- ناصر- آپل آشــور ناصــر بــال الثــاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) انه استخدم الثوم والبصل في وليمته التي أقامها عند إعادته بنــاء مدينتــه كلخو النمرود.

1ME U. SUM. SAR 1ME U. SUM. SIKIL. SAR[3]

"١٠٠ (جرة أو وعاء) من البصل (و) ١٠٠ (جرة أو وعاء) من الثوم".

أما النباتات والأشجار أثرت وبشكل فاعل في الاقتصاد الآشوري من جهة، وأصبحت جميعها من وجبات الطعام التي تقدم على موائدهم، ومنها أشجار الفاكهة التي وردت أسماء بعض منها في النصوص المسمارية، في حين وجد بعضها الآخر منقوشاً على المنحوتات. ومن بين تلك الفاكهة الرمان والتين والأجاص والسفرجل والمشمش والخوخ والعنب والتمر كذلك أشجار الحمضيات[٤]، إذ كانت تزرع أعداد كبيرة من أشجار الفاكهة كما في النص:

1 GIŠ. SAR 1-lim GIŠ. TIL-LIT[5]

"بستان (يضم) ١٠٠٠ شجرة كروم"

إذ تباهى الملك الآشوري سنحاريب بزراعة البساتين، وإقامــة الحــدائق فــي احــد نصوصه الملكية وبأنه جلب جميع أنواع الكروم الجبلية وجميع الفواكه من جميــع شــجيرات وأشجار مثمرة[٦].

---

(1) SAA, Vol 16, No. 31, Rev: 4-5.
(2) Helbeak. Hans, Ancient Crops in the Shahrzoor valley in Iraq Kurdistan, Sumer, 16, 1960, p. 33.
(3) RIMA, Vol. 2, p. 292, Obv : 125.
(4) Oates, D., Studies in the Ancient History of Northern Iraq, London, 1968, p. 1.
(5) SAA, VOL, 6, NO, 314, obv:4
(6) Madhloom, T., " Types of Trees " Sumer. Vol. 31, 1970, p. 138.

وكثيراً ما صورت المنحوتات الآشورية الحدائق والبساتين الآشـورية وهـي مليئـة بالأشجار المثمرة، من بينها أشجار التين والرمان والعنب[١]، ومن هذه المنحوتـات منحوتـة صورت الملك آشور – بالِ – آپل (آشور–بانيبال ٦٦٨–٦٢٧ ق.م) في حديقة قصره، وقـد تدلت حوله وزوجته عرائش العنب التي امتدت أغصانها في اتجاهات مختلفة.

ولإضافة نكهة لذيذة للأغذية فقد استخدم العراقيون القدماء ومنهم الآشوريون التوابل، منها ما كان متوافراً في بلاد آشور، ومنها ما جلب من بلدان أخرى مثل التوابل والبخور التي استوردوها من الخليج العربي[٢]. وزرعوا أنواعا أخرى ذكرتها النصوص المسـمارية مثـل الأعشاب للاستخدامات الطبية والغذائية مثل النعناع والريحان والزعفران والزعتر وأعشـاب قوية الرائحة، مثل الكمون والخردل والفلفل الحار أيضا[٣]، فعلى سبيل التمثيل ذكـر الملـك آشور – ناصر – آپل الثاني في وليمته انه أُستخدم في طهي الوليمة

10 ANŠE U. GAMUN[4]

"**١٠ حمل حمار من الكمون**".

أما اللحوم عند الآشوريين كما في عموم بلاد الرافدين فمحدودة بصورة عامة بالنسبة للأفراد الاعتياديين، ويتم تناولها في الأعياد والمناسبات والاحتفالات الدينيـة والاجتماعيـة، ولإسهام اللحوم في إعداد الغذاء الجيد من مختلف طبقات المجتمع الآشوري[٥]، فقـد اهتمـت القوانين الآشورية بالماشية حتى نصت موادٌ قانونية بمعاقبة كل من يسرق أو يفقد (كأمانة) أي نوع من أنواع الماشية، وان يتحمل العقوبة التي يفرضها الملك عليه، وقد جاء في المـادة ٥ من القانون الآشوري الوسيط اللوح الثالث ما يأتي:

[šum – ma LǓ iš – tu ủ]– šal
Lim-ma lu GUD lu ANŠU lu
ANŠE.KUR.[RA ú lu mi-im-
Ma la um-ma-an-ni-šu iš

---

(1) Ibid.

(٢) الاحمد، سامي سعيد، " التجارة "، موسوعة الموصل الحضارية، موصل، ١٩٩١، ص ١٩٤.

(٣) باقر، طه، دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية، سومر، ص ٩، ١٩٥٣، ص ٢٨ ومـا بعدها.

(4) RIMA, Vol, 2, p.293, Obv. 135.

(٥) ساكز، هاري، قوة آشور، المصدر السابق، ص ٢٦٥.

ta-ri-iq]
…ki-iš-mi tar-Si a-na ….
L[Ủ id-din ú ma-hi-ra-nu
La i-diši-ma tarSa a-na LỦ
Id]-din
Šur-qa am-mar e-[…]
Ta-din-a-nu ú-ma-[al-la](1)

" إذا سرق [رجل] ثوراً أو حماراً أو حصاناً أو أي حيوان آخر لا يعود له من المرعى وباعه الى رجل (آخر) بالسعر الاعتيادي و [دفع] المشتري السعر [الاعتيادي] دون ان يعرف [انه مسروق]، يعوض البائع البضائع المسروقة بقدر [...] (٢)".

ومن خلال النصوص المسمارية نجد ان موائد الطعام الملكية الآشورية تعطينا صورة واضحة عن أعداد وأنواع مختلفة من لحوم البقر والثيران والأغنام والماعز والدواجن والأسماك التي شكلت لحومها مادة رئيسة في مائدة الطعام،وقد ورد في وليمة آشور – ناصر – آپل الثاني المذكورة آنفاً أنواعا مختلفة من الحيوانات المعدة للذبح في القائمة التي جُهزت للاحتفال بإِعادة بناء مدينة كالح:

1ME GU4. MEŠ ŠE. MEŠ 1LIM GU4. AMAR. MEŠ
u UDU. MEŠ u – re – e 14 LIM UDU. DAM GÀR. MEŠ
ina IGI INANNA NIN – ti – ia 2 ME GU4. MEŠ
ina IGI INANNA NIN – ti – ia 1LIM UDU si – ser – hu
1 LIM UDU. NIM. MEŠ 5 ME DÀRA. MAŠ. MEŠ 5 ME MAŠ. DÀ. MEŠ
1 LIM MUŠEN. MEŠ GAL. MEŠ 5 ME UZ. MUŠEN. MEŠ(2)

"١٠٠ ثور سمين (و) ١٠٠٠ عجل
(و) خروف من الزريبة (و) ١٤,١٠٠ خروف
والعائدة لسيدته عشتار (و) ٢٠٠ ثور
والعائدة لسيدته عشتار (و) ١٠٠٠ خروف ---
(و) ١٠٠٠ خروف ربيعي (و) ٥٠٠ غزال أيل (و) ٥٠٠ غزال
(و) ١٠٠٠ عصفور كبير (و) ٥٠٠ بطة من نوع [ ] "

(1) AL, 442; LC, p. 183.
(٢) سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص٢٧٧، كذلك، رشيد، فوزي، المصدر السابق، ص٢٠٨.
(3) RIMA, p. 292, Obv: 106-111.

وبالنظر لوفرة المواد الغذائية في بلاد الرافدين في فصل معين وشحتها في فصل آخر، فقد تطلب حفظها لفترة أطول دون ان تتلف، وقد اتُبعت طرائق عدة لحفظ اللحوم منها التمليح والتجفيف والتدخين[١]. وقد حفظت المؤن المنزلية مثل الحبوب والخضراوات بطريقة التجفيف أيضا؛ وذلك بتعريضها للهواء حتى تجف ثم تخزن[٢]، وقد عثر في عدد من المواقع الأثرية الآشورية على حاويات للمئونة المخزنة تحدد أحجامها بين كبيرة ومتوسطة وصغيرة[٣]. واستخدم الزجاج أيضا في حفظ المشروبات والجعة والنبيذ، فكان النبيذ يُخزن في جرار ذات سعات خاصة، وقد وُجدت جرار كبيرة لحفظ النبيذ من الفخار والزجاج ولخزن الزيت داخل البيوت السكنية الآشورية[٤].

ومن هذا يتبين مدى اهتمام الآشوريين بتوفير المواد الغذائية، ثم التفكير بكيفية حفظها أطول فترة ممكنة واستخدامها وقت الحاجة إليها.

وكانت المشروبات منها الكحولية والعصائر من أنواع الأغذية التي تقدم على موائد الطعام الآشورية، حيث عد الآشوريون المشروبات من المواد الأساسية المهمة الواجب توافرها فعرفوا صناعة الجعة[٥] بالأكدية šikaru وكانت لديهم أنواع عدة منها[٦].

---

(١) طريقة التمليح هي من الطرائق الشائعة لحفظ اللحوم في بلاد الرافدين سواء أكانت لحوم المواشي أم الأسماك وغيرها، أما التجفيف فهو التخلص من المواد السائلة في المادة الغذائية المراد تجفيفها الى درجة يصعب على الكائنات الحية المجهرية ان تعيش فيها، وعلاوة على هاتين الطريقتين هناك طريقة ثالثة وهي التدخين التي تعتمد على تأثير الأحياء الدقيقة الناتجة من عملية الحرق، للمزيد من المعلومات، انظر:

الجادر، وليد، " المنتديات العامة وصناعة الأغذية في وادي الرافدين القديم "، آفاق عربية، ١٠، ١٩٨٦، ص ٨٢، كذلك:

الأسود، ماجد بشير، علم وتكنولوجيا اللحوم، جامعة الموصل، ١٩٨٠، ص ١٥٦.

(٢) الجادر، وليد، المصدر السابق، ص ٧٩.

(٣) عبدالله، محمد صبحي، المصدر السابق، ص ٨٨.

(٤) العراقي، ميسر سعيد، تقارير إدارية عن أعمال التنقيب في مدينة نمرود، المؤسسة العامة للآثار والتراث، تقارير غير منشورة، بغداد، ١٩٧٩، ص ٥.

(٥) الجعة، هي النبيذ المتخذ من الشعير، انظر:

ابن منظور، لسان العرب المحيط ، م ١٣، بيروت، (د. ت)، ص٤٨٥.

(٦) لقد وردت الكلمة KAŠ. šikaru بوصفها مقطعاً أول لأسماء أنواع البيرة المختلفة فهناك البيرة المكررة KAŠ. SAG بالأكدية šikaru reštu والبيرة الخفيفة KAŠ. BIR بالأكدية hiqu والبيرة الحامضة KAŠ. BIL. LA بالأكدية šikaru emsu ، للمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع، ينظر: MDA, No. 214.

أما المشروبات والخمور بكل أنواعها فتُصنع في بلاد آشور من الشعير المخمر وكذلك من التمور والأعناب[١]، وهناك ما يشير إلى تعبئتها بالجرار.

2 ANŠE GIŠTIN. MEŠ
5 ANŠE KAŠ MEŠ[2]

" ٥ حمل حمار من النبيذ
٢ حمل حمار من الجعة...."

ولأهمية المشروبات في الحياة اليومية الآشورية، فقد كانت تستخدم كذلك بوصفها هدايا بين الأفراد، وشكلت الخمور الجيدة جزءً من تلك الهدايا التي يتفاخرون بنوعيتها الممتازة ففي رسالة بعث بها حاكم مدينة كركميش الى يسمخ – أدد ابن شمشي – أدد الأول (١٧٨١–١٨١٣ ق.م) يقول له " إن لم يتوافر لديك خمر جيد لتشربه ابعث لي رسالة عندئذ سأرسل لك خمراً جيداً "[٣].

كما قدم الملك الآشوري آشور – ناصر – آبل الثاني في وليمته.

10 LIM KAŠ. MEŠ
10 LIM KUŠ zi – qu ša GEŠTIN. MEŠ[4]

" ١٠,٠٠٠ إناء من الجعة (و) ١٠,٠٠٠ قربة من النبيذ "

ويطلق على حانة بيع الخمور بالأكدية aštammu [٥]، ويدير هذه الحانات صاحب الحانة المسمى şăbu، أو صاحبة الحانة şăbitu [٦].

أما الحليب ومشتقاته فيشكل جزءاً من مائدة الطعام الآشورية، ولكنه لم يكن شراباً شائعاً لدى السكان، وربما يعود السبب في ذلك الى صعوبة حفظه لمدة طويلة دون أن يتعرض للتلف أو الفساد، لذا لجأ الناس الى استخراج اللبن والزبدة والجبن[٧]، وقد استخدم الحليب والجبن في وليمة آشور – ناصر – بال المذكورة آنفاً:

---

(١) الجادر، وليد، الصناعة، المصدر السابق، ص ٢٠٨ – ٢٠٩.
(2) SAA, Vol 7, No. 166, Obv. 7 – 8.
(٣) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٦٨.
(4) RIMA, p. 292, Obv. 115 – 116.
(5) CAD, Vol 1, part 2, p. 473 a.
(6) CDA, P. 309 : b.
(٧) النجم، حسين طه، في تاريخ الألبان، سومر، ١٨، ١٩٦٢، ص ١٠٢.

1 MI GA. MEŠ
1 ME e – qi – de[1]

" ١٠٠ (جرة) من الحليب
١٠٠ (جرة) من الجبن..."

كما استخدم في صناعة المعجنات أيضا، ومن أنواع المعجنات التي ورد ذكرها في النصوص المسمارية نوع قريب الشبه من الكعك المحلى، وكان يسمى mutqú [٢]، ومن المرجح انه كان يصنع من القمح والعسل وزيت السمسم ويضاف إليه الحليب، وقد ورد هذا النوع في سجلات الطعام المتنوعة عند الآشوريين :

40 mut – qi – i – tu aš – šur – i – tu[3]

"٤٠ كعكة (أو حلوى آشورية) "

وكان لزيت السمسم أهمية كبيرة لدى الآشوريين وله استخدامات عديدة فضلاً عن استعماله في الطعام. فقد جاء على لسان الملك الأشوري شَرّو–كين الثاني.

" ليس هناك قلة في الحبوب التي يتمناها القلب، الزيت الوفير الذي يستخدم لإراحة عضلات الرجال لم يعد مكلفاً، في بلادي، السمسم بيع بنفس سعر الحبوب[٤]".

---

(1) RIMA, p. 292, Obv:117-118.
(2) CAD, M, p. 309:a.
(3) SAA, Vol,7, No.145, r. 7.
(4) ARAB, Vol, 2, p.119

المبحث الرابع
الألعاب الرياضية وألعاب التسلية

عُرِفَ ان الآشوريين كانوا مغرمين جداً بالألعاب الرياضية التي برزت، على نحوٍ عام في المجتمع العراقي القديم فناً من فنون الحياة وهواية تدل على تطور المجتمع. فقد مورست الرياضة الفكرية والبدنية، وكان لها مدارس ومدربون وفنيون مشرفون قبل ان يعرفها الكنعانيون وينقلوها إلى الإغريق واضعي أصول الألعاب الأولمبية بأكثر من ألف سنة تقريباً(١).

وقد مارس الآشوريون ضروب الرياضة الذهنية والجسمية التي خدمتهم في إعداد مقاتلين أشداء يكونون بمستوى التحدي للأخطار الخارجية التي واجهتهم عند قيام دولتهم التي شهدت بناء أقوى جيش نظامي عرفته منطقة الشرق الأدنى القديم تمثلت فيه شتى صفوف القتال في ظروف ومناطق متباينة ومختلفة(٢).

وعليه وبدافع الإعداد المهني والمعاشي والترويح عن النفس وهي ذات الدوافع الذي تمارس لأجلها الرياضة اليوم(٣)، فقد ولع الآشوريون بالرياضة مثل الصيد والقنص والمصارعة والسباحة وغيرها من فنون الألعاب الرياضية التي برزت في ذلك الوقت(٤) ونستعين بالآثار المكتشفة من الكتابات المسمارية والمنحوتات والرسومات الجدارية الكثيرة واللقى الأثرية التي حافظت على حيويتها عبر الآف السنين لتدل على حب الآشوريين وولعهم بالرياضة التي كانت مفخرة لمن يمارسها(٥)، فقد افتخر آشور – بانِ – آبل

---

(١) لبيب، بطرس، الرياضة الفينيقية، بيروت، ١٩٧٨، ص ٨.

(٢) عبد الله ، يوسف خلف، الجيش والسلاح في العصر الآشوري الحديث، بغداد، ١٩٧٧، ص١٥.

(٣) الناصري، طارق، الرياضة بدأت في وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٤، ص ٩.

(٤) بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٨، ص ٤٨.

(٥) ففي بلاد آشور يلي تعلم القراءة والكتابة والحكمة، الاهتمام بالتدريب العسكري والفروسية واللياقة البدنية وممارسة الرياضة وخصوصاً لأبناء الملوك إذ يعد ذلك من مستلزمات قيادة الدولة الآشورية تلك الدولة التي غلبت عليها الصفة العسكرية والحربية فقد كان يتحتم على من يقود بلاد آشور أن يكون عسكرياً محترفاً وشجاعاً وأن يتلقى تدريبات عسكرية ورياضية مثل الصيد والقنص ورمي السهام وركوب الخيل والسباحة وغيرها من ضروب الرياضة التي تمكنه من تحمل أعباء الحرب، للمزيد ينظر:
الراوي، شيبان ثابت، آشور – ناصر – بال الثاني ٨٨٣ – ٨٥٩ ق. م، سيرته وأعماله، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص١٥.

(٦٦٩ – ٦٢٧ ق. م) بشجاعته وممارسته التدريبات العسكرية والرياضية مثل الفروسية والصيد ورمي السهام تحت إشراف معلمه نابو _ شار _ اوصر[١].

الصيد والقنص

اعتمد الإنسان منذ وجوده على هذه الأرض في معيشته وبقائه واستمرار حياته على صيد الحيوانات وقنصها ليعتاش على لحومها أولا، ولدفع أذاها ومخاطرها ثانياً، فالدلائل الأثرية تشير الى ان العراقيين القدماء مارسوا الصيد، فقد وجدت في اغلب مواقع بلاد الرافدين خصوصاً في الأقسام الشمالية منها موقع جرمو وزاوي جمي وحسونة وغيرها عظام الحيوانات مدجنة اصطادوها منها عظام الماعز والغنم والبقر وغيرها[٢].

وقد مارس العراقيون القدماء الصيد والقنص بدافع اقتصادي ومعاشي للاستفادة من لحوم الحيوانات وأصوافها وجلودها أو للتخلص من شرها ودفع أذاها وفي مراحل لاحقة كان الصيد للرياضة والمتعة، وبعد ذلك أصبح الصيد والقنص ضرباً من ضروب الرياضة لتطوير القابلية والقدرة على مواجهة التحديات التي قد يتعرض لها الفرد [٣].

ومع تقدم الحضارة عرف الإنسان أساليب مختلفة ولوازم منوعة ومتطورة للصيد وملاحقة الطريدة، منها عمل المصائد التي تعني التخفي عن الفريسة أو الإيقاع بها، أو عمل حفر مخفية يتم حفرها في الطرق المؤدية التي اعتاد قطعان الحيوانات ارتيادها [٤].

وقد استخدم الآشوريون أدوات عديدة ومختلفة للنيل من طريدتهم أثناء ممارستهم لرياضة الصيد، فقد تنوعت تلك الأدوات وفق تنوع الصيد الذي يريدون، وتباين مناطقه فأحياناً استخدموا الرماح لصيد الأيائل والحمر الوحشية والفيلة والضباء والأسود الخ... في حين نراهم يستخدمون السهام في اصطياد الغزلان والطيور، كما أنهم استخدموا الصنارة لصيد الأسماك، استناداً الى الرسومات والمنحوتات ومواضيعها، فصيد الأسود والثيران والحمر الوحشية والماعز والغزلان والأيائل من الرياضات التي مارسها سكان العراق القديم

---

(1) ARAB, Vol. 2, p. 379,

كذلك ينظر: الدوري، رياض عبد الرحمن، آشور بانيبال ٦٦٩ – ٦٢٧ ق.م سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٨٦، ص ٣٨.

(2) Braidwood, R., The Near – East and the Foundations Civilization, Oregon, 1952, p.30.

(3) Ibid,p,28

(٤) الناصري، طارق، المصدر السابق، ص ٢٥ – ٢٦.

ومنهم الآشوريون خصوصاً ملوك الدولة الآشورية، فالملك آشور – ناصر – آپل الثاني تباهى انه اصطاد وقتل ٤٥٠٠ أسدا، و٣٩٠ ثوراً برياً، و٣٠٠ فيل، وقتل ٢٧٥ ثوراً وحشياً (١).

وفي بعض الحالات كانت هناك طقوس دينية ترافق رياضة الصيد ففي واحدة من منحوتات آشور – بانِ – آپل تصوره وهو يقوم بسكب الماء المقدس على فريسته بعد قتلها، وذلك على الأغلب خوفاً من انتقام روحها منه وإبعاد أذاها عنه، وغالباً ما تنتهي رياضة الصيد تلك باحتفالية يحضرها كبار رجال الدولة تقدم خلالها المأكولات والمشروبات ويرافقها العزف الموسيقي (٢).

وبقدر ما كانت رياضة الصيد تتطلب الشجاعة والثبات فأنها تتطلب المهارة والممارسة والثبات والصبر في البحث والتجوال وسرعة الحركة والجري ومعرفة آثار الطريدة التي يتم ملاحقتها إما سيراً على الأقدام أو على عربات خاصة بالصيد، واستخدم الآشوريون في بعض الأوقات كلاباً خاصة بالصيد اصطحبوها معهم خلال ممارستهم عملية الصيد (٣) [شكل رقم – ١٢].

وتوسعت رياضة الصيد عند الآشوريين لتشمل الماعز والغزلان(٤)، فلدينا ختم اسطواني من العصر الآشوري الوسيط يمثل احد الرجال الآشوريين وهو يطلق سهامه من داخل عربته باتجاه طريدته من الغزلان التي أصيبت إحداها في حين داهمت أرجل الخيل أخريات [شكل رقم – ١٣]. كذلك لم تسلم الحمر الوحشية من صيد الآشوريين الذين طاردوها في مناطق الغابات المحيطة بهم، كما توضح ذلك منحوتة من الحجر في القصر الشمالي للملك الآشوري آشور – بانِ – آپل في نينوى(٥)[شكل رقم – ١٤].

في حين كان صيد الأسماك في العراق القديم حرفة ووسيلة للعيش أو التجارة فقط وأصبحت عند الآشوريين فضلاً عن ذلك تمارس لغرض الترفيه والتسلية من قبل عامة الناس

---

(1) RIMA, Vol,3 p. 34, r : 341-344.

(٢)الأسود، حكمت بشير، رياضة الأسود عند الآشوريين، آفاق عربية، ١٦، بغداد، ١٩٩٧، ص ٩٥ – ٩٩.

(٣) بارو، اندريه، بلاد آشور، (ب–ت)، ترجمة : عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٠، ص ٤٦.

(٤) عكاشة، ثروت، الفن العراقي القديم، بيروت، ١٩٧٤، ص ٦٣٥.

(٥) الناصري، طارق، المصدر السابق، ص ٣١.

[الشكل رقم– ١٥] وقد تم العثور على أدوات متنوعة خاصة بصيد السمك في عدد من المدن والعواصم الآشورية التي تم التنقيب فيها، منها الخيط والرمح والصنارة وأدوات أخرى إلا انه لدينا أنواع عديدة من الشباك التي استخدمت في عملية صيد السمك[١].

الرماية

إن مشاهد الصيد التي خلفها لنا الآشوريون على المنحوتات الجدارية والأختام الأسطوانية تظهر مدى ولعهم برياضة الرماية، وغالباً ما يكون لحملة قوس الرماية منزلة رفيعة في المجتمع الآشوري، ويكون ضمن قوات الجيش الدائم [٢]، وبسبب البيئة الطبيعية حيث الغابات في بلاد آشور التي تكثر فيها الطيور من الحمام والبط والنعام والوز، فقد مارس الآشوريون الرماية التي تعد من رياضة الصيد بوصفها جزءاً من ألعاب التسلية لديهم، فهناك مشهد على ختم اسطواني من الفترة الآشورية يمثل صيد نعام كما يوجد منحوتة محفوظة الآن في متحف اللوفر بباريس لصيادين يمارسون صيد الطيور بوساطة السهام في واحدة من الغابات [شكل رقم – ١٦].

السباحة

عرف العراقيون القدماء رياضة السباحة والغوص، وذلك لوجود النهرين العظيمين دجلة والفرات واستخدامهما في الزراعة والنقل، وهذا ما فرض على السكان التعامل مع تلك المياه لحماية أنفسهم من الغرق[٣]، ومن الأدلة أيضا على ان العراقيين القدماء عرفوا السباحة ما ورد في القوانين العراقية القديمة ومنها قانون أشنونا فقد ذكر في مقدمته (عندما السكان عبروا نهر دجلة)[٤] فضلاً عن ان سكان بلاد الرافدين قد لجئوا الى الاختبار النهري عند احتكامهم في قضية ما مما يدل على أنهم عرفوا السباحة لتخليص أنفسهم عندما تفرض عليهم

---

(١) كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص٥٠.

(٢) كان القوس من الأسلحة الأساسية للمشاة ومقاتلي المركبات وجنود آلات الحصار في العهود الآشورية، وكان الآشوريون يهتمون كثيراً بالأقواس وتزيينها بمختلف الزخارف والحلي، للمزيد ينظر:

عبد الله، يوسف خلف، صناعة الأسلحة الآشورية ومصادر المواد الأولية، الجيش والسلاح، ج ٢، بغداد، ١٩٨٨، ص ١٩ – ٢٠.

(٣) الناصري، طارق، المصدر السابق، ص ٢٨ – ٢٩.

(٤) سليمان، عامر، القانون في العراق، ص٨٥.

تلك العقوبة[١]. وهكذا كان على الآشوريين تعلم رياضة السباحة لحماية أنفسهم من الغرق في مثل تلك الاختبارات حتى أصبحت لديهم فناً من فنون الحرب، ودخلت ضمن التدريبات العسكرية التي تستلزم عملياتها الحربية عبور الأنهار في الأقاليم والبلدان التي دخلوا إليها فلدينا منحوتات جدارية ورسومات عديدة لقوات آشورية تسبح على قرب أو بدونها[٢].

ثم أن ممارسة رياضة السباحة للمتعة والترويح عن النفس يمارسها الجميع دون أية تكاليف مادية، خصوصاً وان نهر دجلة وروافده خالية من الحيوانات المؤذية، ولهذا فقد استعانوا بمدربين ومشرفين لتعليمهم رياضة السباحة وعلى التعيين أولاد الخاصة كما تفعل اغلب العوائل العراقية اليوم[٣].

ركوب الخيل والعربات:

عرف العراقيون القدماء ركوب الخيل والعربات التي يجرها حصان واحد أو أكثر، واهتموا بتربية الخيل وخصوصاً الأصيلة منها، واستخدمت الخيول والعربات في الأعمال والتنقل والصيد والسباقات الرياضية، فقد ورد في ملحمة كلكامش الذي أحبته الآلهة عشتار قوله لها "... لقد رميت الحصان المجلى بالبراز والسباق... وسلطت عليه الوسط والمهماز... وحكمت عليه بالجري سبع ساعات مضاعفة..." وهو ما يشير الى أن الخيول كانت تستخدم في رياضة السباق[٤].

وكان المسؤول عن تربية الخيول ورعايتها وتدريبها رئيس الإسطبلات وهناك طب خاص بالخيول وأطباء بيطريون مختصون لعلاجها ورعايتها[٥].

وفي العصر الآشوري ازداد اهتمام الآشوريين بتربية الخيول، وقاموا بترويض البري منها وذلك لحاجتهم المتزايدة التي فرضتها العمليات العسكرية المتتالية التي شنوها ضد الأقوام

---

(١) وهي من طرائق الإثبات في القانون العراقي القديم ومضمونها ان الشخص الذي يتهم بجريمة يصعب إثباتها مثل جريمة ممارسة السحر الأسود أو جريمة الزنا، عليه ان يقفز في النهر فانه خرج سالماً كان ذلك دليل براءته، ولقساوتها وصعوبة تنفيذها فقد عدها بعض الباحثين أنها عقوبة بالموت وليس الإثبات، وقد وردت بالسومرية HUR.SAG أما الكلمة الاكدية فهي huršanu، للمزيد ينظر سليمان، عامر، نماذج من الكتابات، ص٢٤، كذلك، سليمان، عامر المعجم الاكدي، ص،١٧٧،١٩٢.

(٢) عبد الله، يوسف خلف، الجيش والسلاح، في العصر الآشوري الحديث، بغداد، ١٩٧٧، ص ٢٥.

(٣) الناصري، طارق، المصدر السابق، ص ٤٠.

(٤) باقر، طه: ملحمة كلكامش، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٠٣-١٠٩.

(٥) ليفي،مارتن: الكيمياء والتكنولوجيا الكيمياوية في وادي الرافدين، بغداد – ١٩٨٠، ص ٢٠٢.

المعتدية التي جاءت تريد النيل منهم، فقد ورد في حوليات أغلب الملــوك الآشــوريين بــأنهم فرضوا الخيول على أنها إتاوة على الشعوب المغلوبة، أو استلموا الخيل على أنها هدايا ففــي رسالة سن – آخي ريبا[١]. الى والده شرو- كين (سرجون الثاني ٧٢١-٧٠٥ق.م) يستفســر منه عن الجياد التي حصل عليها وان يرسلها الى بابل أم الى العاصمة آشور؟ [٢].

وقد حضر آشور بانِ – آپل حملته الأولى ضد مدن عديدة منها ميليد وتابال التي تقع على مرعش الى سوريا، على أنهما يشكلان المصدر الأساسي للخيول الجيدة[٣] التــي اســتلم منها أعداداً ممتازة على أنها هدية وفرضت عليهم إتاوات سنوية من تلك الخيول أيضاً[٤].

ولدينا رسومات عديدة لمنحوتات آشورية تصور استخدام الآشوريين العربات منها من يجرها حصان واحد، ومنها ما يجرها أكثر من حصان [الشكل رقم-١٧] وقد استخدمت تلــك العربات في السباقات الرياضية، وفي ممارسة رياضة الصــيد وفــي العمليــات العســكرية الآشورية[٥].

المصارعة

كانت المصارعة ذات أهمية في العراق القديم، فقد تفاخر العراقيون القدماء ببطولاتهم وشجاعتهم وإمكاناتهم الجسمية في منازلة ومصارعة الحيوانات الوحشية وكذلك بني جنســهم على حد سواء. ولعل أول مصارعة يسجلها التاريخ المدون هي صراع جلجامش وأنكيدو التي وصلت إلينا في أروع ملحمة عرفتها البشرية [٦]، فقد جاء فيها:

" **دخل أنكيدو المدينة وتحدى جلجامش وصارعه**
تلاقيا في موضع بسوق المدينة، سد أنكيدو باب البيت بقدمه
ومنع جلجامش من الدخول الى الفراش

---

(١) عندما كان سنحاريب ولي العرش ومسؤولاً ومشرفاً على الأقسام الشمالية في أعالي مــا بــين النهــرين وسوريا [بلاد اورارتو].

(2) SAA, Vol- 1, NO – 33.

(3) Grayson, A.K, The Reign of Ashurbaipal, CAH, Vol-111, Cambridge – 1991, p. 145.

(4) ARAB, Vol , 2, NO , 911.

(٥) هاري ساكز: المصدر السابق، ص ٤٠.

(٦) علي، فاضل عبد الواحد، من ألواح سومر الى التوراة، بغداد، ١٩٧٥، ص ١٥٥.

أمسك أحدهما الآخر وهما متمرسان بالصراع

تصارعا وخارا خوار ثورين وحشيين، حطما عامود الباب واهتز الجدار"[٣]

ثم أن هناك تقويماً بابلياً ورد فيه ان شهر آب هو شهر جلجامش الذي تقام فيه المصارعة بين الرياضيين لمدة تسعة أيام متتالية[٣].

إما في بلاد آشور فقد كانت أشهر الموضوعات التي حوتها رسومات النحت الآشوري هي منازلة البطل للحيوانات الوحشية التي تبين مصارعة الآشوريين لتلك الحيوانات وصرعها، والتغلب عليها والتخلص من شرورها ومخاطرها على حياته [٣].

ولأهمية رياضة المصارعة في المجتمع الآشوري فقد أصبحت جزءاً من تدريبات القوات الآشورية، وبناء القدرة البدنية والقدرة على مصارعة الأعداء عند التقائهم، خاصة خلال الحملات العسكرية[٤].

ويبدو ان رياضة المصارعة كان لها قوانينها التي تحكمها وشروطها وشكلها وملابسها الخاصة بها، فقد وجدت نماذج لقطع أثرية تعرض تلك اللعبة تعود للآشوريين[٥] ومن أجمل تلك القطعة لشابين قد نزعا ملابسهما إلا من الزي الخاص بالمصارعة وأقدامهم حافية وهما يمارسان المصارعة [٦] في وضعية أشبه الى حد كبير قواعد اللعبة في الوقت الحاضر.

وأخيرا ولع الآشوريون بالألعاب الرياضية الذهنية التي تشبه في مضمونها، وربما في شكلها الألعاب العصرية التي يمارسها لاعب واحد أو أكثر.

---

(١) باقر، طه، المصدر السابق، ص ٧٣.

(٢) المصدر نفسه.

(٣) كونتينو، جورج، المصدر السابق، ص ١١٨.

(٤) الناصري، طارق، المصدر السابق، ص ٤٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ٩٧.

(٦) ساكز، هاري، الحياة اليومية، ص٩٧.

المبحث الخامس
الاحتفالات والأعياد

كانت الأعياد عند الآشوريين تقام لمناسبات محددة وتكون في أيام محددة من السنة، ويشارك فيها عامة الناس. فقد أمدتنا النصوص المسمارية والمنحوتات الجدارية والرسوم المنفذة على الأختام معلومات عن فعاليات تلك الاحتفالات وأوقاتها وأسبابها سواء أكان منها دينياً أم مدنياً ومن هذه الاحتفالات :

عيد أكيتو أو عيد رأس السنة

لقد وردت كلمة أكيتو بالأكدية akitu وهي تعني الاحتفال بالعيد في المعبد [١]، وقد مارس الآشوريون منذ العصر الآشوري القديم الاحتفال بعيد أكيتو أو عيد رأس السنة في بيت أكيتو bit – akitu الذي كان مخصصاً لذلك الاحتفال[٢].

ويكون الاحتفال بهذا العيد في بداية الشهر الرابع بحضور الملك، أو من ينوب عنه من المسؤولين الكبار، ولأهمية هذا الاحتفال بالنسبة للآشوريين، فقد ورد في كتابات ملوكهم ومنهم الملك الآشوري شمشي – ادد الأول في واحدة من رسائله الى ابنه يسمخ – ادد حاكم مدينة ماري [٣] ان يرسل الى مدينة آشور مجموعة من الخيول والبغال والحمير والعربات للحاجة إليها في احتفالات عيد أكيتو وسوف يعيدها إليه بعد الانتهاء من تلك الاحتفالات

ITI. GUD UD. 16 KAM il – lak – ma a – ki – tum
iššakkan …. simdat damdammika u ANŠE. KUR. RA. MEŠ –
ka ana a – ki – tim li – ir – d [u – nim] GIŠ. GIGIR. MEŠ

---

(1) CAD, Vol. 1, p. 267a.

(٢) النعيمي، راجحة خضر عباس: الأعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة بغداد، ١٩٧٦، ص ٩٣.

(٣) ماري (تل الحريري) : تقع على نهر الفرات بالقرب من البوكمال الواقعة على الحدود العراقية السورية، انظر:

الشهابي، قتيبة، معجم المواقع الأثرية في سوريا، دمشق، ٢٠٠٦، ص٢٨٨.

u enut sis [ê(!) l] u uddušu ina a - ki – tim I – ši - × - ma ana serikama lituru [1]

"عندما (جاء) شهر آذار، السادس عشر منه، سوف يُحتفل بعيد أكيتو دع مجموعتك من البغال والخيول تتوجه إلي من اجل عيد أكيتو، واجعل العربات وعدة الخيول جديدة لأنها سوف تشترك في احتفالات أكيتو وبعدها ستعاد إليك "

ومن هذا النص نستنتج ما لعيد أكيتو من أهمية كبيرة لدى العراقيين القدماء ومنهم الآشوريون، حيث إننا لو تصورنا المسافة التي سوف تقطعها تلك البغال والخيول من مدينة ماري الى مدينة آشور أدركنا أهمية هذه الاحتفالات وضخامة استعراضاتها [٢] حتى ان الملك توكلتي – ننورتا الأول (١٢٤٣ – ١٢٠٨ ق.م) من العصر الآشوري الوسيط تحدث عن ضخامة الاستعدادات التي يستلزمها لتحضير مثل هذا العيد، ابتداءً من مسيرة موكب عيد اكيتو الذي يجلب فيه الملك الهدايا النذرية للآلهة داخل المعبد وانتهاءً عند شاطئ النهر ليستقل سفينة تنقله الى بيت أكيتو إذ تقام مراسيم الاحتفالات والشعائر الخاصة بها، ويتخلل احتفالات عيد أكيتو العزف على الآلات الموسيقية والرقص للابتهاج بالعيد، حتى ان بيت أكيتو في اربيل يدعى بيت الموسيقى المفرحة[٣].

وتوسعت الاحتفالات بعيد أكيتو في بلاد آشور خلال الألف الأول قبل الميلاد لأنه من الأعياد الرئيسة والمهمة عند الآشوريين، فقد زاد عدد المدعوين وكبرت الولائم مما دفع سين–آخي–ريبا (٧٠٤ – ٦٨١ ق. م) الى إعادة بناء بيت أكيتو مرتين الأولى عند اعتلائه العرش والثانية بعد انتصاره على بابل في نهاية حكمه [٤].

وفيما يأتي نورد وصفاً تخطيطياً لبيت أكيتو مدينة آشور لما لأهمية العيد أو الاحتفال المقام في ذلك البيت.

يقع بيت أكيتو في العادة خارج أسوار مدينة آشور، ويتكون عموماً من قاعة طولية تمتد نحو الجنوب الشرقي، مضافاً إليها صالة كبيرة في الجهة الشمالية الشرقية، وهناك ساحة

---

(1) CAD, op-cit, p. 267.

(٢) النعيمي، راجحة خضر عباس، المصدر السابق، ص ٧٤.

(٣) النعيمي، راجحة خضر عباس، المصدر السابق، ص ٩٣.

(4) ARAB, Vol. 2, pp. 184 – 185.

يبلغ طولها ٥١ م وعرضها ٤٧ م وفي وسطها ممر طويل يصل المدخل الرئيس لبيت أكيتــو بقاعة الطقوس الدينية، وينتشر على كل من جانبي الممر أربعة صفوف من الأشجار، ويقــع على جانبي الممر (الساحة) مجموعة من الغرف من المحتمل أنها كانت مخصصـــة لتماثيــل الآلهة وعلى جانبي المدخل غرفتان مستطيلتان، ويحيط بغرفة الطقوس ممر ضيق، إما قاعــة الطقوس فكانت مستطيلة الشكل وتحوي على ثلاثة مداخل، ويحيط بيت أكيتو حديقة مربعــة، ويوجد شارع يصـــل بيــت الاحتفـــالات بالمدينـــة(١) عـــن طريـــق بوابـــة كوركـــوري(٢) [شكل رقم -١٨].

الاحتفالات الخاصة

من خلال تحليل اللقى الأثرية والإطلاع على النصوص المسمارية المدفونة، ودراسة عادات الشعوب القديمة وتقاليدها تعطينا فكرة واضحة عن ممارسة العائلة الآشورية احتفالات خاصة بها مثل [الاحتفال بالمواسم الزراعية الجيدة، والحصول على وظيفة عالية في القصــر الملكي، والخطوبة والزواج، المولود الجديد... وغيرها]ً(٣).

إذ إِن تلك الاحتفالات خاصة بعائلة أو مجموعة عوائل ترتبط بروابط الصلة والقرابة في المدينة ربما تكون عامة كما هي الآن في قرى العراق وأريافه إذ يشارك أغلــب ســكان القرية إن لم يكن جميعهم بحكم صلة القربى والترابط الاجتماعي بين أفرادها.

فقد شهدت قرى بلاد آشور ومدنها وعواصمها احتفالات خاصة مثل تلك التي تقام بعد موسم الحصاد جيد في إنتاج الغلة، فقد تقوم بعض العوائل خصوصـــاً الغنيـــة منهـــا بإقامـــة احتفالات تتخللها الرقصات على أنغام الموسيقى لإشـــاعة البهجـــة والســـرور فـــي نفـــوس الحاضرين الذي يدعون في نهاية الحفلة الى مأدبة طعام يكون اللحم مادتها الأساسيةً(٤).

---

(١) حبيب، طالب منعم، المصدر السابق، ص ٢٥٧ – ٢٥٨.

(٢) تقع بوابة كوركوري (تابيرا) في الضلع الشمالي الغربي من سور مدينة آشور، وتسمى بوابة الســلاح او الصناعات المعدنية، وقد كشف عنها العالم الألماني أندريه فالتر سنة (١٩٠٣ – ١٩١١) للمزيد ينظر:
احمد، فاضل عباس، التنقيب في بوابة كوركوري (تابيرا) والآثار المكتشفة فيهـــا للمـــوس الثـــاني (١٩٧٩)، سومر، ٤٢، ١٩٨٦، ص٦٥.
اندريه، فالتر، استحكامات آشور، ترجمة عبد الرزاق كامل الحسن، ١٩٨٧، ص ٤٨ –٥٤.

(٣) راجحة خضر عباس النعيمي: المصدر السابق، ص ١٩–٢٠.

(٤) راجحة خضر عباس النعيمي: المصدر السابق، ص ٢٢ وما بعدها.

وسبقت مراسيم الزواج إقامة احتفالات الخطوبة إذ يقوم خلالها الزوج المقبل بصب العطور على رأس خطيبته، ويجلب لها الهدايا والمأكولات، وبذلك تصبح الخطيبة فرداً من أفراد عائلة زوجها المقبل(١). وكانت هناك احتفالات تقليدية تقام في المدة المحصورة بين الخطوبة وبين الزواج نفسه ففي اثنين من المواد القانونية تلمح بقيام الزوج بسكب الزيت على رأس عروسته، وحيث أن تلك المادتين تشير إلى جلب العريس من بين الهدايا المقدمة لعروسته الآنية الخاصة بتقديم الأطعمة لعمل وليمة فهذا يعني إقامة احتفالات زواج تتخللها الرقصات الجماعية التي تجري على أنغام الموسيقى والطبول لإشاعة أجواء الفرح والسرور على هذهِ المناسبة(٢).

ولو تفحصنا مواضيع الألواح الأشورية والأختام الأسطوانية لوجدنا أن أغلبها تصور المناسبات والاحتفالات للشعب الأشوري منها احتفالات الزواج المقدس واحتفالات تتويج الملوك الأشوريين فضلاً عن الاحتفالات الخاصة بالنصر على الأعداء، حيث يحضرها أعداد غفيرة من المشاركين وتقام فيها الولائم وتقرع الطبول والاستعراضات العسكرية والألعاب الرياضية وفعاليات للمرح والسرور(٣).

(١) جورج كونتينو: المصدر السابق، ص ٣٣.

(٢) هاري ساكز: قوة آشور، المصدر السابق، ص ٢٠٢-٢٠٣.

(٣) الأحمد، سامي سعيد، كتابة التاريخ عند الآشوريين في العصر السرجوني، سومر، ٢، ١٩٦٢، ص ٦٣.

الفصل الرابع

الأجانب في المجتمع الآشوري

وضع ملوك بلاد آشور بعامة ضمن خططهم ذات العلاقة بالاستراتيجية العسكرية سياسة ترحيل سكان بعض البلدان والأقاليم المجاورة والبعيدة التي تمردت عليهم باستمرار للحد من تمرداتهم وإثارتهم الفتن والإضطرابات ضد الدولة الآشورية[١].

وأصبح الترحيل منهجاً اتبعه الملوك الآشوريون لإخضاع سكان المناطق المسيطر عليها، فقد ينقل سكان منطقة ما بكاملها من مكان بعيد جداً عن موطنهم الأصلي إلى منطقة جديدة مختلفة عنهم كلياً في اللغة والعادات والتقاليد[٢].

كما كان الهدف منها ضمان ولاء أولئك السكان للدولة الآشورية ومنعها من التمرد والتحالف ضدها [٣]، وذلك لأن جميع السكان من الآشوريين وغير الآشوريين كانوا يستقرون في تلك المقاطعات التي تقع ضمن سيادة الدولة الآشورية ويعيشون في ظل حمايتها[٤].

كما أن هناك من يعتقد أن هدف الترحيل لدى الآشوريين ليس عقابياً، بقدر ما كان فيه فائدة اقتصادية للإمبراطورية الآشورية، فقد كان بعضهم يستقرون في المدن ويكونون ايدي عاملة بوصفهم حرفيين مهرة في مشاريع البناء وفي مجالات أخرى مثل التجارة والجيش، وآخرون كانوا يتوجهون إلى المناطق الريفية القليلة السكان لزيادة المناطق الزراعية وزيادة المنتوجات من المحاصيل الزراعية مما يسهم في الرفاهية الاقتصادية للآشوريين[٥] أي أن هؤلاء المرحلين لم يعيشوا عبيداً في بلاد آشور، وإنما عدوا من السكان، واستمروا بالاشتغال في حرفهم التي تعلموها أو ورثوها في بلادهم طبقاً لحاجات الإمبراطورية الآشورية[٦] فضلاً

---

(١) تظهر النصوص المسمارية أن سياسة الترحيل السكاني قد تمت في عصر الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث (٧٤٥ – ٧٢٧ ق.م)، واستمرت حتى عصر آشور–بان–آبل، ومع أن هذه السياسة ليست وليدة الصدفة، وإنما ترجع جذورها إلى العصر الآشوري الحديث في زمن الملك الآشوري تجلاتبليزر الأول فإنها أصحبت خلال فترة حكم تجلاتبليزر الثالث نهجاً سياسياً وعسكرياً ثابتاً في بناء اسس واركان الإمبراطورية الآشورية وقوتها، أنظر:

الحديدي، أحمد زيدان، الملك الآشوري تجلاتبليزر الثالث ٧٤٥ – ٧٢٧ ق.م، رسالة ماجستير(غير منشورة) ،جامعة الموصل، ٢٠٠١، ص ٨٥–٨٧، كذلك ينظر:

ساكز، هاري ، المصدر السابق، ص ٣٧٠.

(2) Oded, B., Mass De Portations and Deportees in the Neo-Assyrian Empire, 1978, p.178

(٣) الجبوري، علي ياسين، المصدر السابق، ص ٣٧٩.

(4) Wiseman, D. J, Afagmentary Inscription of Tiglath-pileser ɪɪɪ from Nimrud, Iraq, Vol. 18, 1956, p.120.

(٥) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ٣٧٢.

(٦) الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية، ص ٣٢.

عن ذلك أن موسم الحملات العسكرية يصادف موسم الحصاد لذا فأن الآشوريين يبحثون عن أيدٍ عاملة يتم توجيههم للعمل في الحقول والأراضي الزراعية في حين يتفرغون هم إلى الشؤون العسكرية(١).

ومن جانب آخر كان لسياسة الترحيل أهداف بعيدة المدى، وهي توحيد جميع الأقاليم والمقاطعات الآشورية في دولة واحدة، ودمج السكان المرحلين مع سكان البلد الذي رحلوا إليه لجعلهم أمة موحدة ذات عادات وتقاليد متشابهة(٢) .

وقد حققت هذه السياسة أهدافها من جوانب عديدة منها الجانب الاجتماعي موضوع بحثنا، فقد أصبحت هناك علاقات واتصالات اجتماعية بين أبناء تلك الشعوب المرحلة وبين المجتمع الآشوري(٣) إذ عدّ المرحلون رعايا آشوريين، لأنهم استقروا في الإقليم الآشوري وكانوا خاضعين مثل الرعايا الآشوريين لالتزامات مدنية عسكرية، وان تلك الالتزامات التي تفرض على المرحلين وعلى سكان الإقليم المفتوح، كانت تفرض على الآشوريين الذين استوطنوا خارج بلاد آشور وهذا ما يؤكد أن موقف ملوك بلاد آشور تجاه شخص معين لا يعتمد على أصله العرقي، وإنما على انتمائه السياسي والإقليم الذي عاش فيه، لهذا لا توجد أسس ثابتة لرسم الحدود في التعامل بين الآشوريين الأصليين والمرحلين الذين استوطنوا في أي مكان من الإمبراطورية الآشورية بأمر الملك(٤) ويتبين ذلك من خلال الاطلاع على الوثائق والنصوص الاجتماعية والإدارية والقانونية والاقتصادية وكذلك الكتابات والحوليات الملكية التي تروي الحملات العسكرية على تلك البلدان(٥) إلا أن تلك الحملات لا تمدنا بمعلومات كافية عن طبيعة الحياة الاجتماعية لأولئك المرحلين، لذا سنعتمد المصدر الأول في دراسة اوضاعهم الاجتماعية. إن معلوماتنا حول المرحلين الذين لم يكونوا مصنفين إلى طبقة اجتماعية معينة، أو يشكلوا مجموعة منفصلة عن السكان الأصليين تدعمها العبارة المستخدمة مرات عديدة عند ذكر المرحلين، ففي نصوص شرو كين ورد الآتي:

ana itti nišē aš- šur am- nū- šu- nu- ti......(6)

أحصيتهم سوية مع المواطنين والناس في بلاد آشور.

وأعتبرتهم مع أناس بلاد آشور

---

(1) Oded, B., op-cit, p.90.
(2) Wiseman, D.J ,loc -cit, p.120.
(٣) بصمةجي، فرج، كنوز المتحف العراقي، بغداد، ١٩٧٢، ص ٢٩٨.
(4) Oded, op-cit, p.90.
(5) Ibid, p.80.
(6) CAD, A,Vol,2, p.421.

ووردت العبارة نفسها في كتابات شلمانُ – آشريد (شلمنصر الثالث (٨٥٨-٨٢٤ ق.م) عندما رَحَّل هذا الملك الآشوري ١٧,٥٠٠ شخص من بيت-أديني(١) وجلبهم إلى بلاد آشور وعدّهم بمنزلة السكان الأصليين في المجتمع الآشوري.

ان الاعتقاد السائد لدى الباحثين هو أن الأقوام التي عاشت في بلاد آشور، واندمجت بالمجتمع الآشوري كانت تتمتع بالحقوق نفسها وتقع عليها واجبات السكان الأصليين، فقد فرضت عليهم الجزية أو الضريبة التي كانت تفرض على سكان البلد الأصليين، إذ إن المرحلين كانوا في نظر الملك أو الحاكم الآشوري متساويين مع الآشوريين، ويقعون تحت الحماية الآشورية(٢) ففي نص يعود للملك سرو-كين الثاني يذكر فيه أنه:

biltu maddattu ki ša Aš- šur emišunuti............ [(3)]

فرضت الضريبة والاتاوة كما على بلاد آشور

ومن خلال النصوص المسمارية المختلفة، ومنها الإدارية والاجتماعية يتبين أن الأقوام التي عاشت في بلاد آشور مثل الحثيين والآراميين والفينيقيين وغيرهم من الأقوام الأخرى لم يحرموا من حقوق الأشخاص الأحرار، بل إنهم عاشوا حياة عائلية طبيعية، واندمجوا مع المجتمع الآشوري فقد تملكوا الأرض والعبيد وكانوا دائنين ومدينين، وتمتعوا بحق ممارسة التجارة وتوقيع العقود ومعاملات البيع والشراء وغير ذلك من المهام(٤).

ويبرز مدى تأثير الأقوام المهجرة إلى بلاد آشور واندماجها مع المجتمع الآشوري في ورود اسماء اعلام مختلفة في العائلة الواحدة، فيذكر احد النصوص الآشورية ورود اسماء آرامية وآشورية في العائلة الواحدة، فيرد ذكر أخوين أحدهما يحمل اسماً آشورياً هو Nabu-zaqip- enši نابو- زاقب- انشي والآخر يحمل اسماً آرامياً هو Nani ناني(٥) وادى هذا الاندماج كذلك إلى حدوث روابط وثيقة بين الآشوريين والأقوام المهجرة إلى بلاد آشور، عن طريق الزواج ويبدو أن السلطات الآشورية كانت تهتم بتوفير الحياة المستقرة للمهجرين في مناطق سكناهم الجديدة، كما اهتمت بتزويج المهجرين من نساء آشوريات، ففي احدى الرسائل الواردة من نمرود ورد فيها الآتي:

---

(١) بيت-أديني: مدينة آرامية تقع أعالي نهر الفرات شمال سوريا، للمزيد ينظر:

ساكز، هاري، المصدر السابق، ص١١٢

(2) ARAB, Vol 1, pp.269-270.
(3) Oded, B. Op. Cit, p.88.
(4) Ibid, p.91.
(5) Millard, A.R., Som Aramaic Epigraphs, Iraq, 34, 1972, p.136.

a- na šarri beli- ia arad- ka(m) aššur- mat- ka- GUR.RA lu- u šulmu(mu) a- na šarri beli- ia šu- uh (mat) ar- ma- aia ša šarru iq- bu- ú- ni ma- a sinnišati (meš) lu- šá- hi- zu- šú- nu [sin] nišati (meš) ma- a ša [ni(?)] - ta- mar [sab]e(?) (meš)a[r- ma- aia] Reverse: la i- m[a(?)- gur(?)- ru(?) la i- d[u- nu(?) kas(?)- pu(?)] ma- a a- d[i la(?) kas(?)- p] u(?) i- da- nu na- ši- ni kas- pu li- di- nu- ni šú- nu šu- nu- ma li- hi- zu.....[1]

الى الملك سيدي، خادمك آشور- ماتكا.......عسى أن تكون بخير، مع الملك سيدي. فيما يتعلق بالآراميين الذين قال عنهم الملك "عليهم أن يتخذوا زوجات" النساء هكـذا قلـن ليس مستعداً أن يعطي نقود (وأضفن) هكذا "ليس إلى أن يعطونا النقود " دعهـم الآراميـين يعطونا النقود دعهم يتزوجوا.

كما ان الزوجة الثانية للملك الآشوري سين-آخي-ريبا[٢] المعروفة باسمها الارامـي Naqia نقية التي تحمل اسماً آشورياً هو Zakkutu زاكوتو كانت آرامية الأصل وقد أثرت هذه الملكة في ادارة دفة الحكم في بلاد آشور بوصفها زوجة الملك ووالدة ولي العهد آشور – آخُ-ادن، وظهرت قوتها في صناعة القرار السياسي الآشوري وقوة نفوذها في البلاط الملكي، فقد استطاعت أن تجعل ابنها أسرحدون ولياً لعهد المملكة على الرغم من أنه لم يكـن الابـن البكر لوالده، بعد ذلك استطاعت أن تجعله يرتقي العرش بعد وفاة والده علـى الـرغم مـن الخلافات التي حدثت في المملكة[٣].

ففي مجال الزراعة التي كانت في بلاد آشور هي الأساس الاقتصادي للمجتمع، يحق للمُرَحلين الذين عاشوا في المجتمع وعدهم ملوك الدولة الآشورية مـن سـكان الـبلاد[٤]، أن يتملكوا عقارات ثابتة مثل الحقول والحدائق والبيوت، إذ يذكر أحد النصوص أن كاتباً مصرياً يعيش في نينوى قام بشراء بيت

É ep- šú a- di GIŠ. ÚR. MEŠ-šú
a- di GIŠ. IG. MEŠ- šú TUR
ina URU. Ni- nu- u! –a SUHUR É ^{m}man- nu—ki—PAB. MEŠ

(1) Saggs, H. W., The Nimrud Letters, 1952, part 3, Miscellaneous Letters, Iraq, Vol, 18, 1956, pp. 43-44.

(٢) عقراوي، ثلماستيان، المصدر السابق، ص ٨.

(٣) الفتيان، احمد مالك، نظام الحكم، في العصر الآشوري الحديث ، اطروحة دكتوراه (غيـر منشـورة) ، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ٢٥٨.

(4) Oded, B., Op. Cit, p. 92.

SUHUR É (m) DINGIR—KI- ia
SUHUR su- qa- qi ú- piš- ma
mGIŠ. MI—aš- šur LÚ*.A.BA

LÚ*.mu-su- ra- a

ina ŠÀ 1 MA. NA KUG. UD ša LUGAL

TA* IGI mLUGAL—lu—dà- ri

TA* IGI MÍ. A-tar—su-ru

TA*IGI MÍ. A-mat—su-u-la MÍ-šú ša EN—

BAD......(1)

البيت المبني مع دعامة والأبواب والساحة في نينوى العائد لــ مانو – كي – آخي، البيت العائد ل ايلوكيا وكذلك الشارع. سيلي آشور، الكاتب المصري، تعاقــد علــى شــراء (البيت) مقابل ١ مَنّ من الفضة، (مقابل) العائد للملك من شرو لو داري، السيدة أتا سورو، السيدة وأمات سؤلا زوجة بيل دوري.

ونستدل من النص ان الآشوريين حاولوا تعميق جذور هؤلاء المرحلين في المكان، أو البلد الجديد واشعارهم بعدم التفرقة بينهم وبين السكان الأصليين. ومن الأعمال الاخرى التـــي زاولها المرحلون في بلاد آشور هي عملية اقراض المال:

N[A4.KIŠIBm] mi- i- nu- [ah- ti] -a- na- DINGIR10 GIN.[MEŠ
KUG]. UD šá [m si- lim—AN.ŠÁR]
ina IGI- šú ku !! - mu m pu- du- pi- ia- ti
mmi- i- nu— ah- ti— ┌ a ┐ - na— DINGIR KUG. UD
a- na msi- lim— AN.ŠÁR ┌ SUM ┐ - an
BE- ma pu- du- pi- ia- ti
┌KUG┐ . UD la- a i- da- na [x x]
ITI. GUD UD- 10- KÁM lim- mu DI- mu— E[N]—
┌la┐ – áš- me......(2)

الختم (العائد) ل مينو- [آختي] – آنا- ايلي

١٠ شيقلات من الفضة العائدة ل [سيلم ــ آشور].

تحت تصرف (كقرض) ل بودوبياتي.مينو-آختي-آنا-ايلي

سيدفع الفضة إلى سيلم-آشور

بودوبياتي لم يدفع الفضة

(1) SAA, Vol. 6, No 142, obv: 6-11, e: 12-13, Rev: 1-3.
(2) SAA, Vol. 6, No, 236, obv: 1-6, e:7, Rev: 1-6,e,7,.

في اليوم العاشر من ايار ليمو شلمو بيلي لاشمي.

وقد أدى المرحلون دوراً مميزاً في واحد من اهم مجالات الحياة عند الآشوريين، وهو انخراطهم في الجيش الآشوري، وقد كان الآراميون هم السباقون في هذا المجـال، حتـى ان بعضهم شغل مناصب عليا في الحرس العسكري، ويظهر ذلك جلياً في الأسماء التـي يمكـن تمييزها لكونها آرامية مثل Hanunu خانونو، قائد الحرس الملكـي و Ba-al-ha-lu-su [١] بعل خالوسو قائد الخمسين[٢]، كما ظهر في النصوص الآشورية كتاب أو نساخ فـي الدولـة الآشورية، فقد كانت الآرامية اللغة الرسمية في بلاد آشور في عهد الملـك تجـلات بليـزر- الثالث فنجد في احدى منحوتاته كاتباً وبيده مادة مناسبة للكتابة الآرامية إلى جانب آخر كـان يكتب المسمارية ،ومما يدل على وجود كتاب آراميين النص الآتي:

IGI a – ba - gu- ú LÚ.A. BA KUR. LÚ ar- ma- a- a........ [3]

أمام أباكو الكاتب الآرامي

ويدل ذلك على اندماج الثـقافتين الآرامية والآشورية، كذلك يتضح مـن الـنص أن الأقوام التي استوطنت بلاد آشور كان لهم الحق في أن يشهدوا على العقود المحـررة حـالهم حال السكان الأصليين، مما يدل على عمق التفاعل الاجتماعي بينهم.

لم يكن الآراميون الشعب الوحيد الذي كان له تأثير في الثقافة الآشورية، إذ نجد مـن بين الكتبة مصريين إذ سجلوا إلى جانب الآشوريين والآراميين، فقد تشير القـوائم الخاصـة بالجرايات أنّ من بين من كان يستلم الجرايات ما عدا الكتبة الآشـوريين هنـاك الآراميـين والمصريين :

LÚ . A. BA. MEŠ Aš- šur- aju
LÚ „ Mu- su- ra- aju
LÚ. A. BA. MEŠ Ara- ma- aju....... [4]

الكتبة الآشوريين

---

(1) Parker, B., Nimrud Tablets, 1952-Economic and Legal Texts From The Nabu Temple, Iraq, Vol, 19, part 2, 1957, p. 136.

(٢) قائد الخمسين الذي كان يسمى rab henše رب خش أو رب خنشي، وهي رتبة عسكرية يتولى فيهـا القائد قيادة خمسين جندياً، للمزيد انظر: موسى، خلف عبدالله، المصدر السابق، بغداد، ١٩٧٧، ص ٢٧.

(3) SAA, Vol, 6, NO.127, Rev, 3.

(4) NWL, No, 10, p, 138.

الكاتب المصري

الكاتب الآرامي

ولإحساس هؤلاء المرحلين بانتمائهم إلى البلد الذي يعيشون فيه، فقد زاولوا فيه أعمالاً وحرفاً كانوا يعملون بها في بلادهم(١)، فقد شارك الحرفيون منهم في اعمال بناء مدينة شرو ــ كــين (خرسباد)، كما ورد آتياً :

[ša LUGAL be] – li iš- pur- an- ni
[ma- a LÚ*. sa- mi] r- i- na- a- a i- ba- áš- ši
[am— mar ina ŠU]. 2 - ka ina BÀD — LUGAL— GI. NA. KI
[šá- as- bi] t- su- nu ha- ra- ma- ma
[ina UGU] LÚ*. Na- si- ka- a- ni
[a- sa- par mu- u] k LÚ*. NAGAR. MEŠ LÚ*. DUG. QA. BUR. MEŠ
[gab- bu p] a- hir- a- ni lil- lik- u- ni
[ina pa- na]- at LÚ*. Hu- ub- te
[ša ina B] ÀD— LUGAL — GI. NA. KI(2)

الذي ارسله سيدي الملك قائلاً

احتاج كل السامريين الذين تحت امرتك للعمل في دور – شروكين

(و) انا فيما بعد ارسل كلماتي قائلاً يجمع كل النجاين والفخارين والمرحلين دعهــم يــأتون إلى دور – شروكين

ومنهم من عمل في البلاط الملكي، وكانت له حصة من الجرايات (المواد الغذائيــة) كالملحنين مثلاً فقد ورد في قائمة وجود ملحنين ومغنين من امــاكن مختلفــة، إذ ورد ذكــر مغنيات إناث SAL. NAR. GAL في النص:

MÍ Ara- ma- aja- te
MÍ Hat- ta- aja- t[e]
MÍ Šur- ra-[aja- te](3) ....

(المغنية)الآرامية

(المغنية)الحثية

---

(١) ساكز، هاري، المصدر السابق، ص ١٨٤.

(2) SAA, Vol,15, no, 280, Obv: 1-17.
(3) NWL, p. 77.

(المغنية)السورية

وقد إنخرط هؤلاء المرحلون في معظم مجالات الحياة ففضلاً عن المهـــن المـــذكورة آنفاً، فقد اشتغلوا بالصناعة، كما ورد في نص عن عامل الجلود الآرامي الآتي:

Ab- da- a LÚ aš- kapu Ara- ma- aj[u]

ابادا عامل الجلود الآرامي.

كذلك زاولوا مهنة الطب

m Še - ma hu

[L]Ú. A. ZU aš- šur — PAB- SUM- n[a]..........(1)

السيد شيماخو، طبيب اسرحدون

وكانت العرافة والتنجيم من الاعمال أو المهن التي تخصص بها المرحلون في بـــلاد آشور

LÚ da- gil issure LÚ KU- muh- aju........(2)

السيد العراف (من) كموخي

وتذكر قوائم الجرايات كذلك اجانب لم تذكر مهنهم في حالات كثيـــرة، ولكـــن مـــن المحتمل انهم كانوا يعملون في البلاط الآشوري، وكان من بين هؤلاء الأجانـــب والفينيقيـــون والميديون واقوام اخرى من شمال سوريا وآسيا الصغرى والأناضول(٣).

---

(1) SAA, Vol, 6, No, 126; SAA, Vol, 7, No1.
(2) NWL, pp.75-76.

(٣) ساكز، هاري، ص ١٨٤.

ثبت المصادر

المصادر العربية

القران الكريم

- ابراهيم، انيس، وآخرون، المعجم الوسيط، بيروت، ١٩٩٠،
- ابراهيم، جابر خليل، تخطيط المدن، موسوعة الموصل الحضارية، م١، موصل، ١٩٩١.ص٤١٩-٤٢٠
- ابراهيم، نجيب ميخائيل : مصر والشرق الادنى القديم، ج٦، مصر، ١٩٦٩.
- ابي منظور، لسان العرب المحيط،بيروت(ب.ت) ، م١٣.
- الاحمد، سامي سعيد، التجارة، موسوعة الموصل الحضارية، م١، موصل، ١٩٩١.

الاحمد، سامي سعيد، كتابة التاريخ عند ألآشوريين في العصر السرجوني، سومر، ٢، ١٩٦٢.

- الاحمد، سامي سعيد، والهاشمي، رضا جواد، تاريخ الشرق الادنى القديم، بغداد.
- أحمد، سهيلة مجيد، صناعة الاغذية في العصور العراقية القديمة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، ١٩٩٢.

احمد، فاضل عباس، التنقيب في بوابة كوركوري (تابيرا) والآثار المكتشفة فيها للموسم الثاني (١٩٧٩)، سومر ٤٢، ١٩٨٦.

- اسماعيل، شعلان كامل، الحياة اليومية في البلاط الملكي الاشوري خلال العصر الاشوري الحديث (٩١١-٦١٢ ق.م)، اطروحة دكتوراه، جامعة الموصل، ١٩٩٩.
- الاسود، حكمت بشير، "مبدأ التبني في العراق القديم"، سومر، ج٢٠، عدد٤٤، ١٩٨٥-١٩٨٦.
- الاسود، حكمت بشير، رياضة الاسود عند الاشوريين، آفاق عربية، ١٦، بغداد، ١٩٩٧.
- الاسود، ماجد بشير، علم وتكنلوجيا اللحوم، الموصل، ١٩٨٠.
- اندريه، فالتر، استحكامات اشور، ترجمة عبدالرزاق كامل الحسن، ١٩٨٧.
- اوتس، جون، بابل تاريخ مصور، ترجمة سمير عبدالرحيم الجلبي، بغداد، ١٩٩٠.
- بارو، اندريه، سومر فنونها وحضارتها، ترجمة عيسى سلمان، وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٨.
- باقر، طه، دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسمارية، سومر، ٩، ١٩٥٣.
- باقر، طه، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ط١، بغداد، ١٩٧٣.

- باقر، طه، ملحمة جلجامش، بغداد، ١٩٧٥، المسؤلية الجزائية في الآداب البابلية والاشورية.
- البكري، محمد عبدالغني، قضايا المحاكم في العصر الاشوري الحديث، رسالة ماجستير (غير منشورة) جامعة الموصل؟، ٢٠٠١.
- الجادر، وليد، "صناعة التعدين"، موسوعة الموصل الحضارية، م١، موصل، ١٩٩١.
- الجادر، وليد، الاثاث والسجاد، حضارة العراق، ج٤، بغداد،١٩٨٥.
- الجادر، وليد، الحرف والصناعات اليدوية في العصر الاشوري المتأخر، بغداد، ١٩٧٥.
- الجادر، وليد، العجلة وصناعة المعادن، العراق في موكب الحضارة، ج١٢، بغداد، ١٩٨٨.
- الجادر، وليد، المنتديات العامة وصناعة الاغذية في وادي الرافدين القديم، آفاق عربية، ١٠، ١٩٨٦.
- الجادر، وليد، صناعة الجلود في وادي الرافدين، سومر، ٢٧، بغداد، ١٩٧١.
- الجبوري، علي ياسين، الادارة، موسوعة الموصل الحضارية، م١، موصل، ١٩٩١.
- الجبوري، علي ياسين، نظام الحكم، موسوعة الموصل الحضارية، م١، موصل، ١٩٩١.
الجبوري، علي ياسين، وظيفة الخزنو ألآشورية، سومر، ٤٩.
- جرو، عبد محمد، القبور المكتشفة في اشور الموسم الثاني ١٩٧٩، سومر، ٤٢، ١٩٨٦.
- حبيب، طالب منعم، سنحاريب سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
- الحديدي، أحمد زيدان، الملك الاشوري تجلا تبليزر الثالث ٧٤٥-٧٢٧ ق.م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، ٢٠٠١.
- حسين، مزاحم محمود، البئر الاثرية الرابعة لقصر الملك اشور ناصربال الثاني في نمرود، سومر، ج١، ٢٠٠١-٢٠٠٢.
- حسين، مزاحم محمود، وسليمان، عامر، نمرود مدينة الكنوز الذهبية، بغداد، ٢٠٠٢.
- حنون، نائل، عقائد ما بعد الموت، بغداد، ١٩٧٦.
- الحياني، حافظ حسين، ورشيد، قيس حسين، حلي نسائية من اشور موسم ١٩٩٠، سومر، ٥٠، ١٩٩٩.
- الخطيب احمد، واخرون، شرح قانون الاحوال الشخصية، ط١، بغداد، ١٩٨٠.
- الدامرجي، مؤيد سعيد، وكامل، احمد قبور الملكات الاشوريات في نمرود، ماينز، ١٩٩٩.

- الدباغ، تقي، الزراعة في عصور ماقبل التاريخ، موسوعة الموصل الحضارية، م١، موصل ١٩٩١.
- الدوري، رياض عبدالرحمن، اشور بانيبال ٦٦٩-٦٢٧ ق. م، سيرته ومنجزاته، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
- ديكانوف، وآخرون، الاوضاع الزراعية في العصر الاشوري الحديث، العراق القديم (دراسة تحليلية لاوضاعه الاقتصادية والاجتماعية) ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٦.
- ديورانت، وول، قصة الحضارة، ترجمة زكي نجيب محمود، ج٦، القاهرة (د.ت).
- الراوي، شيبان ثابت، اشور ــ ناصر ــ بال الثاني ٨٨٣-٨٥٩ ق. م، سيرته واعماله، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٨٦.
- الراوي، فاروق ناصر، الاوضاع الاجتماعية، موسوعة الموصل الحضارية، م١، موصل، ١٩٩١.
- رزوقي، غادة موسى، نشأت الاثاث وتطوره في حضارة وادي الرافدين والحضارة المصرية، آفاق عربية، ١٩٩٢،١.
- زهدي، بشير، الحلي الذهبية القديمة وروائعها، محلية الحوليات الاثرية السورية، ج١٣، ١٩٦٣.
- ساكز، هاري، الحياة اليومية في العراق القديم، (بلاد بابل وآشور)، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد، ٢٠٠٠.
- ساكز، هاري، قوة اشور، (لندن-١٩٨٤)، ترجمة عامر سليمان، بغداد، ١٩٩٩.
- السباعي، مصطفى، المرأة بين الفقه والقانون، ط١، دمشق، ١٩٦٢.
- سعيد، صفوان سامي، ملكية الاراضي في العصور الاشورية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، ٢٠٠١.
- سعيد، مؤيد، العمارة من عصر فجر السلالات الى نهاية العصر البابلي الحديث، حضارة العراق، ج٣، بغداد، ١٩٨٥.
- سلمان، عيسى، الازياء الاشورية، بغداد، ١٩٧١.
- سليمان، عامر، الحياة الاجتماعية والخدمات في المدن العراقية، موسوعة المدينة والحياة المدنية، بغداد،١٩٨٨.
- سليمان، عامر، القانون في العراق القديم، ط٢، ١٩٨٧.
- سليمان، عامر، جوانب من حضارة العراق القديم، العراق في التاريخ القديم، ج٢، بغداد،

.١٩٨٣
- سليمان، عامر، نماذج من الكتابات المسمارية، النصوص القانونية، ج١، بغداد، ٢٠٠٢.
- سليمان، عامر،عبد الواحد،فاضل، عادات وتقاليد الشعوب القديمة، بغداد، ١٩٧٩.
- شاكر، برهان، "التنقيبات في تل النمل" سومر، ٥١، بغداد، ٢٠٠١-٢٠٠٢.ص١-١٠
- الشهابي، قتيبة، معجم المواقع الاثرية في سوريا، دمشق، ٢٠٠٦
- شيت، ازهار هاشم، الزخرفة النباتية في الفن الاشوري، مجلة التربية والعلم، ١٢، عدد٣، ٢٠٠٥.
- الشيخ الكشكي، محمد عبدالرحيم، التركة ومايتعلق بها من حقوق، القاهرة، ١٩٦٧.
- الشيخ عادل عبدالله، بدء الزراعة واولى القرى الزراعية في العراق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٨٥.
- الصابوني، عبدالرحمن، مدى حرية الزوجين ي الطلاق في الشريعة الاسلامية، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٦٨.
- طه، منير يوسف، علاقات الاشوريين مع الاقاليم المجاورة، موسوعة الموصل الحضارية، م١، موصل، ١٩٩١.
- عبدالرحيم، عبدالمجيد، التربية والحضارة،القاهرة، ١٩٦٦.
- عبدالله، محمد صبحي، موجز لاعمال الصناعة والتنقيبات في القاطع الشمالي من اشور، مجلة سومر، ٤٢، ١٩٨٦.
- عبدالله، يوسف خلف، الجيش والسلاح في العصر الاشوري الحديث، بغداد، ١٩٧٧.
- عبدالله، يوسف خلف، صناعة الاسلحة الاشورية ومصادر المواد الاولية، الجيش والسلاح، ج٢، بغداد، ١٩٨٨.
- عبدالنافع، امين، صيغ العقود البابلية في النصوص المسمارية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، ٢٠٠١.
- العبودي، عباس، القانون في العراق القديم والشريعة الاسلامية، موصل، ١٩٨٥.
- العبودي، عباس، المدخل لدراسة القانون، الموصل، ١٩٨٥.
- العراقي، ميسر سعيد، تقارير ادارية عن اعمال التنقيب في مدينة نمرود، المؤسسة العامة للاثار والتراث، تقارير غير منشورة، بغداد، ١٩٧٩.
- عقراوي، ثلماستيان، المرأة دورها مكانتها في حضارة بلاد وادي الرافدين، بغداد، ١٩٧٦.
- عكاشة، ثروت، الفن العراقي القديم، بيروت، ١٩٧٤.
- علي بن هادية، بلحسن البليش، وآخرون، القاموس الجديد للطلاب، اعداد محمود

المعسوي، الجزائر، ١٩٧٩.
- علي، فاضل عبدالواحد، من الواح سومر الى التوراة، بغداد، ١٩٨٩.
- عيسى، لقاء جليل، نظام الارث في العصر البابلي القديم، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.
- قاشا، سهيل، المرأة في شريعة حمورابي، بغداد، ١٩٨٥.
كلنغل، هورست، حمورابي ملك بابل وعصره، ترجمة غازي شريف، ط١، بغداد، ١٩٨٧.
- كمالة، عمر، الطلاق، ج٣، بيروت، ١٩٧٧.
- كونتينو، جورج، الحياة اليومية في بلاد بابل وآشور، (نيويورك-١٩٥٩)، ترجمة سليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٨٦.
- كييرا، ادوارد، كتبوا على الطين، ترجمة محمود حسين الامين، بغداد، ١٩٦٢.
- لبيب، بطرس، الرياضة الفينقية، بيروت، ١٩٧٨.
- لويد، سيتون، اثار بلاد الرافدين، ترجمة سامي سعيد الاحمد، بغداد، ١٩٨٠.
- لويس، اسكندر، الاسرة ومشاكلها الاجتماعية، مصر، ١٩٤٤.
- ليفي، الكيمياء والتكنلوجيا الكيمياوية في وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٠.
- المراعي، عبدالله، الزواج والطلاق في جميع الاديان، مصر ١٩٦٦.
- مورتكات، انطون، الفن في العراق القديم، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد، ١٩٧٥.
- الناصري طارق، الرياضة بدأت في وادي الرافدين، بغداد، ١٩٨٤.
- النعيمي، راجحة خضر عباس، الاعياد في حضارة بلاد وادي الرافدين، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٧٦.
- الهاشمي، رضا جواد، نظام العائلة في العهد البابلي القديم، بغداد، ١٩٧١.
- الهاشمي، رضا، جواد، القانون والاحوال الشخصية، حضارة العراق، ج٢، بغداد، ١٩٨٥.
- وافي، علي عبدالواحد، الاسرة والمجتمع، مصر، ١٩٤٥.
- يوحنا، مجيد، كوركيس، النحت البارز في عصر سرجون الاشوري ٧٢١-٧٠٥ ق. م. اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، ١٩٩٩.

المصادر الأجنبية

- Ahmad, A., "The Archive of Assur-matu-taqqin Found in the New Town of Assur and Dated Mainly by Post-Canonical Eponyms", Al-Rafidan, Vol, 17, 1996, PP. 207-288.
- AL-rawi, F. N., Studies in the Commercial life of an Administrative Area of Eastern Assyria in the Fifteenth Century B. C., Based on Published and Un Published Cuneiform Texts, 1977.
- Bader, N.; Merpert, N.; Munchaer, R., Soviet expeditions Surveys in the sinjar valley, summer, 37, 1981.
- Baker, H., Furniture in Ancient world Origins and Evolution 3100-475 B. C, London, 1960.
- Barker, B., Nimrad Tablets, 1952-E conomic and Legal Texts from The Naba Temple, Iraq, Vol, 19, part, 2, 1957.
- Barneet, R. A., Acatalogue of Ancient Near Eastern Ivories in British Museum, London, 1957.
- Barnett, R. D., A Catalog of the Nimrud Ivories with other Examples of Ancient Near Eastern, London, 1957.
- Black, J, george, A, and Postgate, N, A Concise Dictionary of Akkadian, Harrassowitz Verlage, Wicsbaden 2000.
- Braidwood, R; Howe, B., Prehistoric Investigations in Iraqi Kurdistan, SAORC, Vol., 31, Chicago, 1960.
- Braidwood, R; The Near – East and the Foundations Civilization, Oregon, 1952.
- Collon, D., Some Cylinder Seals from Tell Mohammed Arab, Iraq, vol, L, 1988.

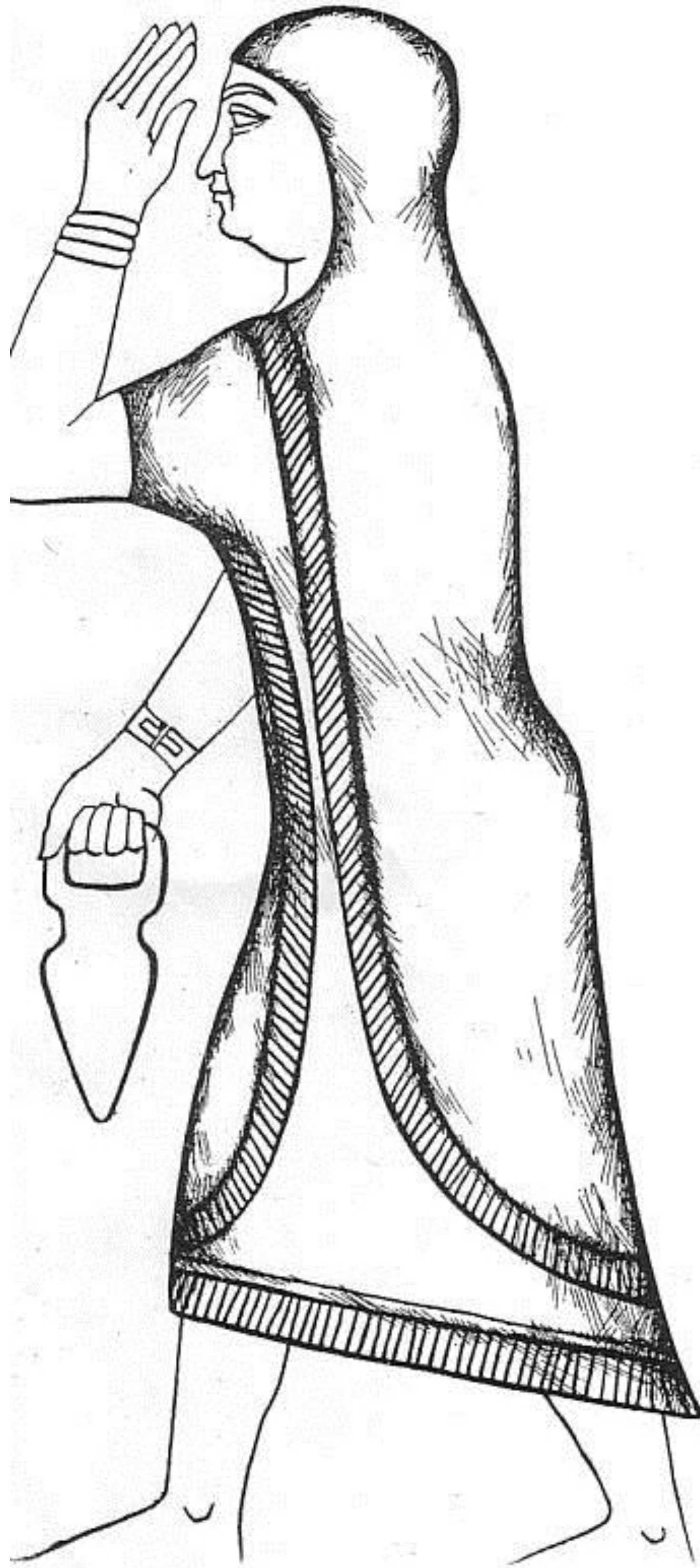
- Craw ford, H., The Earliest Evidence from Mesopotamia in G. Herrmann, The Furniture of western Asia Ancient And Traditional, London, 1996.
- Dalley. S, and Postgate, J. N, The Tablets from Fort Shalmaneser Cuneiform Texts from Nimrud 3, British school of Archaeology in Iraq, 1984.
- Donbaz, V, and Parpola, S, Neo-Assyrian Legal Texts in Istanbul, SDV saarbrucker Druckerei und Verlag, 2000.
- Driver, G, R., and Miles. J. C., The Babylonian Laws, Vol, 2, Oxford, 1955.
- Driver, G.R. and Miles, J.C., The Assyrian Laws, Oxford, 1935.
- Fales, F, and Posgate, J. N, Imperial Administrative Records, part, 1, place and Temple Administration, SAA, Vol, 7, Finland, 1992.
- Fantaine, M., Dectionnaire de Droit, Foucher, Paris, 1996.
- Frankfrot, H., The Art and Architacture of the Ancient Orient, London, 1954.
- Garelli, P.,Marchands et Tamkaru Assyrian en Cappadoce, I Iraq,Vol,39,1977
- Grayson, A. K., The Reing of Ashurbanipal, CAH, Vol 3, Cambrige, 1991.
- Grayson, The Royal Inscription of Mesopotamia Assyrian Periods, Vol, 2, Assyrian Rulers of the Early Millennium BC, I (1114-859BC), Toronto, 1991.
- Grayson, The Royal Inscription of Mesopotamia Assyrian Periods, Vol, 3, Assyrian Rulers of the Early Millennium BC, II, BC, Toronto, 1991.

- Helbeak, H., Ancient Crops in the shahrzoor valley in Iraq Kurdistan, Sumer, 16, 1960.
- Kinnier Wilson, J. V., The Nimrud Wine Lists, Cuneiform Text from Nimrud 1 British school of Archaeology in Iraq, London, 197.
- Kwasman, T, and Parpola, S, Legal Transaction of the Royal Court of Nineveh, part, 1, tiglath-Pileser 3, through Esarhaddon SAA, vol, 6, Finland, 1991.
- Labat, R., manual D' Epigraphi Akkadienne, Paris 1976.
- Lanfranchi, G. B, and Parpola, S, The Correspondence of Sargon 2, Part, 2, Letters from the Northern and Notheastren Provinces, SAA, Vol, 5, Finland, 1990.
- Lion, B, Archive De Pašši-Tilla, Paris, 2001
- Livingstone, A, Gourt Poetry and Literary Miscellanea SAA, Vol, 3, Finland, 1989.
- Luckenbill, D, D, Ancient Records of Assyria and Babylonia, Vol 1-2, New York, 1926-1927.
- Madhloom, T., Types of Trees, Sumer, 31, 1970.
- Mallowan, M., Nimrud and its Remans, London, 1966.
- Mattila, R, Transaction of the Royal Court of Nineveh, Part, 2, Assurbanipal through sin-sarru-iskun, SAA, Vol, 14, Finland, 2002.
- Millard, A.R., Som, Aramaic Epigraphs, Iraq, 34, 1972.
- Millard, D, The Eponyms of the Assyrian Empire ,910-612 B.C, SAAS, Vol, 2, Finland, 1994
- Muller, V., Types of Mesopotamian Houses, SAOS, Vol, 60, 1940.
- Nejat, K. R., Daily life in Ancient Mesopotamia USA, 2002.

– Oates, D., Studies in the Ancient History of Northern Iraq London, 1968.
– Oded, B., Mass De Portations and Deportees in the Neo – Assyrian Empire, 1978.
– Oppenheim, A.L., Glass and Glassmaking in Ancient Mesopotamia, New York, 1970.
– Paradise, J., A daughter and her Fathers Property at Nuzi, Jcs, Vol. 32, 4, 1980.
– Parker, B, "The Nimrud Tablets – 1952, Business Documents" Iraq, Vol, 16, 1954, PP, 29-58.
– Parpola, S, Letters from Assyria and Babylonia Sholars, SAA, Vol, 10, Finland, 1993.
– Parpola, S, The Correspondence of Sargon II, Part 1, Letters from Assyria and the West, SAA, Vol, 1, Finland, 1987.
– Parpola, S, The Political Corespondence of Esarhaddon, SAA, Vol, 16, Helsinki, 2002.
– Postgate, J. N, Fifty Neo-Assyrian Legal Documents, Warminster, 1976.
– Raija, M, Legal Transactions of the Royal Court of Nineveh, Part 2, SAA, Vol, 14,Hilsinki,2002
– Read, J. E., The Neo Assyrian Court and Army Evidence from the Suclptures, Iraq, Vol., 34, London, 1972.
– Saggs, H.W., The Nimrud Letters, part III, 1952.
– Scheil, Quelques Contats Ninivites, RA, 24, Part 3, Paris, 1927.
– Starr, I, Queries to the Sungod, Divination and Politics in Sargonid Assyria, SAA, Vol, 4, Hilsinki, 1990.
– Strommenger, E, The Art of Mesopotamia, London, 1964.

- Von Soden, Akkadisches Handworterbuch, Wiesbaden, (1957-1981).
- Wiseman, D. J., Afagmentary Inscription of Tiglath – pileser III from Nimrud, Iraq, Vol., 18, 1956.
- Zabern, P, Konige am Tigris, Dresden, 2004.

الملاحق



الشكل رقم ١

رسم تخطيطي يوضح شكل الحجاب، نقلا عن:

سلمان، عيسى: المصدر السابق، ص ١٢٣



الشكل رقم ٢

رسم تخطيطي يبين شكل احد أزياء العامة ، نقلا عن :

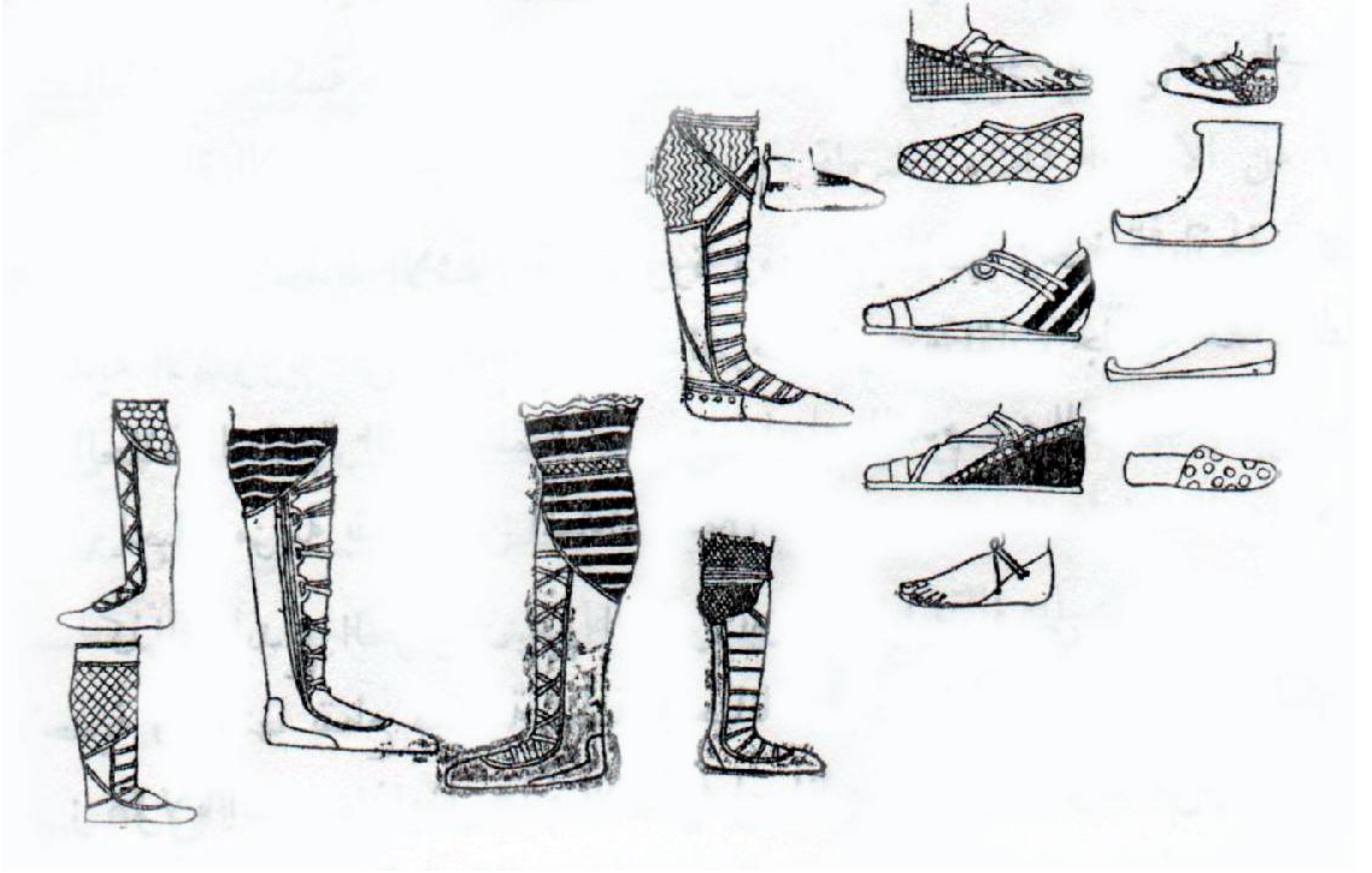
سلمان ، عيسى: المصدر السابق،ص ١٢٣



الشكل رقم ٣

منحوتة تمثل شخصين يرتديان زيا مشابها لشكل الأسد ، نقلا عن :

SAA. Vol, 3, p. 80



الشكل رقم ٤

رسم تخطيطي لنماذج من الاحذية ، نقلا عن :

الجادر، وليد: الأزياء والحلي، ص٣٦٤

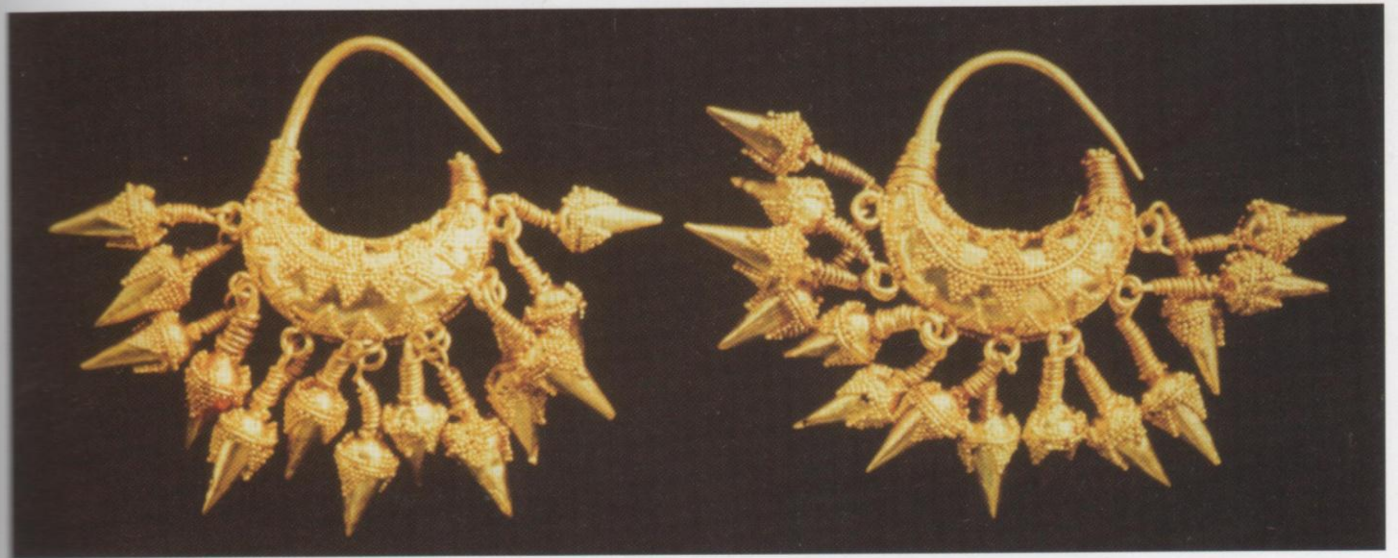


الشكل رقم ٥

شكل تخطيطي لنماذج من أغطية الرأس الآشورية ، نقلا عن :

الجادر ، وليد ، المصدر السابق، ص٣٦١





الشكل رقم ٦

نماذج من الحلي الذهبية الآشورية، نقلا عن :

سليمان، عامر، حسين، مزاحم، محمود: المصدر السابق،ص١٤٥



الشكل رقم ٧

نموذج لحزام ذهبي آشوري، نقلا عن:

سليمان ، عامر، حسين، مزاحم، محمود: المصدر السابق، ص ١٣٥



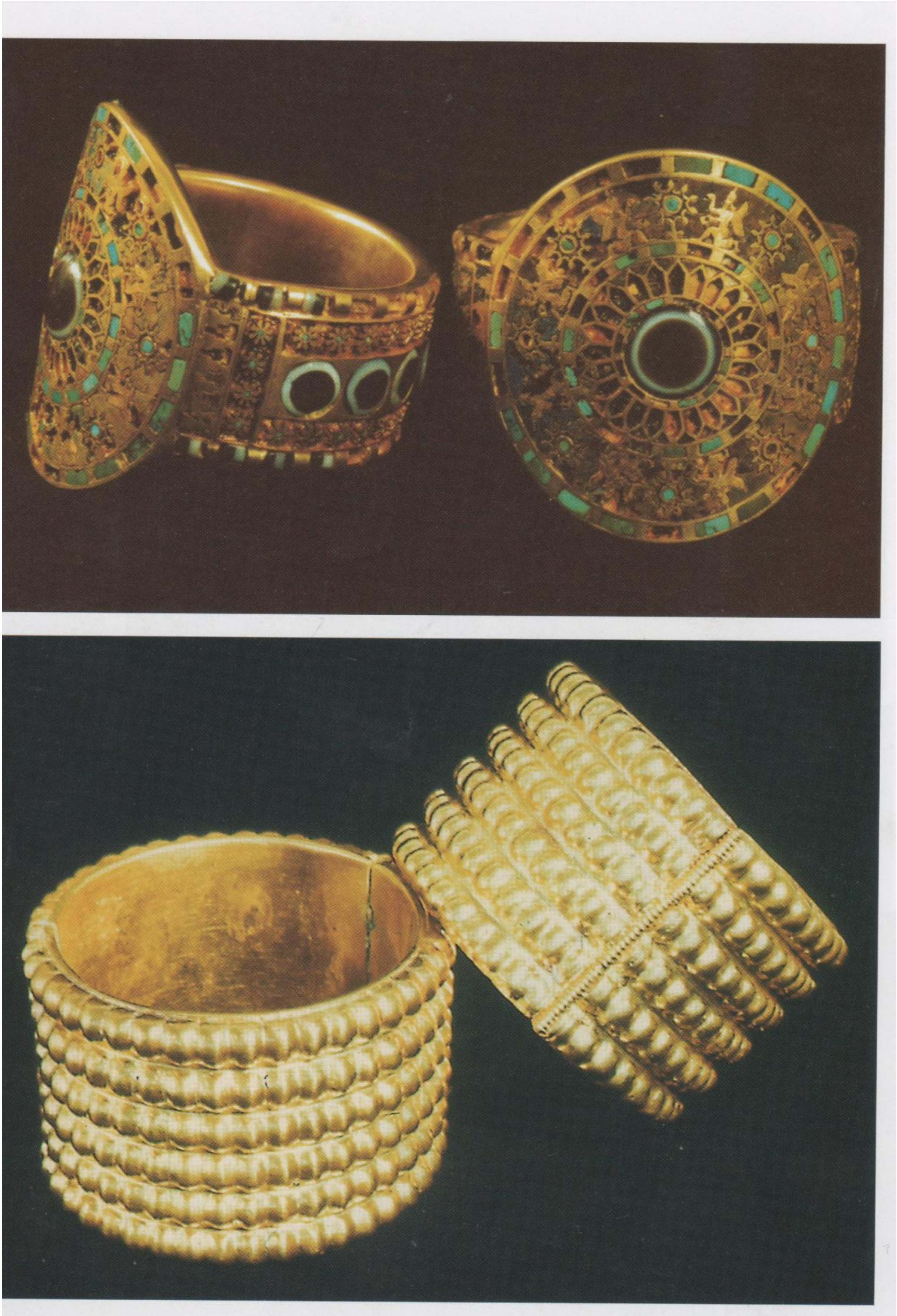


الشكل رقم ٨

نماذج من القلائد الآشورية، نقلا عن:

سليمان ، عامر، حسين، مزاحم، محمود: المصدر السابق، ص٢٠١. كذلك:

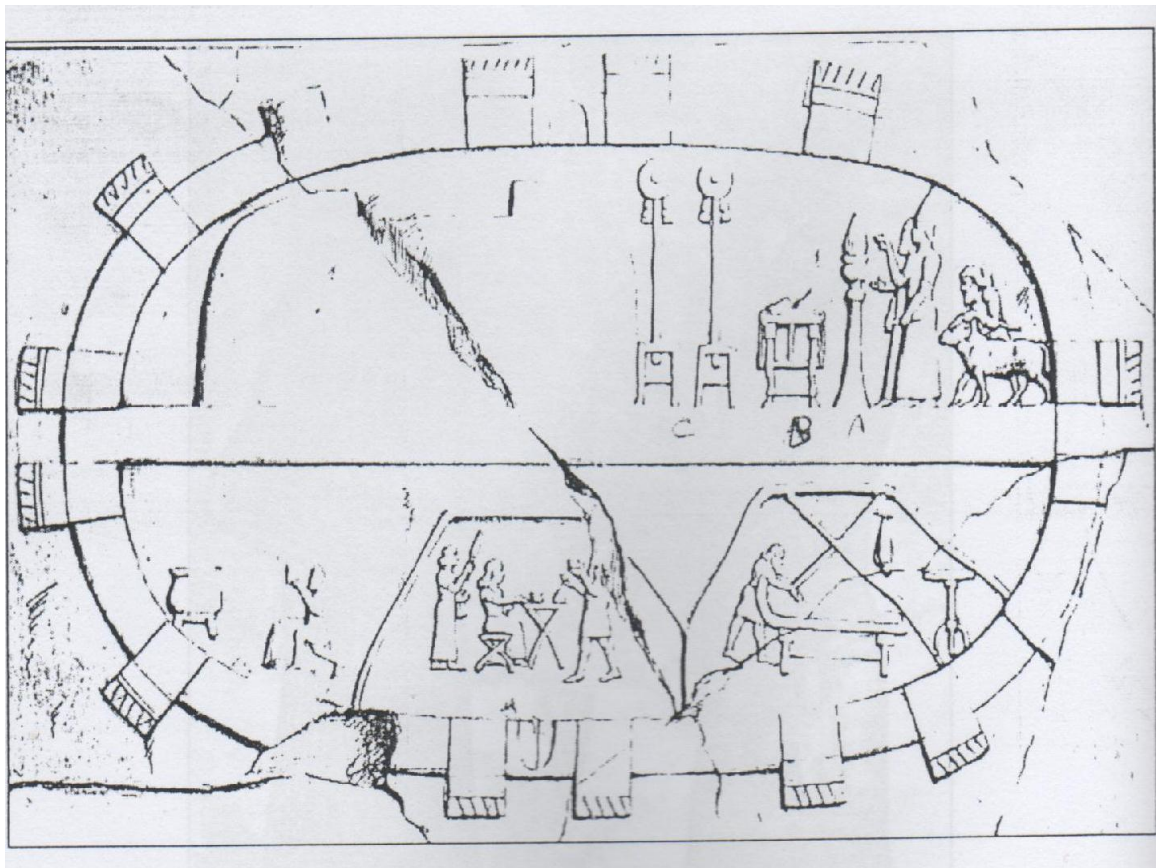
عبد الله، محمد صبحي: المصدر السابق، ص٨٩

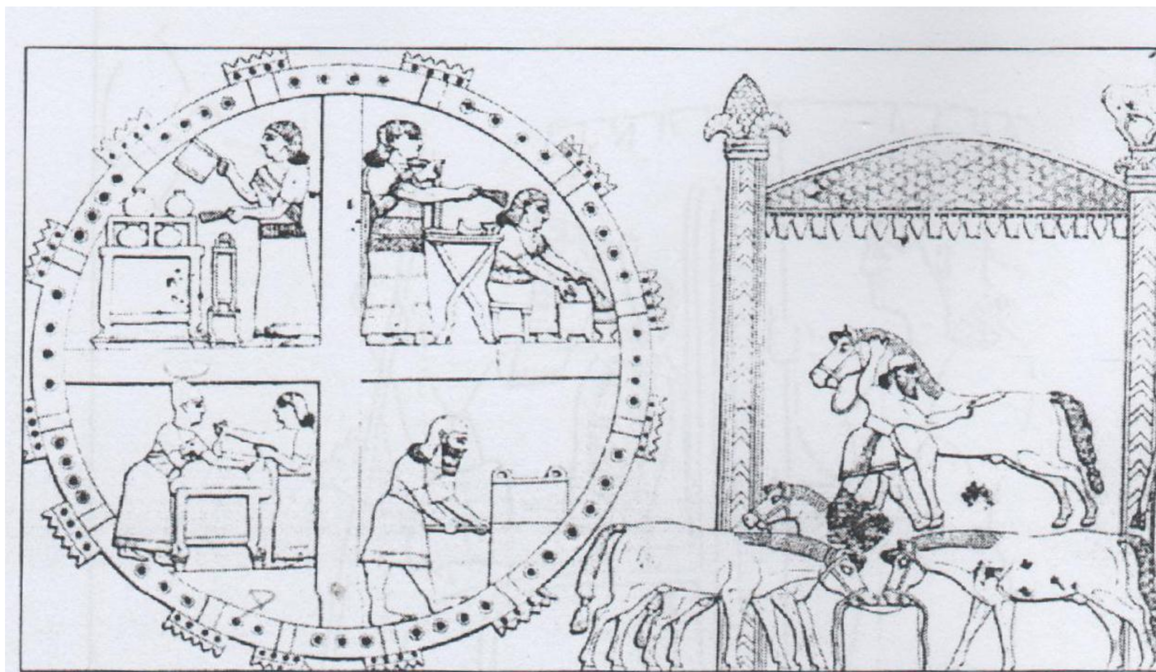


الشكل رقم ٩

نماذج من الأساور الآشورية، نقلا عن :

سليمان، عامر، حسين، مزاحم، محمود: المصدر السابق، ص٢٠٣.

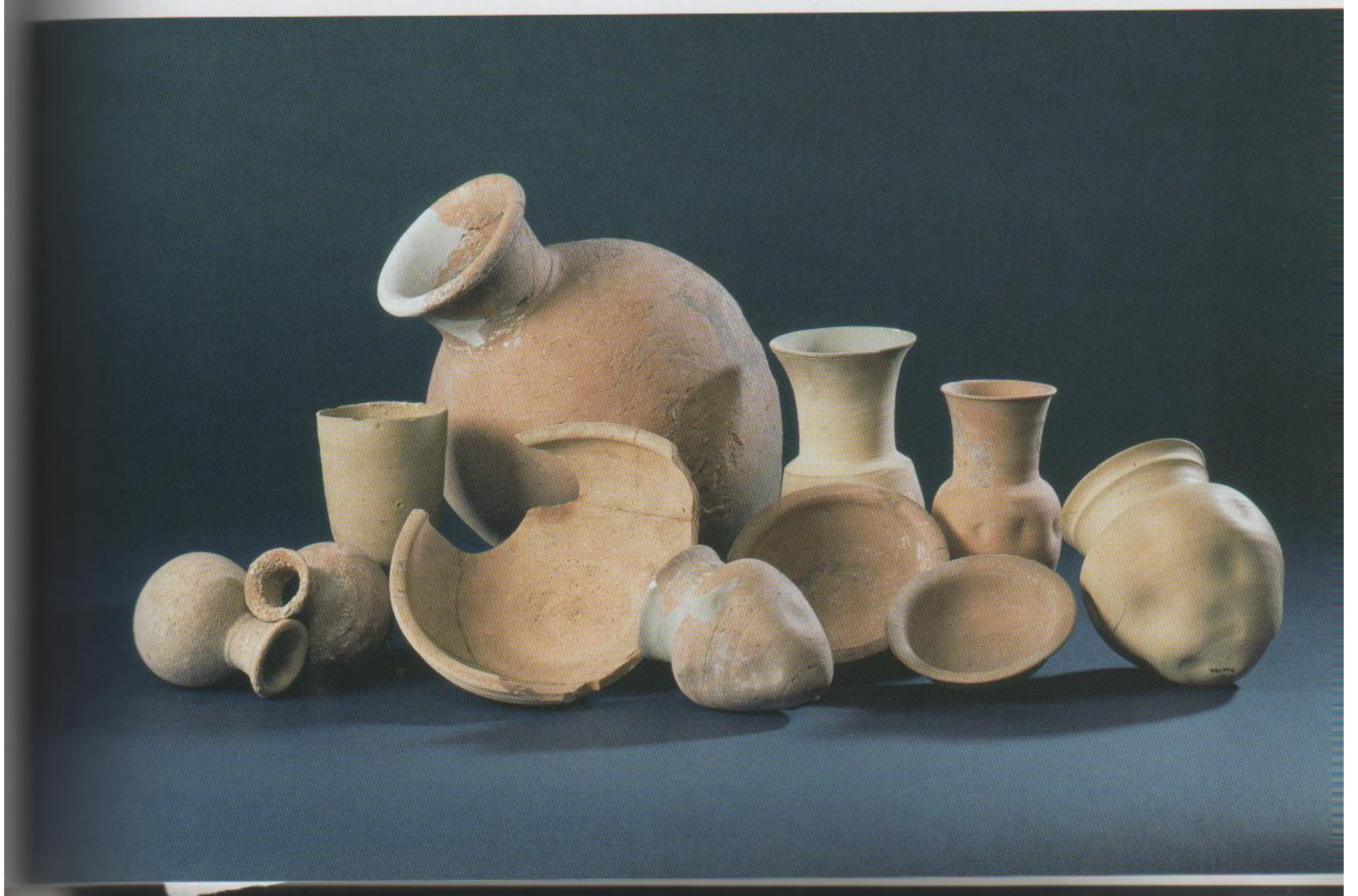




الشكل رقم ١٠

رسوم تخطيطية توضح بعض الاثاث للعائلة الآشورية،نقلا عن،

Barnett, R.D., A Catalog of The Nimrud Ivories with Other Examples of Ancient Near Estern, London,1957,p.53



الشكل رقم ١١

أشكال متعددة من الكؤوس والجرار الفخارية، نقلا عن:

Zabern, P, Könige am Tigris, Dresden, 2004, p.33



الشكل رقم ١٢

منحوتة تمثل احد الصيادين مع كلابه ، نقلا عن:

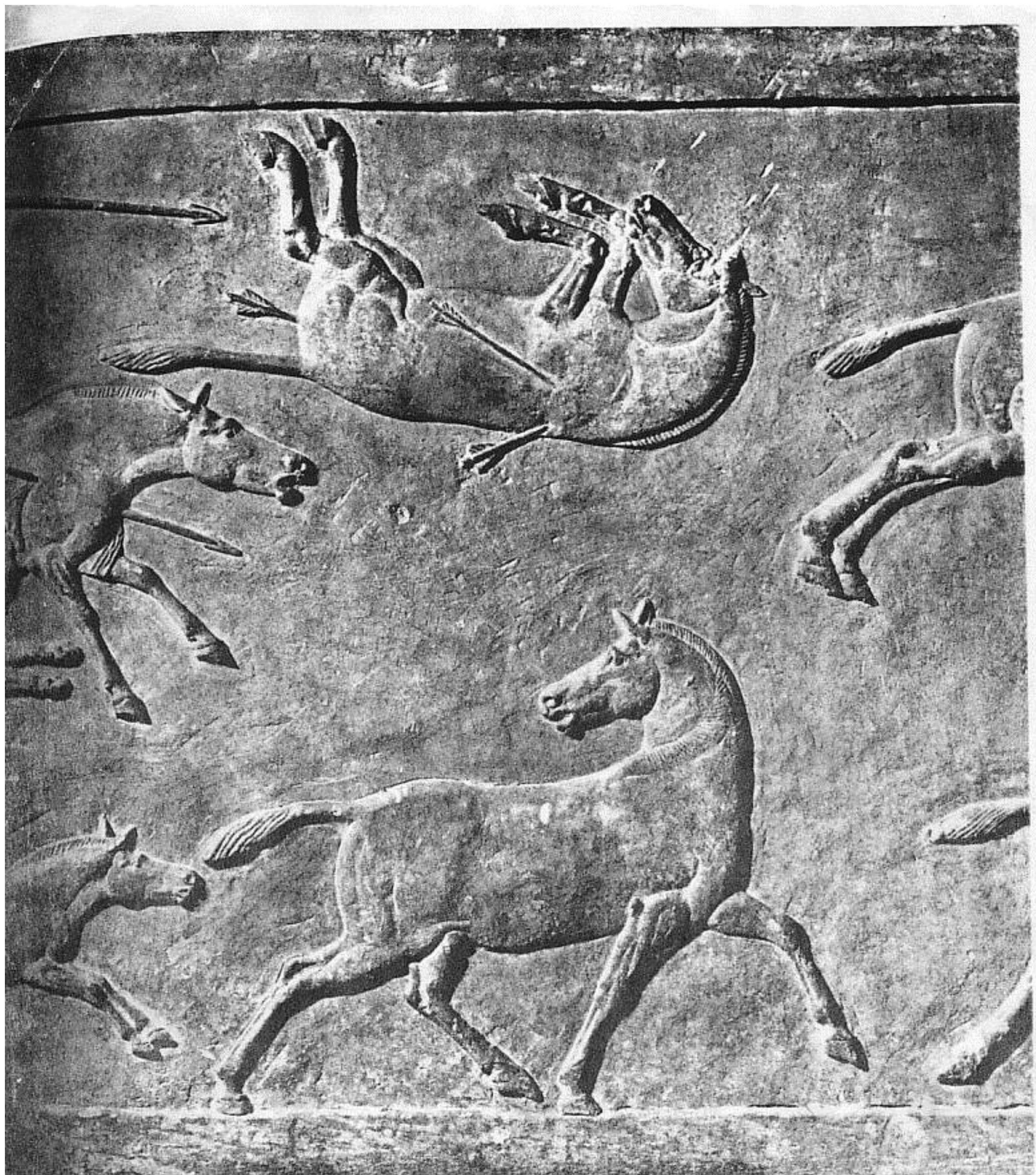
Strommenger. E. The Art of Mesopotamia.London-19A64.p244



الشكل رقم ١٣

نموذج يمثل صيد الغزلان ، نقلا عن:

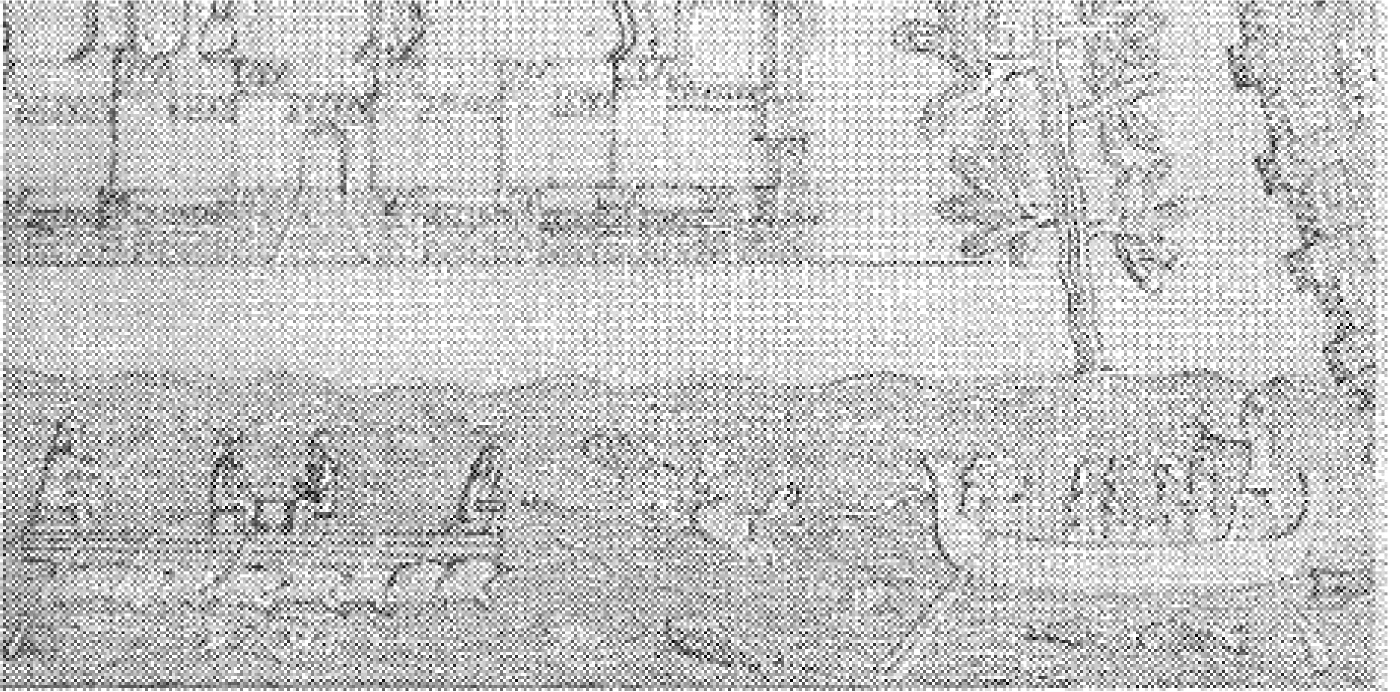
Strommenger.E.op – cit .p244



الشكل رقم ١٤

منحوتة تمثل صيد الحمر الوحشية ، نقلا عن:

Strommenger.E. op – cit.p259



الشكل رقم ١٥

منحوتة تمثل صيد الاسماك، نقلا عن:

SAA.vol,5,p.145



الشكل رقم ١٦

منحونة تمثل صيادين ،نقلا عن :

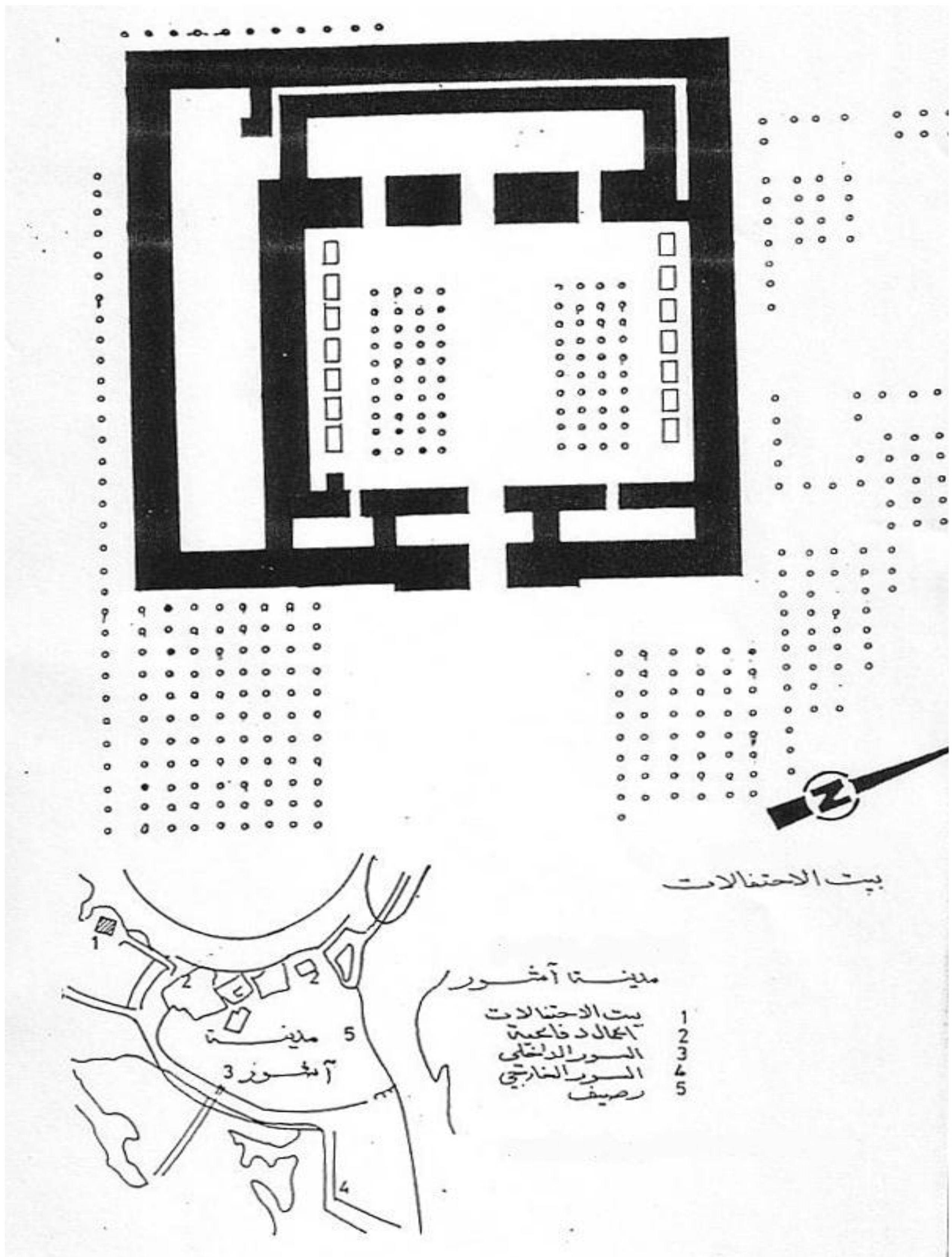
SAA.vol,6,p.55



الشكل رقم ١٧

شكل يمثل ركوب العربات،نقلا عن :

SAA.vol,5,p.55



الشكل رقم ١٨

رسم تخطيطي لبيت اكيتو، نقلا عن :

حبيب، طالب عبد المنعم : المصدر السابق ،ص١٧٥

المقاطع والمفردات الرمزية وفق اللغة الاكدية

AD	abu	أب
AMA	ummu	ام
DUMU	māru	ابن، ولد
NA_4.KIŠIB	kunukku	ختم او اسطوانة
EN	bēLu	سيد
MÍ	sinništu	امرأة
DINGIR	ilu	اله
MEŠ	mādūtu	علامة دالة على الجمع
[d.] UTU	šamaš	الاله شمش
GAL	rabŭ	كبير
GI.NA	kânu	ثبت
LUGAL	šarru	ملك
KUR	mātu , šadŭ	بلاد، جبل
PAB	ahu	أخ
KÙ.BABRAR	kaspu	فضة
UGU	muhhi	امام ، بخصوص
LÙ	amīLu	رجل، انسان
A.MAN	Mār šaari	امير، ولي العهد
MA.NA	manû	منا
TA	Itti,issi	مع
UD	ūmu	زمان، يوم
IÀ.GI	šamnu	زيت، مادة دهنية

G4	alpu	ثور
IÀ.GIŠ	šamnu / elluش	زيت نباتي

SAG.DU	qaqqadu	رأس
DAM	mutu	رجل، زوج
ZI	napšte	نفس
ZÁ		علامة دالة تسبق اسماء الحجارة والاشياء المصنوعة منها
É	bitu	بيت، مسكن
IGI	īšbu	شاهد
DUMU.UŠ	marūtu	وريث
SANGA	šangu	كاهن
[d] IM	Adad	الاله أدد
[d.] NIN.LIL	ellilītu	الالهة ننليل
LÚ.DIB	sbtu	مأخوذ
ANŠE.KUR.RA	sisu	حصان
URU	ālu	مدينة
ŠÁ	libbu	وسط،عند
IGI	pān	امام
UN	nāšu	ناس
MAN	šarru	ملك
HAL.LA	zittu	حصة
ŠE.BAR	uttatu	شعير
SUM	nadānu	أعطى
GIL	Napruku	يعترض
SANGN	šangu	كاهن
ÁŠ	U.GUR – AŠ	اسم
ITI	arhu	تاريخ
KAM	kāmu	علامة دالة على الاشهر
NAGAR	nagaru	نجار
NIN	bēltu	سيدة

A.ŠÁ	iqlu	حقل
TUR	sihru	صغير
GIŠ.NÁ	eršu	سرير
GIŠ.BANŠUR	paššūru	مائدة
GIŠ.GU.ZA	kussu	كرسي
URUDU	erû	نحاس او علامة دالة تسبق الاشياء المصنوعة من النحاس
NINDA.HI.A	akālu	خبز
GU4.AMAR.GA	būr šizbi	عجل رضيع
SUM.SAR	šūmu	ثوم
SUM.SIKIL.SAR	šamaškillu	بصل
UDU	immeru	خروف
UDU.NIM	hurāpu	حمل
TÚG	subātu	ثوب
DÀR.MAŠ	ajjalu	ايل اسمر
ŠÚ	qātu	يد
LÚ.GAR	šaknu	قائم مقام،موكل
SIG5	Dāmaqu	جيد
ŠE		علامة تسبق اسماء الحبوب
KAR.LIL(KID)	harimtu	خليلة
LÚ.MAŠ.MAŠ	āšipu	كاهن،معزم
DUG4.DUG4	dabbabu	قضية،دعوى
ŠEŠ	ahu	اخ
SA5	sāmu	احمر
DAM	aššat	زوجة

Abstract

Like all other civilized communities in the ancient world, the Assyrian community in Mesopotamia had its distinctive features and characteristics and was governed by certain customs and traditions. The Assyrian community was basically divided into two strata, the governing and the governed. The latter comprised of peasants, craftsmen, and so forth. All the information we have about the social life in kingdom of Assyria in general is considered to be incomplete and variably documented. On one hand, we have direct information concerning some periods at that era. On the other hand, we lack a satisfactory amount of information about some other periods at the same era. Accordingly, the present study depends mainly on the investigation of texts and documents related to the middle and modern Assyrian periods especially those associated with legal and social affairs.

The research is based on the study of cuneiform texts pertinent to the Assyrian society including all types of contracts such as those relating to private affairs, purchasing and selling contracts, loans, and all other daily life activities. In addition, the Laws of the Middle Assyrian period has proved to be very helpful in clarifying many related aspects especially the private affairs of a number of sculptures and wall drawings uncovered in the Assyrian capital cities like Nineveh, Assur, and Kalah have also been adapted in the study. A considerable number of foreign references tackling the social life in the Assyria kingdom have enriched the present study.

The study falls into four chapters. The first chapter provides an elaborated description of the life of the Assyrian family with its customs and traditions prevailed at that time to organize the main social activities

such as marriage, adoption, divorce, inheritance, etc. The second chapter deals with Assyrian woman in her everyday life. It pictures her status in the Assyrian community and also the way Assyrian women used to do to take care of themselves through the use of garments and jewelry.

The third chapter is devoted to the study of everyday life of Assyrians with regard to accommodation, furniture, food, and beverages. The hobbies and sports the Assyrians used to practice and their celebrations and social occasions in their community are also presented in this chapter. The fourth chapter talks about foreign peoples who resided Assur and illustrates their effect on the Assyrian culture. Finally, a number of art works and scenes of varying topics particularly those related to the Assyrian woman with all her needs is attached to the study. Athletic activities the native Assyrians practiced are also included. A glossary containing Sumerian and Akkadian vocabularies is attached to clarify some words in the research.

SOCIAL LIFE IN ASSYRIA
In The Light of Cuneiform sourses

A Thesis Submitted
By
Eman Hani Salem Ali

To
The Council of the College of Arts
University of Mosul

In Partial Fulfillment of the Requirements
For Ph.D Degree

In
Ancient Archaeology

Supervised By
Prof . Dr
Ali Yaseen Ahmad

2006 A.D **1427 A.H**